الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): بلعبدي أسماء .....

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر أ .....

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: حدوش عائشة .....

التخصص: لسانيات تطبيقية .....

السنة الجامعية: 2025/2026 .....

والموسومة: "الواقع اللغوي في الجزائر في مواقع التواصل الاجتماعي: موقع فيسبوك أنموذجا"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/17

إمضاء الأستاذ المشرف

الأستاذة: بلعبدي أسماء
جامعة مستغانم

مصادقة رئيس القسم

عبد الحميد بن باديس مستغانم
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة مُكملة لمُتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص" لسانيات تطبيقية "

الواقع اللغوي في الجزائر في مواقع التواصل الاجتماعي: موقع فيسبوك أنموذجا

إعداد الطالبة:

- حدوش عائشة

إشراف:

- د. بلعبـــدي أسماء

الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د. يطو عائشة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	رئيسا
د. بلعبدي أسماء	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	مشرفا ومقررا
د. بوكربعة تواتية	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية: 2025 / 2026

الأستاذة: بلعبدي أسماء
جامعة مستغانم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة مُكملة لمُتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص" لسانيات تطبيقية "

الواقع اللغوي في الجزائر في مواقع التواصل الاجتماعي: موقع فيسبوك أنموذجا

إعداد الطالبة:
- حدوش عائشة

إشراف:
- د. بلعبـــــدي أسماء

الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د. يطو عائشة	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	رئيسا
د. بلعبدي أسماء	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	مشرفا ومقررا
د. بوكربعة تواتية	جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية: 2025 / 2026

الإهداء

الحمد لله الذي يسّر بعد عسر، وأعان بعد ضعف، وبلّغنا بفضله تمام هذا العمل،

فله الحمد أولًا وآخرًا.

إلى أبي، سندي في دروب الحياة، وإلى أمي، النور الذي رافقني بدعائها وصبرها؛ أهدي هذا العمل امتنانًا لما غرستماه فيّ من عزيمة وأمل.

إلى إخوتي، الذين كانوا سندًا في كل مرحلة، ومصدرًا للعزيمة كلما تعثرت الخطى.

إلى الذين لم يتركوا التعب ينتصر، فواجهوه بكلمة طيبة أو دعوة خفية؛

أهديكم هذا الإنجاز، ففي كل خطوة منه أثر من حضوركم الجميل.

الشكر

لله الحمد على ما يسّر من عسر، وما فتح من أبواب، وما أتمّ من سعي، فبفضله اكتمل هذا العمل وبلغ غايته،

وبعد ، فإنه لمن دواعي الاعتزاز و الامتنان أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذتي الدكتوراه بلعبدي أسماء التي لم تبخل علي بتوجيهاتها القيمة و سعة صدرها طيلة فترة انجاز هذه المذكرة فجزاها الله عني خير الجزاء وجعل ماقدمته في ميزان حسناتها.

كما أتوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة، ولا يفوتني أن أخصّ بالامتنان أساتذة قسم الدراسات اللغوية والأدبية، وكل من أسهم في تخفيف مشقّة هذا الطريق بعون أو توجيه؛ فتبقى بصمات الجميل حاضرة، وإن غابت تفاصيل أصحابها.

مقدمـــــة

مقدمة:

يتميز الواقع اللغوي في الجزائر بتعددية ثقافية فريدة تعكس ثراء الهوية الجزائرية حيث برز هذا التنوع بشكل جلي في فضاءات التواصل الرقمي لاسيما موقع فيسبوك الذي يعتبر بيئة حاضنة لمختلف فئات المجتمع و مختبرا حقيقيا لرصد الممارسات اللغوية. بناء على ذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة الواقع اللغوي في الجزائر من خلال تتبع طبيعة اللغات المستعملة في موقع فيسبوك، والكشف عن مظاهر استعمال اللغة العربية الفصحى، العامية، اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية، إضافة إلى اللغات الأجنبية الأخرى داخل الخطاب الإلكتروني. كما يسعى البحث إلى إبراز تأثير التعدد اللغوي على طبيعة التواصل الرقمي ومدى انعكاسه على الهوية اللغوية للمجتمع الجزائري.

وقد تم اختيار هذا الموضوع لأهميته العلمية والاجتماعية، باعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مرآة حقيقية للواقع اللغوي والثقافي، فضلًا عن الملاحظة اليومية لظاهرة المزج اللغوي والتنوع في أساليب التعبير والكتابة بين مستخدمي فيسبوك.

وتتمثل إشكالية البحث في التساؤل حول مدى انعكاس الواقع اللغوي الجزائري على موقع فيسبوك، وكيف يؤثر التعدد اللغوي في طبيعة التواصل والتفاعل بين المستخدمين داخل الفضاء الرقمي؟

وخدمةً لإشكالية البحث، قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التي سنسعى إلى الإجابة عنها من خلال فصول هذه المذكرة، وذلك بهدف الإحاطة بجوانب الموضوع وتحليل مختلف أبعاده:

– ما أبرز اللغات واللهجات المستعملة من طرف المستخدمين الجزائريين على موقع فيسبوك؟

– كيف يتجلى التعدد الغوي الجزائري في المنشورات والتعليقات والتفاعلات على فيسبوك؟

– ما دوافع اختيار المستخدمين للغة أو لهجة معينة أثناء التواصل عبر الفيسبوك؟

– إلى أي مدى يسهم التناوب اللغوي (الخلط بين اللغات) في تسهيل أو تعقيد عملية التواصل بين المستخدمين ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات التي نتجت عن الإشكالية حاولنا وضع الفرضيات التالية:

– يعكس موقع فيسبوك الواقع اللغوي المتعدد في الجزائر من خلال استعمال المستخدمين لأكثر من لغة ولهجة في التواصل اليومي.

– تُعد اللهجة الجزائرية أكثر الأنماط اللغوية استعمالًا في منشورات وتعليقات مستخدمي فيسبوك.

– تنتشر ظاهرة التداخل والمزج اللغوي بين العربية والفرنسية بصورة واضحة داخل الخطاب الإلكتروني الجزائري.

– تحضر اللغات الأجنبية الأخرى بنسب متفاوتة تبعًا لطبيعة الموضوعات والفئات المستعملة للموقع.

– يؤثر التعدد اللغوي في تنوع أساليب التواصل والتفاعل بين مستخدمي فيسبوك.

– يعكس الاستعمال اللغوي في فيسبوك جوانب من الهوية اللغوية والثقافية للمجتمع الجزائري.

– أسهم موقع فيسبوك في ظهور أنماط لغوية حديثة، مثل الكتابة الهجينة واستعمال الحروف اللاتينية في كتابة الكلمات العربية.

وللإجابة عن إشكالية بحثنا واختبار مدى صحة الفرضيات، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول؛ حيث خُصص الفصل الأول لدراسة التعدد اللغوي في الجزائر من خلال التطرق إلى مفهومه وأسبابه وأهم مظاهره داخل المجتمع الجزائري، أما الفصل الثاني فقد تناول مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسائط رقمية حديثة أسهمت في تغيير أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي واللغوي، مع التركيز على موقع فيسبوك وخصائصه وانتشاره في الجزائر، في حين خُصص الفصل الثالث للدراسة الميدانية

للواقع اللغوي في موقع فيسبوك من خلال تحليل نماذج من منشورات وتعليقات المستخدمين الجزائريين للكشف عن اللغات الأكثر استعمالًا وأنماط التداخل اللغوي الموجودة فيه.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي لملائمته طبيعة الدراسة.

ومن بين الدراسات السابقة التي عالجت موضوعنا:

– إيمان حنين شين، لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الجذب السياحي: الفيسبوك أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص لسانيات وسياحة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2015.

– جبار فوزية، ميشان نورة ، وسائط التواصل الاجتماعي ودورها في العملية الإشهارية : الفيسبوك نموذجا، دراسة ميدانية في محلات تجارية بمدينة تيارت، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021/2022.

– فاطمة بن معمر، خديجة سيرين العيدي، دور الفيسبوك في تشكيل رأي عام محلي اتجاه قضايا الفساد : دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحة أخبار الأغواط الزرقاء، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص : إتصال وعلاقات عامة، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 2018/2019.

– منيرة خالدي، أنساق التواصل اللغوي في الفيسبوك صفحة بجاية كن المراقب أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة بجاية،2017

– محمد العربي خيضر ، اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي بين معطيات الواقع ومستقبل التخطيط، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص اللسانيات، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2024/2025.

ولم تخل هذه الدراسة من بعض الصعوبات، من بينها قلة المراجع المتخصصة في الواقع اللغوي في الجزائر، وصعوبة حصر عينة دقيقة من منشورات فيسبوك بسبب

التنوع الكبير في المحتوى وسرعة تغيره، إضافة إلى تداخل اللغات واللهجات داخل النصوص الإلكترونية محل الدراسة.

وفي الختام، نرجو أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في إلقاء الضوء على جوانب هذا الموضوع، وأن تمثل إضافة علمية متواضعة يمكن أن يستفيد منها الباحثون والمهتمون بهذا المجال، وأن تفتح المجال أمام مزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية.

الفصل الأول

الخريطة اللغوية بالجزائر

تتميز الجزائر بتنوعها اللغوي والثقافي الذي يعكس تاريخها الحضاري الممتد عبر مختلف الحقب الزمنية. فقد أسهمت العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية في تشكيل خريطة لغوية غنية ومتعددة الأبعاد، تتعايش فيها عدة لغات ولهجات تؤدي وظائف مختلفة داخل المجتمع. وتُعد اللغة العربية، باعتبارها اللغة الرسمية والوطنية، من أهم مكونات الهوية الوطنية، إلى جانب اللغة الأمازيغية التي تمثل رصيدًا ثقافيًا وحضاريًا أصيلًا وتم الاعتراف بها كلغة وطنية ورسمية. كما تحتفظ اللغة الفرنسية بمكانة بارزة في العديد من المجالات، خاصة في الإدارة والتعليم العالي والإعلام، نتيجة للظروف التاريخية المرتبطة بفترة الاستعمار الفرنسي.

ويظهر هذا التنوع اللغوي أيضًا من خلال انتشار اللهجات العربية المحلية بمختلف أشكالها، إلى جانب التنوع اللهجي الأمازيغي بين مناطق الوطن، مما يجعل الواقع اللغوي الجزائري نموذجًا للتعدد اللغوي والتفاعل بين اللغات. وقد أفرز هذا الوضع اللغوي ديناميكية خاصة تتمثل في التداخل والتعايش بين اللغات داخل مختلف الممارسات التواصلية اليومية، الأمر الذي جعل الخريطة اللغوية في الجزائر موضوعًا مهمًا للدراسة والبحث في مجالات اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي وهو ما دفعنا إلى تخصيص الفصل الأول من هذه الدراسة لعرض خصائصها ومكوناتها، والوقوف على أبرز مظاهر التعدد اللغوي والتفاعل اللغوي داخل المجتمع الجزائري.

1 – نبذة تاريخية عن نشأة اللغة العربية:

تُجمِع الدراسات اللسانية على أن اللغة ظاهرة اجتماعية جماعية، لا تعرف الجمود، بل تتحرك تلقائيًا كلما تعرضت لمنبهات خارجية تفرضها التحولات الحضارية والاجتماعية، فما إن يستفزها الحافز حتى تستجيب له عبر نظامها الداخلي الذي يتيح لها استيعاب الحاجات

المتجددة والمقتضيات المستحدثة، فتنهج بذلك مسارًا من الحركية الذاتية التي تضمن لها الاستمرار والتكيف[1].

وقد حَظِيت اللغة العربية بمكانة فريدة بين لغات العالم، إذ ارتبط تاريخها بالقرآن الكريم، الذي كان له الفضل الأكبر في توحيد اللهجات العربية المتعددة في قالب لغوي واحد، كما أسهم في توسيع نطاقها الجغرافي والوظيفي. وفي هذا السياق، يُشير جرجي زيدان إلى أن القرآن الكريم أطال عمر العربية الفصحى وجعل ملايين الناس يقرؤونها ويفهمونها وحَفِظ بها الوحدة اللغوية العربية. ولولا القرآن، لآلت اللغة العربية إلى مصير شبيه بمصير اللغة اللاتينية التي تفرعت إلى لغات متباعدة يصعب التفاهم بين أهلها، كما أسهم في تهذيب العربية من الألفاظ الغريبة، وأغناها بمفردات دينية وفقهية جديدة[2].

ومع الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا، ولا سيما تلك التي قادها عقبة بن نافع، انتشرت اللغة العربية في الجزائر، ودخلت في احتكاك مباشر مع اللغة البربرية التي كانت سائدة آنذاك.

وقد أدى دخول البربر إلى الإسلام واختلاطهم بالناطقين بالعربية، لغة الدين والإدارة، إلى تَبنيهم عددًا كبيرًا من مفرداتها، بل وتأثرهم ببعض قواعدها النحوية. كما اندمجت في لهجات العرب عناصر لغوية وافدة من اللغات الأصلية لمناطق الدولة الإسلامية، مما أفضى إلى ظهور ما اصطلح عليه بلغة خاصة وهي "العربية الفصحى" و"لغة العامة"، وهي لهجات المولدين التي شابها اللحن[3].

وتظل اللغة العربية، في نهاية المطاف، أصدق سجل لتاريخ الشعوب، إذ كلما اتسعت رقعة الحضارة وتنوعت حاجات الإنسان ومرافق حياته، نهضت اللغة وتعددت أساليبها التعبيرية،

[1] عبد السلام المسدي ، المصطلح النقدي ، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله ، تونس، 1994 ، ص 12-13

[2] جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ،تر: إبراهيم صحراوي، ج1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1993،ص 334

[3] آمنة إبراهيمي ، وضع اللغة العربية بالمغرب ، وصف و رصد و تخطيط، زاوية الفن و الثقافة ، الرباط ، 2007،ص 29

ودخلت إليها مفردات جديدة عن طريق الاشتقاق والوضع والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار المستحدثة. ويشهد تاريخ اللغات بأنه ما من لغة على وجه الأرض بقيت جامدة على حال واحدة، بل إن التغير سمة ملازمة لوجودها واستمرارها[1].

لقد امتدت اللغة العربية عبر مئات السنين محافظة على حيويتها وقدرتها على مسايرة العصر؛ إذ أنّ لكل زمن لغته التي تعكس تطوراته العلمية والتكنولوجية، ولكل لغة مصطلحاتها التي تستجيب لحاجات أهلها المعرفية والحضارية. ومن هذا المنطلق، لم تكن العربية لغة جامدة، بل ظاهرة اجتماعية متحركة، قادرة على التكيف مع مستجدات الواقع[2].

وكان للسلالة العربية دور بارز في امتزاج سكان المغرب العربي بوجه عام، والجزائر بوجه خاص، بالثقافة العربية الإسلامية، الأمر الذي أسهم في إقبالهم على تعلم اللغة العربية ونشرها فيما بينهم، لما تحمله من قيم إنسانية سامية ومبادئ أخلاقية سمحة. وقد تحقق ذلك عندما تيقن سكان الجزائر من صدق الرسالة المحمدية ونبل مقاصدها، وخلوها من الأغراض الدنيوية، فحملوا مشعلها بكل إخلاص، وأكملوا مسيرة الفتح الإسلامي بقيادة القائد الجزائري طارق بن زياد، ناشرين الإسلام في جنوب إفريقيا وأوروبا وفاءً للرسالة التي آمنوا بها.

كان لإقبال الشعب الجزائري على تعلّم اللغة العربية دورٌ بارز في تعزيزها وترسيخها، إذ سار التعليم في الجزائر منذ الفتح الإسلامي وفق النهج السائد في مختلف البلدان الإسلامية، إذ اتخذ طابعًا دينيًا أساسه تعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، وكان يتم في الكتاتيب والمساجد والزوايا. وقد اقتصر هذا التعليم على القراءة والكتابة والتحفيظ والتفقه في أمور الدين، غير أن هذه المؤسسات شهدت انتشارًا أوسع خلال القرن التاسع عشر، خاصة في ظل الغزو الفرنسي، ثم تَعزّز حُضورها مطلع القرن العشرين، ولا سيما بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله.

[1] علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، دار النهضة، القاهرة ، ط2 ، 2000،ص 09

[2] رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي و مظاهره و علله و قوانينه ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1983 ،ص 80.

وقد رفعت الجمعية شعارها الخالد: «الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا»، وشرعت في إنشاء المدارس عبر مختلف أنحاء الوطن، واضعة برنامجًا تعليميًا يجمع بين العلوم الدينية واللغوية والتاريخية[1].

وبذلك غدت اللغة العربية رابطة وثيقة تؤلف بين أفراد الجماعة، ووعاءً حضاريًا وإنسانيًا تختزن فيه الأمة ذاكرتها الجماعية وتجاربها الثقافية، وتصوغ من خلاله آمالها وتطلعاتها. وقد حافظت هذه اللغة على بنيتها رغم المحاولات الأجنبية الرامية إلى طمسها قديمًا وحديثًا، وهو ما يعكس تجسيدها للتكوين النفسي المشترك الذي عاشته الجماعة العربية عبر تاريخها. كما ظلت اللغة العربية، على مدى عصور طويلة في الجزائر، أداة أساسية في حركة المجتمع ونموه، ووسيلة فاعلة في انتقاله من واقعه نحو آفاقه المستقبلية، بوصفها الركيزة الأولى لقيام مجتمع متماسك ومنسجم. وقد أثبتت قدرتها الدائمة على التكيف مع مختلف التحولات، فلم تضق يومًا بالعلوم والمعارف الجديدة، بل استوعبتها واحتضنتها، سواء في مجالات التفسير والحديث والفقه، أم في علوم اللغة والنحو وغيرها[2].

ثم جاء العصر الحديث وجاءت معه النهضة العربية بحضارتها ومدنيتها، ولم تتحرج العربية قط من الانفتاح على الأجنبي ومن الأخذ والعطاء، دون أن تتغير أصواتها وحروفها أو تتأثر أبنيتها وأوزانها، وما نشأ من تطور على بعض المستويات لا يخرج عن تطور طبيعي للحياة والفكر.[3] فاللغة العربية ما تزال حية متطورة تتسع لكل جديد، وتتكيف مع الحياة لتساير حاجاتها، وتستوعب كل ما يصل إليه العقل البشري، فلغتنا إذن ليست كما يدعي بعض الجهلة الحاقدين لغة عاجزة قاصرة عن الوفاء بمستلزمات العصر والحضارة الحديثة، وأنه يسري عليها قانون تفتيت اللغات الذي أطاح باللاتينية، وجزاها إلى فرنسية وإسبانية وإيطالية.

---

[1] محمد بن اسماعيل ، مشايخ خالدون و علماء عاملون ، دار الهدى ، الجزائر ، ط 4 ، 2001 ، ص 20

[2] شكري فيصل ، التطور الاجتماعي و التطور اللغوي ، مجلة المعرفة السورية ، العدد 183، وزارة الثقافة، سوريا، ماي 1977 ،ص 70

[3] الموسوي، مناف مهدي محمد، ملامح من حياة العربية ، اللساني العربي ، العدد 31، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ديسمبر 1988 ، ص 37

فاللغة بهذا المفهوم تعيش مع الإنسان، وتخضع لمختلف مظاهر التطور، التي يمر بها في بيئته، فأي تغيير أو تطور يطرأ على حياة ذلك الكائن البشري يجب أن ينعكس على لغته التي لا تنفصل عنه لحظة من الزمان. [1]

إنّ العجز ليس في اللغة وإنما في متحدثيها، كونها كائن حي تكون على قدر أهلها، والعجز الحقيقي والضعف لا يكمن في الوسيلة المستعملة بقدر ما يكمن في مستعمليها، يقول ريمون طحان: "إن اللغة الوطنية مهما بلغ شأنها اليوم يصعب عليها بمفردها أن تتولى أمر التعبير عن كل فن وعلم، ولعل أزمة العصر الحديث هي إيجاد لغة تعايش العلم، فصادفت اللغة الوطنية كثيرا من الأشياء تتطلب التنمية وكثيرا من الأفكار يعوزها التعبير، فتجاوز البعض فرديته ليعيش بلغة عالمية عصر الإنجازات الإنسانية الجماعية، وقبع البعض في زاوية يغض الطرف عن معجزات الحضارة العالمية[2].

ولذلك لا بد من الحفاظ عليها وحمايتها من أخطار الغزو اللغوي، وتنميتها وجعلها لغة علم وعمل، فهي تحقق كغيرها من لغات العالم أغراضا أربعة أما الغرض الأول فهو اكتساب المعرفة والثاني هو الاتصال مع الآخرين، والثالث كونها أداة تفكير، والرابع أنها أداة للتنمية الوحدانية[3].

2 – الظواهر اللغوية السائدة في الجزائر :

تتميز الجزائر بتنوع لغوي واضح، حيث تتعايش فيها العربية الفصحى، والدارجة الجزائرية، والأمازيغية، إلى جانب بعض اللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية، وقد أفرز هذا التعدد عدة ظواهر لغوية في الاستعمال اليومي، مثل التناوب بين اللغات ، والاقتراض اللغوي

[1] نذير محمد مكتبي ، الفصحى في مواجهة التحديات ، دار البشائر الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، 1991،ص13

[2] عبد الله القصيمي ، العرب ظاهرة صوتية ، منشورات الجمل، بيروت، 2002 ، ص 579،580

[3] ريمون طحان ، اللغة العربية و تحديات العصر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1984، ص 181، 182.

واختلاف مستويات الخطاب حسب المواقف الاجتماعية، وتعكس هذه الظواهر طبيعة المجتمع الجزائري وتفاعله مع تاريخه وتحولاته الثقافية و التكنولوجية.

2-1- الازدواجية اللغوية

مفهومها لغة: لقد وردت العديد من التعريفات اللغوية لمصطلح الازدواجية نذكر منها:

- جاء في قاموس المحيط: "الزوج خلاف الفَرْدِ وَالنَّمَط يُطْرَحُ عَلَى الهَوْدَجِ، وَاللَّوْنُ مِنَ الدِّيباج ونحوه، وَيُقَالُ الاثنين هُمَا زَوجَانِ، وهما زوج ". [1]

- أما في معجم الوسيط (زوج) الأشياء تزويجا، وزواجا: قرب بعضها ببعض، وفلان امرأة بها جعله يتزوجها (ازدواجا) اقترنا والقوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين تزاوجا (وازدواجا والقوم ازدوجوا) ".[2]

ومن هنا يُمكن القول أن الازدواجية اللغوية تعني كل ما عبّر عن شيئين اثنين أو صنفين أو شكلين أو نقيضين، فكُل شيئين اقترنا أحدهما بالآخر هما زوجان.

مفهومها اصطلاحا :

إنّ الازدواجية من المصطلحات الحديثة وهي نفسها الثنائية اللغوية والتعددية اللغوية وهي ظاهرة لتعايش لغتين مختلفتين؛ فمثلا يستخدم المغرب وتونس والجزائر اللغة العربية كلغة رسمية تتعايش مع الأجنبية الفرنسية لغة مجتمع آخر.

وفي نفس السياق تعد الازدواجية مصطلح حديث العهد يُطلق على ظاهرة لغوية اجتماعية، يقابلها في الفرنسية (Bilinguisme) وهي استعمال لغتين (لغة أصلية ولغة ثانية).

[1] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل للنشر و التوزيع ، بيروت ، د.ط، د.ت ، مادة (ز.و.ج)، 2008، ص 199

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط4 ، 2004، ص 405.

تتجلى الازدواجية اللغوية في تعايش لغتين مختلفتين، كالعربية والفرنسية في بعض بلدان المغرب العربي، مثل الجزائر، حيث حيث تُستعمل اللغتين بالطلاقة نفسها نسبياً للتعبير عن التجربة الشخصية للمتحدثين بها. أما في المشرق العربي، فتبرز العربية إلى جانب الإنجليزية، وقد تكاثر في عصرنا الحاضر الذين يلجئون إلى استعمال لغة أخرى غير لغتهم الأصلية في الكثير من حاجاتهم وهذه الظاهرة موجودة في جميع البلدان التي تسمى الآن بالنامية ومنها الجزائر وباقي البلدان العربية.

ويقصد بالازدواجية اللغوية أيضا وجود نظامين أو نوعين مختلفين من اللغة في مجتمع ما تجمع بينهما أواصر القرابة وعلاقة نسب، وهي بهذا من الظواهر التي تفرض نفسها بحدّة داخل المجتمعات بصفة عامة، ونشير إلى أن ظاهرة الازدواجية اللغوية سِمة تتميز بها كل بلدان العالم يعرفها تيتون (TITONE): "على أنها قدرة الفرد على التعبير بلغة ثانية مع احترام المفاهيم والبنيات الخاصة بهذه اللغة دون الإطناب باللغة الأم" .[1]

عرّف جورج مونان (Georges MOUNIN) مصطلح الازدواجية اللغوية في معجم اللسانيات بأنّها: "ظاهرة لغوية مرتبطة بقدرة الفرد على إتقان لغتين وبالأداء نفسه، وكذلك مرتبطة بتعايش لغتين في مجتمع واحد شريطة أن تكون الأغلبية من الناطقين مزدوجي اللغة"[2]، وإذا كانت الازدواجية اللغوية من ناحية الفرد هي قدرته وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين، فهي من ناحية المجتمع استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو في مؤسسة ما وهذه الازدواجية قد تكون لها عواقب وخيمة ولا سيما على اكتساب اللغة الأم واستعمالها لدى الفرد، زيادة على الاحتكاك الناجم بينهما والمزج بين مفردات النظامين اللغويين.

[1] عبد القادر علي زروقي ، لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي في الجزائر ، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، ورقلة، د.ط، 2020-2021م ، ص276

[2] المرجع نفسه.

فندرك من هذه التعريفات والحديث عن الازدواجية اللغوية والثنائية بأنهما نفس المصطلح ولهما معنى واحد والاختلاف بينهما يكمن في التسمية فقط كما أشارت الدراسات والبحوث بأن الترجمة الحرفية للمصطلحين لا تضع أي اختلاف أو فرق بينهما؛ فالثنائية اللغوية تتكون من كلمتين لاتينيتين هما (Bi) ومعناها (اثنان) و(Lingualism) وتعني لغة، وكذلك الازدواجية اللغوية تتركب من كلمتين يونانيتين (Di) ومعناها كذلك (اثنان) و(Glossia) التي هي اللغة[1].

- ***أنواع الازدواجية اللغوية :***

للازدواجية اللغوية عدة أنواع نذكر منها ما يلي:

أ- الازدواجية الخاصة: وهي أنّ يتم استخدام اللغة الأجنبية في قطاعات محددة دون أخرى، كأن تستعمل في التعليم دون الإدارة أو في التعليم العالي دون التعليم الثانوي والابتدائي، أو الفروع العلمية دون الأدبية، أو في فروع التعليم التقني دون فروع التعليم العام، حيث تُقلل الازدواجية الخاصة من انتشار لغة أجنبية أخرى بين أوساط المجتمع كما يلجأ هذا الرأي إلى قوقعة أي لغة أجنبية تريد أن تنافس اللغة العربية وذلك يجعلها مستعملة استعمالا محدودا، فمثلا اللغة التركية هي لغة لا ندرسها لا في الابتدائي ولا المتوسط ولا الثانوي، لكن نجدها كفرع في التعليم العالي، فإذن الازدواجية الخاصة يعني خاصة بفئة معينة فقط كما تبقي اللغة الأجنبية كاختيار فقط وهذا سبب تدريس هذه اللغة في جميع المستويات، وهذا ما يجعل أن اللغة العربية تبقى كلغة أصلية وفي الصدارة في المجال التعليمي[2].

ب- الازدواجية السلبية: هي الازدواجية التي تتجاوز حدها لتنقلب إلى ضدها فتسيء أكثر مما تصلح، وتهدم أكثر مما تبني، ومن نتائجها خلق فئات وطبقات اجتماعية متعارضة المصالح والاهتمامات والاتجاهات الفكرية ... وفئات معارضة للازدواجية ليس كرها للغة

[1] المرجع سابق، ص 278

[2] أحمد بن نعمان ، التعريب بين المبدأ و التطبيق ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،برج الكيفان ، الجزائر ، 1998، ص221

الأجنبية إنما حبا للغة الوطنية وليس رفضا للتفتح وإنما رفضا للذوبان مثل الشخص السلبي الذي نجده دائما يرفض التغيير ومتمسكا بلغته الأم وهذا ما نعني به شخص ذو شخصية سلبية تفكيره دائما يكون للأسوأ فهذا الرأي يرفض الازدواجية من أساسها ويعتبر أن الازدواجية تحطم الشخصية الوطنية.

ج- الازدواجية الإيجابية: يساند هذا الموقف الازدواجية وليس رافضا لها بمعنى أن تكون مرحلية وخاصة بغرض النهوض بمستوى اللغة الوطنية وبالقدر الذي تفيد هذه اللغة ولا تضرها. ومن خلال التحليل للأوضاع السائدة العربية، تبين أن الازدواجية ليست مرفوضة في حد ذاتها إذ ظلت اللغة الوطنية وطنية في الدستور والواقع، واللغة الأجنبية أجنبية في اللسان والميدان مثلا في المجتمع الجزائري صحيح أننا ندرس اللغة الفرنسية والإنجليزية في كل المستويات لكن هذا لا يعني أننا نقوم باستبدال اللغة الأم (العربية الفصحى) بالأجنبية. فهذا الموقف ينفي ذلك ويعتبر الازدواجية اللغوية ترفع بمستوى اللغة الأصلية وتفيدها ولا تضرها بتاتا، لاسيما اللغة الإنجليزية فهي لغة التكنولوجيا والتقدم، لذا وجودها إلى جانب اللغة العربية يساهم في النهوض بها.[1]

د- الازدواجية نصف اللغوية: وهي حالة الضعف أو نقص في اللغتين (ل 1 و ل 2) وغالبا ما يرجع سبب ذلك إلى جزء كبير من النسيان، أي عدم التحكم في اللغتين بحيث ينسى المتكلم جزء كبير من اللغة "ل1" ويلجأ إلى اللغة "ل2" مثل المغترب عن وطنه نجده دائما يخلط بين اللغة الأصلية واللغة الأجنبية أي لغة البلد الذي هاجر إليه، وهذا النوع من الازدواجية يقصد بها الازدواج بين لغتين مختلفتين وعدم التحكم في لغة واحدة[2].

[1] المرجع السابق ، ص 238

[2] محمود إبراهيم كايد ، العرية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، العلوم الانسانية و الإدارية ،مجلد 3، العدد 1 ، 2002، ص 55

هـ- الازدواجية المثالية: تعتبر الازدواجية المثالية من أجمل وأرقى أنواع الازدواجية، والتي تعني الإتقان التام لجميع المهارات اللغوية أي اللغة الأولى (ل1) مع اللغة الثانية (ل2) وحالة الإتقان التام نادرة الإنتشار. وغالبا ما نجد هذه الازدواجية المثالية عند الشخص ذو المهارة اللغوية كالإعلامي أو الصحفي الذي نجده يتميز بالازدواجية المثالية كونه يتقن لغات عديدة بامتياز ويحاور بها كل الشعوب.

- ***مظاهر الانحراف اللغوي وعلاقته بالازدواجية اللغوية:***

لقد انتشرت ظاهرة الازدواجية اللغوية في المجتمع العربي انتشارًا واسعًا، الأمر الذي أسهم في تعدد مستويات استعمال اللغة العربية، ولا سيما على المستويات النحوية والدلالية والتركيبية. وقد تناول ابن خلدون هذه الظاهرة بالتحليل، مبيّنًا مظاهر الخلل التي أصابت الملكة اللسانية العربية نتيجة التحولات الاجتماعية واللغوية التي عرفها العرب بعد الإسلام.

أ- انحراف المستوى النحوي:

يرى ابن خلدون أن اللغة في أصلها «ملكة في اللسان»، يكتسبها اللاحق عن السابق بالممارسة والسماع، شأنها في ذلك شأن سائر اللغات. غير أنّ هذه الملكة بدأت تضعف عندما خرج العرب من الحجاز طلبًا للملك والسلطان، واختلطوا بالأعاجم، فخالطت أسماعهم لغات مختلفة أثّرت في سلامة ملكتهم اللسانية، ويؤكد ابن خلدون أن السمع هو الأساس في تكوين الملكات اللغوية، فإذا فسد المدخل فسد المخرج، ومن ثمّ انحرفت اللغة عن سننها الأولى.

وقد أدى هذا الاحتكاك اللغوي إلى اضطراب القواعد النحوية، نظرًا للاختلاف الجوهري بين نظام العربية وغيره من الأنظمة اللغوية. ويرجع هذا الاضطراب – في نظر ابن خلدون – إلى محاولات القياس بين العربية واللغات الأجنبية، وكأنها تشترك معها في البنية والقواعد، وهو ما نتج عنه فهم غير دقيق لطبيعة العربية وخصوصيتها.

ومع تفاقم هذا الخلل، خشي العلماء من ضياع الفهم الصحيح للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فبادروا إلى استنباط قواعد تضبط استعمال اللغة وتحفظ ملكتها. فاستخرجوا من كلام العرب قوانين عامة، مثل رفع الفاعل ونصب المفعول، ورفع المبتدأ، وجعلوا هذه القواعد معيارًا يُقاس عليه الكلام، وأطلقوا على هذا الجهد اسم علم النحو[1].

وعليه، لا يرى ابن خلدون أن علم النحو انحراف في ذاته، بل هو استجابة علمية لفساد الملكة اللغوية، ومحاولة منهجية لصيانة العربية من الضياع، وضمان سلامة فهم النصوص الدينية في ظل التحولات اللغوية والاجتماعية.

ب- انحراف المستوى الدلالي:

لم يقتصر التحريف الذي أصاب اللغة العربية على مستواها النحوي فحسب، بل تجاوزه إلى المستوى الدلالي كذلك. ويشير ابن خلدون إلى أن هذا العلم يُعنى بِبيان موضوعات الألفاظ اللغوية ودلالاتها الأصلية، غير أن فساد ملكة اللسان العربي – ولا سيما في الحركات الإعرابية – أدى إلى اضطراب المعاني وانزياح الألفاظ عن مواضعها التي وضعتها العرب لها.

ومع استمرار هذا الفساد نتيجة الاحتكاك بالأعاجم ومخالفة طرائقهم في الاستعمال، استُعمل كثير من كلام العرب في غير معانيه الأصلية، مُتأثرًا بلهجات المستعمرين ولسانهم. وقد استدعى هذا الوضع ضرورة تدوين اللغة وحفظ موضوعات ألفاظها بالكتاب والتأليف، خشية الوقوع في الجهل بفهم القرآن الكريم والحديث النبوي، فظهرت المعاجم الأولى مثل كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 546

ويؤكد ابن خلدون ضمنًا أن الإعراب يمثل مفتاح الدلالة، إذ يحدد المعنى الحقيقي للكلمة داخل السياق، ولذلك كان ضبط القواعد النحوية المستنبطة من القرآن الكريم أساسًا للحفاظ على سلامة الدلالة وصون المعاني من التحريف.

ج- انحراف المستوى التركيبي:

أما المستوى التركيبي، فقد ناله هو الآخر نصيب وافر من الفساد، كما يبين ابن خلدون، حين فسدت الملكة اللسانية نتيجة مخالطة العرب للأعاجم. ويعود سبب هذا الانحراف إلى أن الناشئ من الأجيال الجديدة أصبح يسمع طرائق متعددة في التعبير عن المقاصد، تختلف عن الكيفيات الأصيلة التي كانت عليها العرب في كلامها[1].

وبسبب كثرة هذا الاحتكاك، التبست على المتكلمين أساليب العرب بأساليب غيرهم، فنشأت لديهم ملكة لغوية جديدة، غير أنها كانت أدنى من الأولى من حيث سلامة التعبير وجودة التركيب، وهو ما اعتبره ابن خلدون مظهرًا من مظاهر فساد اللسان العربي.

وقد كان لهذه المخالطة دور كبير في تشويه البنية التركيبية للجملة العربية، نتيجة الازدواجية اللغوية التي نشأت عن امتزاج العربية الفصحى بلغات ولهجات أخرى، مما أثر في نظامها النحوي وأساليبها التعبيرية[2].

2-2- الثنائية اللغوية:

مفهومها لغة :

ورد في لسان العرب: تثبيت الشيء أَي جَعَلْتُهُ اثْنَيْن، وجَاءَ القَوْمُ مُثَلَى أَي اثْنَيْنِ اثْنَيْن .... وفي حديث الصلاة الليل مثنى مثنى أي رَكْعَتَان رَكْعَتَان بتشهد وتسليم فهي ثنائية لا رباعية، ومثنى مَعْدُولَ مِنَ اثْنَيْن اثنين ".[1]

[1] المرجع السابق، ص 555

[2] المرجع نفسه، ص 555

وجاء في معجم المصطلحات العربية المعاصرة: الثنائية اللغوية:" تغيير يُقصد به الكتابة بلغة والتكلم بلغة أخرى، مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبا إلى جنب في مجتمع معين مثل: بعض الدول الافريقية التي تتكلم السواحلية والانجليزية أو السواحلية الفرنسية، مصطلح يطلق على ظاهرة الازدواج اللغوي أي الفصحى والعامية[2].."

مفهومها اصطلاحا:

في البداية يجب أن نعترف أن تحديد مصطلح الثنائية اللغوية يمتاز بالصعوبة، حيث تباينت آراء اللغويين حول هذه الظاهرة، واختلفت تعريفاتهم لها، وهذا راجع إلى الترجمة المرهونة بظروف تاريخية استعمارية، وكذا الخلط بينها وبين قرينتها الازدواجية اللغوية.

يُعتبَر العالم الفرنسي وليام مارسي (William MARÇAIS) أول من أشار إلى مفهوم الثنائية اللغوية على أنها: "التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة الحديث".[3]

أما شارل فيرغسون (Charles A. FERGUSON) فيعرفها بأنها تمثل نمطين أو أسلوبين مختلفين من اللغة نفسها يُستخدمان في مجتمع واحد، وفي مجالات ووظائف مختلفة، واحد من هذين الأسلوبين يحظى عموما بوضعية اجتماعية أعلى من الآخر ويطلق على الشكل الأول بالشكل الراقي (Variété haute) أما الشكل الثاني وهو الأقل منه فيسمى بالشكل الأدنى (Variété basse)[4].

وجاء في تعريف آخر أنها ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد.[5]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1999 ،ص 145

[2] أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة، ج1، 2008 ، ص 333

[3] كريمة أوشيش حماش ، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث ، مجلة اللسانيات ع21 ، الجزائر ، 2001 ، ص 22

[4] المجلس الأعلى للغة العربية ، التعدد اللساني و اللغة الجامعة ، الجزائر ، ج2 ، 2014 ، ص 386

[5] أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها ، مجلة إشكالات، الجزائر ، ع8، 2015 ، ص105

كما تعرف أيضا على أنها مصطلح يطلق على تحدث جماعة من الناس أو شعب من الشعوب أكثر من لهجة كالعامية والفصحى في آن واحد، وهو حال أغلب الشعوب. [1]

اختلف مفهوم الثنائية اللغوية بين المشارقة والمغاربة؛ فالمغاربة، بحكم خضوعهم للاستعمار الفرنسي وتأثرهم باللغة الفرنسية، نقلوا المصطلح ومنحوه دلالة فرنسية، فاعتبروا الثنائية اللغوية صراعًا بين لغة أدبية مكتوبة وأخرى عامية شائعة الاستعمال. أما المشارقة، وبفعل إتقانهم للغة الإنجليزية، فقد تبنّوا مفهومًا ذا مرجعية إنجليزية، يرون فيه أن الثنائية اللغوية ظاهرة تقوم على استخدام لغتين مختلفتين في آن واحد، أي الجمع بين اللغة الأم واللغة الأجنبية.[2]

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن الثنائية اللغوية هي المقابل العربي لمصطلح (Diglossie) ويقصد بها استعمال مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، لغة متداولة في المجالات الرسمية والمعروفة بالفصحى وهي لغة الأدب المكتوب إلى جانب لغة الحياة اليومية والمعروفة بالعامية أو لغة العامة.

- ***أسباب الثنائية اللغوية :***

ساعدت العديد من العوامل والأسباب في ظهور ظاهرة الثنائية اللغوية وتتمثل في ما يلي:

أ- الأسباب النفسية:

إن أهم أسباب الثنائية اللغوية فقدان الثقة في الذات أو في المجتمع فعندما يشعر الفرد بالانحطاط الاجتماعي ويحس أنه من طبقة اجتماعية أقل من غيرها من طبقات المجتمع، ويشعر أنه يتحدث لغة لا تحظى باحترام الطبقات الاجتماعية الأخرى، كما أنها غير مرموقة ولا تصلح لمواكبة العصر، ويرى علماء النفس الاجتماعي في هذا الشأن أن الناس يميلون

[1] محمد عبد الشافي القوصى ، عبقرية اللغة العربية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، الرباط ، 2016، ص 40

[2] عمر بوقمرة ، التعدد اللغوي – قراءة في المصطلح و المفهوم و المظاهر –، مجلة الصوتيات ، الجزائر ، ع19 ،2017، ص104

إلى الاعتقاد بأن الجماعة التي ينتمون إليها أفضل من مثيلاتها من الجماعات " فإذا استقر هذا الشعور لديه فإنه ينزع إلى تعلم لغة أخرى من أجل استخدامها في حياته ظنا منه أن تلك اللغة التي اختارها سترفع مكانته الاجتماعية، هذا الشخص يرى نفسه ضعيفًا غير قادر على الحياة مع جماعته اللغوية لأنه يدرك أنه لا يحظى بأي احترام عندهم، فيبدون في نظره منحطين أو ليسو أهلاً للحياة، وعاجزين عن مُجارات الآخرين حضاريا وثقافيا" ، لأن الجزء الأساسي من نظرة الفرد إلى ذاته مشتقة من نظرته إلى الجماعة أو الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها واحترامه لذاته يعتمد أساسا على احترامه للجماعة ككل[1].

ب- الأسباب الاجتماعية:

حسب عبد القادر الفاسي الفهري، فإن المحيط الأسري من أهم العوامل التي تجعل الطفل ثنائي اللغة خاصة إذا كان الوالدان من عرقين مختلفين و يتكلمان لغتين مختلفتين، وهذا ما أكده في قوله : " وإذا كان في البيت والدان يتكلمان لغتين مختلفتين، فإن الطفل يصبح ثنائي اللغة(Bilingual) ، مثل: الزواج بين اثنين مختلفين الجنسية، كل منهما يسعى لتعليم أولاده لغته الأم وهذا سيُؤدي حتما إلى الاختلاط وظهور ثنائية لغوية لدى الأبناء وحتى الآباء أنفسهم[2].

ج- الأسباب الاقتصادية:

إنّ التقارب التجاري في مجال المعاملات الاقتصادية والصفقات التجارية التي تسري بين مختلف أطراف العملاء ينجم عنه تقارب لغوي تفرضه الحاجة مما يؤدي إلى استخدام لغة مشتركة دقيقة في الصفقات الدولية والمحلية غالبًا ما تقوم على ثنائية لغوية. ويسهم ذلك في تسهيل التفاهم، والحد من النزاعات، وتعزيز الثقة بين مختلف المتعاملين[3].

---

[1] محمود إبراهيم كايد، العربة الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المرجع السابق ، ص 78

[2] عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة و البيئة ، منشورات الزمن ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2001 ، ص 19

[3] عناني وليد ، برهومة عيسى ، اللغة العربية و أسئلة العصر ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص 103

2-3- التعددية اللغوية:

- **مفهومها لغة :**

يعد مصطلح التعددية اللغوية من المصطلحات العلمية المركبة من كلمتين: التعددية واللغوية، فالتعددية في اللغة العربية تشير إلى المصدر الأصلي تعدد، فيقال تعدد يتعدد تعددا، أي صار ذا عدد ، أو صار عديدا ، أي كثيرا ، ويقول ابن فارس : العد إحصاء الشيء، تقول عددت الشيء أعده عدا فأنا عاد ، والشيء معدود ، والعديد الكثرة .... و يقال ما أكثر عديد فلان وعددهم وإنهم ليتعادون ويتعددون على عشرة، أي يزيدون عليها .. فالمصطلح فيه إشارة إلى الزيادة في العدد[1].

يقابل مصطلح التعددية اللغوية في اللغة الأجنبية مصطلحان اثنان هما "Plurilinguisme " و"Multilinguisme"، يترجم العلماء العرب المصطلحين بتعابير وأشكال عدة، مختلفة أحيانا و متداخلة أحيانا أخرى[2].

فالمصطلحان عند الأغلبية من المترجمين مترادفان. إنّ مصطلح (Multilinguism) هو تعدد اللغات أو تعددية لغوية أو مذهب التعددية اللغوية، و (Plurilinguisme) يدل أيضا على تعدد اللغات أو التعددية اللغوية أو مذهب التعددية اللغوية. وما يُبرر هذا الترادف هو أن (Multi) و (Pluri) تحملان نفس المعنى والدلالة، فكلاهما يدل على وجود أكثر من شيء واحد.

كل ما تم ذكره هو تعريف لغوي، القصد منه ضبط المصطلح من حيث الاصطلاح و ما يقابله في اللغة الأجنبية. فالمدخل اللغوي يسهل فهم التعريف الاصطلاحي، وبالتالي فهم الظاهرة دون لبس أو مراوغة قد يحدثها المصطلح في طريق الدراسة النظرية.

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ج4 ، بيروت، 1979، ص 29

[2] Oxford Learner's Pocket Dictionary, Oxford University Press, Londres, 2003, p318

- **مفهومها اصطلاحا :**

إن للتعددية اللغوية توائم مصطلحية أخرى كالتعددية الحزبية، والتعددية السياسية، والتعددية الثقافية، والتعددية الاجتماعية، والتعددية الدينية فالتعددية تعني في أي شكل من أشكالها، مشروعية التعدد، و حق جميع القوى والآراء المختلفة في التعايش وفي التعبير عن نفسها، وفي المشاركة على صعيد تسيير الحياة في مجتمعاتها.

فالتعددية الدينية مثلا، تختص بالتعددية في الدين والعقائد والشرائع والمناهج، والتعددية السياسية تعنى مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحقها في التعايش والتعبير عن نفسها[1].

وعليه، تكون التعددية اللغوية حق الجماعات اللغوية في ممارسة لغتها واستعمالها في المجالات الرسمية وغير الرسمية وتطويرها والنهوض بها.

ومن جهة أخرى، يفضل البعض استعمال مصطلح التعدد اللغوي، كونه يخلو من معاني الحزبية والتعصبية.

ورد في المعجم المفصل في علوم اللغة تعريف مصطلح "متعدد اللغات" بأنه :

- الشخص الذي يتكلم أكثر من لغتين

- صفة المجتمع فيه أكثر من لغتين مستعملتين.

- صفة لكتاب يتضمن نصوصا بأكثر من لغتين[2].

[1] فاخر سلطان، التعددية في بحر وجودها و تعريفاتها، الحوار المتمدن، (https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=74048)

[2] فلوريان كولماس ، دليل السوسيو لسانيات ، تر: خالد الأشهب ، و مجدولين النهيني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2009 ، ص 650

وفي تعريف آخر لجولييت غارمادي (Juliette GARMADI) تقول فيه: "إن الثنائية اللغوية هي استعمال منظومتين لغويتين أو أكثر من جانب المتكلمين في متحد (مجتمع) واحد".

وعلى الرغم من أن جولييت غارمادي (Juliette GARMADI) قد استخدمت مصطلح التعددية اللغوية، فإن هناك من يلجأ إلى تسميات أخرى للتعبير عن الظاهرة نفسها، كمصطلح التنوع والتباين و الاختلاف.[1]

ويرى ريشارد هدسون (Richard HUDSON) أن مصطلح "نوعية من اللغة"، يعني في كل الحالات " مجموعة وحدات لغوية لها نفس التوزيع الاجتماعي و يقول في موضع آخر : وهذا التعريف (أي نوعية من اللغة) يجعلنا نلح أن نتعامل مع كل اللغات التي يستخدمها فرد من متعددي اللغات multilingual باعتبارها نوعية واحدة" .

فهدسون (HUDSON) إذن يجعل من مجموعة اللغات التي يستعملها مُتكلم ما أو جماعة بعينها في سياق واحد، نوعية من اللغة، بحيث يغدو مفهوم التعدّد عنده دالًّا على نوعية أو نوعيات من اللغة[2].

ينظر هارالد هارمان(Harald HAARMANN) في كتابه "تاريخ اللغات ومستقبلها"، إلى ظاهرة التعدد اللغوي من زاوية إيجابية، إذ لا يُعدّها مجرد تعدّد في اللغات، بل تنوّعًا لغويًا لا غنى عنه لمواكبة متطلبات الثقافة المحلية وصون السلوك الاجتماعي. فالتعدد اللغوي في نظره ليس واقعًا يُكتفى بالتعايش معه فحسب، بل هو أيضًا أداة من أدوات تشكيل الهوية الإنسانية. ومن ثمّ فإن فقدان هذا التنوع اللغوي في العالم لا يعني سوى تراجع قدرة الإنسان على بناء جماعات ذات طابع محلي مميز.

[1] جولييت غارمادي، اللسانة الاجتماعية ، تر: أحمد خليل ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1990 ، ص 115

[2] هدسون ، علم اللغة الاجتماعي ، تر: محمود عباد، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، 1990، ص 42

إن مصطلح التعدد اللغوي عند هارمان (HAARMANN) يرادف مصطلح التنوع اللغوي، على اعتبار أن التعدد ضرب من التنوع الايجابي للغات في المجتمع[1].

يذهب برنار سبولسكي (Bernard SPOLSKY) إلى الرأي ذاته الذي تبناه هارمان (HAARMANN)، إذ يؤكد في كتابه علم الاجتماع اللغوي (Sociolinguistics): "أن الازدواجية والتعددية اللغوية، سواء تعلقت بفرد بعينه أو بجماعة اجتماعية محددة، تُعدّ من أبرز المظاهر الدالة على التنوع اللغوي الجدير بالملاحظة والاهتمام".[2]

غير أنّه، وبعد القراءة المتأنية والفحص الدقيق لجملة من المقاربات والدراسات في علم اللغة الاجتماعي، يتّضح لنا وجود فرق جليّ بين مفهومي التنوع والتعدد اللغويين.

- ***أسباب التعددية اللغوية:***

يُعدّ التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه التعليم باللغة العربية، متعلقة في عمومها بالدراسات اللغوية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، فالمحيط الجزائري يعرف لغات ولهجات متعددة، والتي يعود سببها إلى عدة عوامل رئيسية من بينها:

أ- الأسباب التاريخية:

ويعود هذا إلى ما خلّفه الاستعمار من آثار سلبية وخاصة فيما يتعلق باللغة، وذلك من خلال طمس اللغة العربية وفرض اللغة الفرنسية، حيث قام الاستعمار: "بهدم المساجد وبناء الكنائس، وفرض اللغة الفرنسية وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى طمس هوية هذا الشعب وامتداد هذا الغزو الثقافي إلى غاية ما بعد الاستقلال[3].....

[1] هارالد هارمان ، تاريخ اللغات و مستقبلها ، تر: سامي شمعون ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و التراث ، قطر ، 2006 ، ص 46

[2] برنار صبولسكي ، علم الاجتماع اللغوي ، تر: عبد القادر ستفادي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ، ص 131

[3] المجلس الأعلى للغة العربية ، التعدد اللساني و اللغة الجامعة ، المرجع السابق، ص 427

بالرغم من احتكاك الثقافتين العربية والفرنسية وتداخل اللغتين وتصارعهما، فقد نشأت وضعية لغوية خاصة لدى عامة الشعب، امتدّ أثرها واستمرّ إلى يومنا هذا.

ب- الأسباب الاجتماعية:

تمتلك الظواهر الاجتماعية قوةً قاهرةً آمرة، تفرض على أفراد المجتمع أنماطًا محددة من السلوك والتفكير والانفعالات، وتلزمهم بصبّ أفكارهم ومشاعرهم في قوالب مرسومة سلفًا. ويظهر هذا الطابع الإلزامي جليًّا في أن الفرد، إذا ما حاول الخروج عن إحدى هذه الظواهر، سرعان ما يواجه ردّ فعلٍ اجتماعيٍّ مضاد من الجماعة التي ينتمي إليها. ويعود ذلك إلى إشراف المجتمع على سلوك أفراده، وقدرته على توقيع أشكال متعددة من العقاب على كل من يخرج عن قواعده، وتُعدّ أبسط صور هذا العقاب التهكّم والسخرية اللاذعة[1].

أي أن اللغة التي تنشأ في مجتمع ما فهي تبقى ببقائه وتزول بزواله، وستظل اللغة في تطور دائم حسب نشاطات الإنسان المختلفة وما تتطلبه الحياة الاجتماعية، وستؤثر في تباين وتعدد اللغات مما تنشأ عنها لهجات متنوعة في مناطق معينة.

ج- الأسباب النفسية:

يعود شعور الفرد بالاهتزاز والارتباك عند استخدامه للغة العربية إلى ما يعلو في بعض الأوساط من أصواتٍ تزعم أنّ العربية الفصحى ليست لغة علمٍ وتقدّم حضاري، بل مجرد ظاهرة أنثروبولوجية خاضعة للدراسة فقط. ومن ثمّ، فإنّ دارسي اللغة العربية قد يعتريهم الإحباط، في حين يزداد لدى دارسي اللغات الأجنبية شعورٌ بالفخر، باعتبارها لغات العلم والتطور والتقدّم.

يقول الدكتور عبد الله شريط : " بينما كنا في ظل الاحتلال تتكلم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العامة لوجود الفرنسية كلغة احتلال يسيرنا بها الفرنسيون

[1] رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3، 1997 ، ص 126-127

لكن حضرنا اليوم على أن هذه الوضعية لم تتغير بدلاً من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا[1].

3 – التعددية اللغوية في الجزائر :

3-1- اللغة العربية هوية الأمة الجزائرية :

إن اللغة العربية بالنسبة إلينا نحن الجزائريين عنصر أساسي في هويتنا وشخصيتنا وطريقة تفكيرنا، ومن هنا نشأ ذلك التلازم المنطقي والتاريخي، بين العربية والوطنية، إذ من الخطأ الفادح إلغاء أو فصل الوطنية عن اللغة العربية بالنسبة للمجتمع الجزائري، بل لا بد من تظافر الجهود لتخلق لدى الفئات الاجتماعية حب اللغة الوطنية وتُنمي لديهم الروح الوطنية والشخصية الجزائرية العربية، وتعمل على إعطاء هذه اللغة مكانتها الطبيعية باعتبارها لغة وطنية رسمية.

فاللغة ترافق سلوكنا في كل لحظة، وتلازمنا في أطوارنا التاريخية المتعاقبة، مما يجعلها أداة صادقة للتعبير عن حياة المجتمع الجزائري، ومعيارًا دقيقًا لرقيّه أو تراجعه في ميادين العلم والثقافة والحضارة. ومن ثمّ، فإن تطوّر المجتمع الجزائري من شأنه أن يفضي إلى تطوّر اللغة العربية نفسها.

وعليه، لا يجوز أن نقبل الأحكام الصادرة عن بعض المثقفين في حقّ اللسان العربي، وإن كانوا يتكلمون بالعربية؛ إذ إنّ كثيرًا منهم كانوا ضحايا لنظام الحماية الفرنسية، فأتقنوا لغة المستعمِر، ولم يتلقّوا من لغتهم القومية إلا قدرًا يسيرًا[2].

ويقول "بن عبد الله عبد العزيز" في "ثورية التعريب": "أفنعجز نحن عن وضع لغتنا في مكانها المرموق؟... أفنعجز عنها اليوم ونرميها بالعقم ونحن في عصر النور والكهرباء والذرة

[1] عبد الله شريط ، نظريته حول سياسة التعليم و التعريب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د,ط، 1998 ، ص 12

[2] محمد عزيز الحبابي ، تأملات في اللغو واللغة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1980، ص140.

واللاسلكي والفضاء؟ إن أجدادنا لم يجبنوا أمام تيار الحضارة بل أخذوا وأعطوا وترجموا ونحتوا واشتقوا وعربوا وطاوعتهم اللّغة مطاوعة عجيبة"[1].

ونجد الموقف ذاته عند "مازن المبارك" في كتابه "اللّغة العربية" إذ يقول: "إنّ الذّين يحاربون تعريب التعليم ويضعون العقبات في سبيله بحجة عجز اللغة العربية وتقصيرها، كمن ينادي بالتخلي عن الجنسية القومية، إذا اتّصف قومهم بالعجز والتقصير، وشتّان ما بين من يرى في نفسه عجزا وتقصيرا فيسعى إلى تغيير ذلك إخلاصا وهو قادر على التغيير مالكا لإمكاناته، ومن يؤثر السلامة والراحة ويرى أنّ أسهل السبل للتخلص من تهمة العجز والتقصير أن يغير اسمه ويتنكر لذاته"[2].

وإذا كان بعضهم يرى أنّ اللحاق بالركب الحضاري والتقدّم العلمي لا يتحقّق إلا عبر استعمال اللغات الأجنبية بوصفها وسيلة جاهزة تتوافر فيها كل المقومات اللازمة لذلك، كما يزعم خصوم اللغة العربية، فإنّ هناك من يخالف هذا الرأي، ويرى أنّ التقدّم لا يكون إلا باللغة الأم.

ولن تكتمل مواكبة حضارة العصر الحديث، بالنسبة إلينا معشر العرب، إلا إذا توازنت ذاتيتنا العربية مع إنسانيتنا الحضارية، وكان المقوم الجوهري لهذه الذاتية هو اللغة العربية التي بقيت، كما يقول لويس ماسينيون (Louis Massignon)، إنها أداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الحقل الدولي، وعنصرًا أساسيًا من عناصر السلام بين الأمم والشعوب .[3]

فاللغة العربية ذات قيمةٍ عظيمة، لا تقتصر على كونها وسيلةً وحيدة للتعبير، بل تتجاوز ذلك إلى كونها لغة القرآن الكريم والدين، وسجلّ ماضينا وحاضرنا، ووعاء ثقافتنا وهويتنا.

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله ،ثورية التعريب ، اللسان العربي ، مجلد 9، ج1 ، المنظمة العربية للثقافة و الفنون ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، 1972،ص 72

[2] محمود فوزي حمد، اتخاذ العربية لغة لتدريس العلوم في التعليم العالي، مطبعة القاهرة، مصر، 1984، ص72.

[3] عبد العزيز بن عبد الله، مرجع سابق ، ص 145

ومن ثمّ فإن أي تقصير في خدمتها لا يُعدّ إخلالًا بالوسيلة فحسب، بل يمسّ كذلك جوهر الغاية وعمقها.

وما يثير في النفس ألما أن تحظى اللغة العربية بهذه المكانة، ثم تُرمى بشتى النعوت ينظرون إليها بمنظار الشؤم والسخط ظانين أنها السبب في تأخرهم، وأصبحت تشكو في وطنها، وتتعجب حيث ترى أشباه المثقفين يتحرون الدقة والصواب عندما يستخدمون اللغة الأجنبية، ولا يعبأون حين يستخدمون اللغة العربية.

وإذا كان حرص المجتمع الجزائري على لغته الوطنية يُعدّ، في نظر اللغويين، أمرًا طبيعيًا تفرضه ضرورةُ صونها من كل تأثيرٍ أجنبي، فإنّ هذا الحرص يتضاعف حين يكون الخطرُ حقيقيًا وملموسًا.

حيث تواجه اللغة العربية يوميًا تهديداتٍ متجدّدة، نلمسها ونعايشها في مختلف مرافق الحياة، سواء في المحيط العائلي والاجتماعي، أو داخل مؤسساتنا الرسمية وغير الرسمية. وتبدو هذه الأخطار جليةً في بروز ظواهر لغوية متفاوتة الخطورة، من أبرزها الازدواجية والثنائية اللغوية..[1]

لكن هذه اللغة كانت ولا تزال تعبّر عن شخصيتنا وهويتنا الوطنية، وتتجلى من خلالها الملامح المميّزة للعقلية الجزائرية. فهي مرآة صادقة لهذا المجتمع منذ القدم، عكست مختلف مراحل تحوّله وتطوّره، وما اعترض مسيرته من محنٍ وعراقيل، الأمر الذي جعلها تتأثر بتلك الظروف سلبًا وإيجابًا.

ومن باب الموضوعية، ينبغي الإقرار بأننا قد أسهمنا، ولا سيما أهل الاختصاص، في تراجعها حين سعينا إلى تعويضها بوسيلة لغوية أخرى فُرضت علينا في فترة من الفترات.

[1] أحمد عمر مختار، العربية الصحيحة، دليل الباحث إلى الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة ، 1988، ص 5

كما تأثرنا ببعض الطروحات التي تزعم أنّ العربية لغة أكل عليها الدهر وشرب، وأنه لا سبيل إلى التقدم العلمي والحضاري إلا بالتخلي عنها كليةً ووضعها في المتاحف.

3-2- اللغة الأمازيغية في المجتمع الجزائري

إنّ اللغة الأمازيغية من أقدم اللغات في شمال إفريقيا، إذ يسبق وجودها التواجد العربي في بلدان المغرب العربي، حيث ترجع مصادر علم آثار مصر القديمة تاريخ الأمازيغية المكتوب إلى الألفية الثانية قبل الميلاد على الأقل، كما تعتبر أول لغة مكتسبة للناطقين بها ويفضل أغلب الباحثين في المغرب والجزائر استخدام مصطلح أمازيغ للدلالة على السكان الأصليين لشمال إفريقيا بدلا من مصطلح البربر.

كما تعتبر الأمازيغية لغة تداول وتواصل يومي، وقد بقيت محصورة في دائرة المشافهة لسنوات، ولم تستطع أن تفرض نفسها كلغة مكتوبة في المدارس إلا مؤخرا، حيث تم إقرارها في المنظومة التربوية للمدارس والجامعات في الألفية الثالثة، ويبقى حضورها محدود ومحصور في المناطق الناطقة بها فقط، في انتظار تعميمها في باقي مدارس الوطن في السنوات المقبلة، حسب التصريحات الأخيرة لوزارة التربية الوطنية[1].

تضم الأمازيغية هي الأخرى مجموعة من اللهجات (الأمازيغيات)، التي تنتشر في مناطق متفرقة من البلاد وبالأخص في منطقة القبائل في الشرق الجزائري، أين تعتبر الأداة التي تستعمل للتواصل اليومي للفئة الناطقة بها، وتعدّ اللهجات البربرية الحالية امتدادً للتنوعات اللغوية القديمة التي عرفها المغرب، أو بالأحرى في الرقعة الناطقة بالبربرية التي تمتد من مصر إلى المغرب الأقصى الحاليين، ومن الجزائر إلى النيجر وهي تمثل أقدم اللغات الأصلية، وبذلك تشكل في الجزائر اللغة الأم لجزء من السكان، حيث تعتبر الجزائر والمغرب الأقصى أكثر البلدان احتواء على هذه الأقليات الناطقة.

[1] أحمد بوكوس ، مسار اللغة الأمازيغية: الرهانات و الاستراتيجيات، تعريب فؤاد ساعة ، مراجعة الحسين المجاهد و الوافي النوحي ، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، الرباط ، المملكة المغربية ، د.ط، 2013 ص 20.

وتتنوع الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة ، تضم أربعة مناطق:

- القبائلية: في منطقة القبائل.
- الشاوية: في منطقة الأوراس.
- الميزابية: في غرداية، ويتحدث بها بني مزاب.
- الترقية: في منطقة التوارف بالهقار[1].

أ – **القبائلية** : هي اللهجة الأمازيغية الأكثر انتشارا، وتعد منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بها، وتشمل القبائلية المناطق الآتية:

بجاية تيزي وزو، مع وجود بعض الأقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة.

ب –**الشاوية** : هي اللهجة التي تتحدث بها مجموعة من سكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس (باتنة، أم البواقي خنشلة تبسة، والجهة الجنوبية من سطيف).

ت – **الميزابية** : هي اللهجة التي يتحدث بها سكان بني مزاب المستوطنون في غرداية، وبعض المدن الأخرى من الجنوب الجزائري.

ت – **الترقية:** هي اللهجة يتحدث بها التوارف ، وهم قبيلة كبيرة موزعة بين النيجر والجزائر.

إضافة إلى ذلك، توجد اللهجة الشلحية، وهي لهجة السكان المتمركزين في مناطق متفرقة كتيبازة ومدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنية. كما لهذه اللهجة امتدادات عالية في المغرب[2].

[1] جاك دريدا (Jacques DERRIDA) ، **أحادية الآخر اللغوية، أو، في الترميم الأصلي**، ترجمة عمر **مهيبل**، بيروت : الدار العربية للعلوم ؛ الجزائر : منشورات الاختلاف، 2008 ،ص 64

[2] خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية: عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، ترجمة محمد يحيا ، دار الحكمة ، الجزائر ، د.ط، 2007 ، ص 25

يشكل عدد الناطقين بالأمازيغية حوالي 27% من العدد الإجمالي لسكان الجزائر، وتبقى هذه اللهجات محصورة في دائرة المشافهة. وقد تم الاعتراف باللغة الأمازيغية لغة وطنية ثانية، بعد اللغة العربية في الجزائر ابتداء من دستور 2002، ومحيط هذه اللغة هو المؤسسات الإعلامية والتعليمية غير أن هذه اللغة لا تقوم بالوظائف الكبرى ، وليس لها مواصفات اللغة الجامعة، كما تم اعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية في الجزائر في التعديل الدستوري الأخير لسنة جانفي2016.[1]

3-3- الثنائية اللغوية بين الفصحى و العامية:

تُعدّ الثنائية اللغوية من أبرز الظواهر اللسانية التي ميّزت اللغة العربية عبر تاريخها، إذ تتجلّى في التعايش الوظيفي بين مستويين لغويين مختلفين هما :اللغة العربية الفصحى من جهة، واللغة العامية من جهة أخرى. وقد نشأت هذه الثنائية نتيجة تداخل عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية، إضافة إلى الاحتكاك اللغوي بلغات أخرى، سواء أكانت لغات محلية أم أجنبية.

وقد عرفت العربية هذا الانقسام اللغوي نتيجة استعمالها في سياقين متمايزين؛ سياق رسمي يعتمد الفصحى، وسياق يومي يعتمد العامية، الأمر الذي أفرز نوعًا من التناوب اللغوي بين المستويين. وأسهم هذا الوضع في خلق إشكالات لغوية تتصل بسلامة اللغة الفصحى، وضعف الالتزام بقواعدها، لا سيما في الاستعمال الشفهي، حيث يميل المتكلمون إلى توظيف العامية بوصفها أيسر تداولًا وأكثر تعبيرًا عن واقعهم اليومي[2].

أ- العامية:

تمثّل العامية الجانب غير الرسمي من اللغة العربية، وتُعرّف بأنها اللغة المتداولة في

[1] أحمد بوكوس ، مسار اللغة الأمازيغية ، مرجع سابق ،ص 6

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ط8 ، 2010 ، ص 16-17

الخطاب اليومي بين أفراد المجتمع. وهي لغة شفوية في الغالب، لا تخضع لقوانين نحوية وصرفية مضبوطة، بل تتسم بالمرونة والتغيّر المستمر تبعًا لتغيّر الأجيال والبيئات الاجتماعية. كما تختلف العامية من منطقة إلى أخرى في خصائصها الصوتية والتركيبية والدلالية، مما يجعلها وسيلة تواصل محلية تعبّر عن الخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع.

وتُعدّ العامية نتاجًا طبيعيًا للتفاعل اللغوي داخل المجتمع، إذ يستعملها المتعلم وغير المتعلم على حدّ سواء في شؤون حياتهم اليومية، مما يمنحها طابعًا تواصليًا مباشرًا، ويجعلها أكثر حضورًا في الممارسات الشفوية مقارنة بالفصحى[1].

ب- الفصحى:

في المقابل، تمثّل اللغة العربية الفصحى الجانب الرسمي والمعياري للغة، إذ تخضع لقواعد نحوية وصرفية دقيقة تضبط بنيتها واستعمالها. وتُستعمل الفصحى في السياقات الرسمية والعلمية والأدبية، كما أنها لغة التعليم والإعلام والكتابة، ولغة القرآن الكريم، الأمر الذي أكسبها مكانة رفيعة وقدسية خاصة في الوجدان العربي[2].

وتتميّز الفصحى بثباتها النسبي وقدرتها على حفظ التراث الثقافي والديني للأمة، كما تشكّل

أداة للتواصل المشترك بين أبناء الوطن العربي على اختلاف لهجاتهم المحلية. ولهذا تُعدّ الفصحى عنصر توحيد لغوي وثقافي، في حين تؤدي العامية وظيفة تواصلية آنية مرتبطة بالحياة اليومية[3].

[1] نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية و أثارها في مصر ، القاهرة: دار نشر الثقافية بالاسكندرية ، 1964 ، ص 3

[2] أحمد رضا ، قاموسرد العامي إلى الفصيح ، بيروت : دار الرائد العربي ، ط2 ، 1981 ، ص 5

[3] المرجع السابق، ص 6

يتبيّن من ذلك أنّ الثنائية اللغوية بين الفصحى والعامية في اللغة العربية لا تقوم على أساس الصراع بقدر ما تستند إلى علاقة تكاملٍ وظيفي، إذ تنهض كلّ منهما بدورٍ محدّد داخل البنية الاجتماعية. غير أنّ الإفراط في الاعتماد على العامية، ولا سيما في مجالي التعليم والإعلام، قد يفضي إلى تراجع مكانة الفصحى، الأمر الذي يستدعي وعيًا لغويًا يحقّق توازنًا رشيدًا، يصون للفصحى مكانتها، ويعترف في الآن ذاته بالدور التواصلي الذي تؤديه العامية.

3-4- اللغة الفرنسية، إرث استعماري

تحتل اللغة الفرنسية موقعًا بارزًا ضمن منظومة اللغات الأجنبية في الجزائر، ويعود وجودها إلى الربع الثاني من القرن التاسع عشر، مع بداية الاستعمار الفرنسي الذي امتد من سنة 1830 إلى غاية 1962، وخلال هذه الفترة، سعت السياسة الاستعمارية إلى طمس الشخصية الجزائرية من خلال فرض اللغة الفرنسية ونشرها، الأمر الذي جعلها أكثر اللغات الأجنبية حضورًا وتأثيرًا في المجتمع.

وقد ترسّخت الفرنسية باعتبارها لغة موروثة عن الاستعمار، إذ ينظر إليها بعض الجزائريين على أنها «غنيمة حرب»، في حين يرفضها آخرون ويرون ضرورة التخلي عنها وعدم اعتبارها لغة وطنية. ورغم ذلك، فقد ظلّت اللغة الفرنسية لفترة طويلة تنافس العربية، بل اكتسبت مكانة مهمة في السوق اللغوية الجزائرية بفضل السياسات اللغوية التي انتهجتها السلطة، خاصة في المجال التعليمي[1].

لقد ظلّت اللغة الفرنسية، ردحًا من الزمن، اللغة الرسمية في الجزائر، قبل أن تُصنَّف لغةً أجنبية في أعقاب سياسة التعريب. ومع ذلك، فقد احتفظت بمكانةٍ بارزة في السوق اللسانية

[1] خوة طالب الابراهيمي ، مرجع سابق ،ص 27

الجزائرية، بفعل السياسات اللغوية التي اعتُمدت في فترات سابقة، ويتجلّى ذلك بوضوح في الحقل التعليمي.

فهذه اللغة، بخلاف الأمازيغية، ما تزال تنافس العربية وتزاحمها في عقر دارها، وعلى امتداد قطاعاتٍ متعددة، كالتعليم والإدارة والإعلام. وتُدرَّس في المدارس الجزائرية[1] ابتداءً من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي بوصفها لغةً أجنبية، شأنها في ذلك شأن سائر اللغات الأجنبية كالألمانية والإنجليزية والإسبانية. غير أنّها، رغم هذا التصنيف، لا تزال مهيمنة في بعض التخصصات العلمية والتكنولوجية، كما تؤدي دورًا مهمًا في التواصل اليومي داخل المجتمع الجزائري.

وقد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من المناهج التعليمية، وتُستعمل على نطاقٍ واسع قراءةً وكتابةً، ولا سيما في المدن الكبرى. ويُعزى هذا الحضور القوي إلى كونها فُرضت تاريخيًا بقوة الاستعمار، فشكّلت أحد المرتكزات الأساسية للسياسة الفرنسية في الجزائر.

وعليه، فإن انتشار اللغة الفرنسية قراءةً وكتابةً على نطاق واسع، ولا سيما في المدن الكبرى، جعلها أحد الأعمدة الرئيسة للسياسة اللغوية الفرنسية في الجزائر، بما فرضته من حضور قوي ومؤثر. ومن خلال ذلك، يتبيّن أنّ اللغة الفرنسية، رغم طابعها غير الرسمي، لا تزال تحظى بمكانة معتبرة في الاستعمالات اليومية، باعتبارها لغة نخبوية وإرثًا استعماريًا راسخًا في الواقع اللغوي الجزائري.

أماً خولة طالب الإبراهيمي فترى أن منزلة اللغة الفرنسية في الجزائر غير واضحة، إذ تقول: "إن الفرنسية تتأرجح بين منزلة اللغة الثانية، ومنزلة اللغة الأجنبية ذات الامتياز، والتي

[1] لويس جان كالفي (Louis-Jean CALVET)، حرب اللغات السياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة ؛ مراجعة سلام بزي-حمزة، بيروت: المنظمة العالمية للترجمة ، 2008 ، ص 89

يتنازعها النكران الرسمي، وتعاظم سلطانها الرمزي، وواقع استعمالاتها، فإن الغموض الذي يغشى المكانة الموهوبة لها هو السمة الغالبة على الواقع الجزائري".[1]

بذلك فاللغة الفرنسية هي أكثر اللغات الأجنبية استعمالا وتداولا وحضورا بالجزائر لها وزنها الثقافي والاقتصادي الذي جعلها تحظى بمنزلة خاصة في المجتمع الجزائري، والذي أهّلها للسيطرة على القطاعات الفاعلة، والحيوية في المجتمع خاصة التعليم والإعلام.

4 – أسباب التعدد اللغوي في الجزائر:

لا شك أن انتشار التعدد اللغوي في اللسان الجزائري يرجع الى مجموعة أسباب هيأت الأرضية لوقوع العربية في هذا الصراع، و لم يأت من العدم، وسنحاول الكشف عن أهم هذه الأسباب:

أ– الاحتكاك بالثقافات و اللغات الأخرى:

عند انتشار اللغة العربية في مختلف الأقاليم، ولا سيما إبّان الفتوحات الإسلامية، اختلطت بلغات الشعوب الأصلية كالأمازيغية والفارسية والحبشية وغيرها. ومن ثمّ، فإنّ الاحتكاك الذي يقع بين لغتين أو لهجتين يفضي حتمًا إلى تأثّر كلٍّ منهما بالآخر.

وعلى الرغم من أنّ العربية قد غلبت غيرها من اللغات وانتشرت على حسابها، فإنها لم تسلم من التغيّر في ألسنة المتكلمين بها؛ إذ ظلت عاداتهم الصوتية والنطقية السابقة تؤثّر في كيفية أدائهم لأصواتها وتراكيبها[2].

[1] خولة طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ص 27

[2] حمزة نايلي دواودة ، الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري المجالات و الأسباب ، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية ، مجلد 3 ، العدد2 ، 2020 ، ص 99

ب- الاستعمار:

لقد كانت عاميّتنا، في جانبٍ منها، نتاجًا لسياسات المستعمِر الذي استثمر ظاهرةً طبيعيةً في اللغات، فوظّف تعدّد اللهجات سلاحًا لمحاربة الفصحى. فقد وجد في اختلاف اللهجات الإقليمية ذريعةً للنيل من اللغة العربية المشتركة، لغة القرآن الكريم، التي تشدّ بين المشرق والمغرب أواصر التفاهم والتواصل، وتُسهم في توحيد الفضاء الفكري للأمة.

ومن ثمّ، سعى عبر هذا المسلك إلى إضعاف مقوّمات القومية والشخصية الوطنية، مما أسهم في ترسيخ ظاهرة الازدواجية اللغوية. وقد ترتّب عن ذلك شيوع ألفاظٍ عربية متداولة في صيغٍ عامية، دخلها اللحن وأحدث فيها تحريفاتٍ طالت قواعد العربية وبُناها، وأثّرت في أنساقها التعبيرية.[1]

ج- العوامل الاقتصادية:

تُسهم العوامل الاقتصادية إسهامًا فاعلًا في نشوء الثنائية اللغوية وتناميها؛ إذ غالبًا ما يتحقّق تفوّق إحدى اللغتين في ميدان المعاملات، أي في صميم الحياة اليومية ومجالاتها العملية. كما أنّ حركات التصنيع، بما تستدعيه من استقدام عمال ينتمون إلى جنسياتٍ وثقافاتٍ مختلفة، تُفضي بدورها إلى بروز ظاهرة الثنائية اللغوية واتساع نطاقها.

د- التزاوج:

ويُعدّ هذا العامل من أبرز المؤثرات في نشوء التعدد اللغوي؛ إذ أنّ الزواج بين أفراد ينتمون إلى جنسياتٍ مختلفة يفضي إلى ظهور جيلٍ من الأطفال ثنائيّي اللغة يجمعون بين لغة الأب

[1] جميلة عبيد ، دور المنظومة التربوية في تهذيب اللغة الممارسة عند المتعلمين ، المركز الجامعي ميلة ، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي ، ج3، 03-04-05 ديسمبر 2012 ، ص 23

والأم معًا.[1]

هـ- ظاهرة الهجرة:

تُعدّ الهجرة، سواء أكانت إرادية أم قسرية، من أبرز العوامل المسبّبة لظهور التعدد اللغوي؛ إذ أسهمت حركات الانتقال من حيّزٍ جغرافي إلى آخر إسهامًا كبيرًا في تبلور هذه الظاهرة، وكانت سببًا رئيسيا في نشوء مجتمعاتٍ متعددة اللغات داخل الفضاءات المستقبِلة.

فكثيرًا ما تتوسّع جماعة بشرية على حساب أقاليم مجاورة، فتفرض سيطرتها على جماعاتٍ أصغر كانت قائمة من قبل، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تبنّي بعض هذه الجماعات لثقافة الجماعة الغالبة ولغتها بدرجاتٍ متفاوتة، في حين تحافظ جماعاتٌ أخرى على هويتها القومية واللغوية، فتغدو عنصر مقاومةٍ داخل الكيان الجديد، كما هو الحال لدى الكتالونيين (Les Catalans) في إسبانيا والبريتونيين (Les Bretons) في فرنسا.

ومن جهة أخرى، فإنّ المهاجرين الذين يُشكّلون تجمعاتٍ لسانية معتبرة يجدون أنفسهم أمام ضرورة التكيّف مع الواقع اللغوي الجديد؛ فيتعلّمون لغة المجتمع المضيف، مع المحافظة على لغتهم الأصلية، أو بالتخلّي عنها، أو بإدماجها جزئيًا في لغة الجماعة المستقبِلة، في عملية تفاعلٍ لغوي وثقافي مستمر.

كما يمكن أن تساهم بعض العوامل الأخرى في تشكيل التعدد اللغوي "كوجود جو اجتماعي مشحون يمنع أي شكل من أشكال القرآن، حيث تحافظ كل جماعة على ذخيرتها اللغوية، وبالتالي يتشكل التعدد اللغوي.[2]

[1] طارق ثابت، تعلم اللغات الأجنبية في المراحل العمرية المبكرة – في عصر العولمة – وآثارها على تعلم اللغة العربية، وعلى التنشئة اللغوية للفرد، مجملَّة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد 2، 2019 ، ص 288.

[2] برنار صبولسكي ، علم الاجتماع اللغوي ، تر: عبد القادر ستفادي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ، ص 132

و- ظاهرة النزوح الريفي:

يُعدّ النزوح الريفي من العوامل البارزة في نشوء التعدد اللغوي؛ إذ أفرزت هذه الظاهرة أنماطًا معقّدة من التنوّع اللساني، وأسهمت في توسيع نطاقه في العديد من المناطق. ولعلّ أبرز مثال على ذلك ما تتّسم به المدن الإفريقية الكبرى، حيث يزداد التعدد اللغوي وضوحًا وتعقيدًا كلما اتّسعت رقعة المدن وتنامى عمرانها.

ولا يقتصر النزوح الريفي على الدول النامية فحسب، بل هو ظاهرة عالمية تشمل كذلك الدول المتقدمة، لما له من أثرٍ عميق في إعادة تشكيل البنية اللغوية والاجتماعية للمجتمعات[1].

هناك من يضيف أسبابا أخرى تساهم في خلق التعدد اللغوي منها التحولات تكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم، حيث صار لزاما على المجتمعات أن تتكيف ولو نسبيا مع الأوضاع الجديدة ، وهذا بالتأقلم مع الألسنة التي صارت ضرورية في التواصل الإستراتيجي مثل اللغة الإنجليزية، والإسبانية وغيرها من اللغات، هذه الأخيرة ساهمت بشكل كبير في ظهور التعدد اللغوي[2].

يتبيّن أنّ التعدد اللغوي إنما هو حصيلة تضافر جملةٍ من العوامل، في مقدّمتها الأسباب السياسية، والتاريخية، والظروف الاجتماعية، فضلًا عن الخلفيات السوسيو–اقتصادية للدول؛ إذ هيّأت له هذه العناصر مجتمعةً مناخًا ملائمًا للنمو والتطوّر، ومن ثمّ الانتشار في رقاعٍ واسعة من العالم، ولا سيّما في بلدان العالم الثالث.

---

[1] رالف فاسولد (Ralph FASOLD)، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع ، تر: ابراهيم بن صالح بن محمد الفلاي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية د.ط، 2000، ص 15

[2] أحمد بن نعمان ، التعريب بين المبدأ و التطبيق، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د.ط، 1981 ، ص 155.

سعينا في هذا الفصل إلى التطرق إلى الخريطة اللغوية بالجزائر من خلال تتبّع جذورها التاريخية وتجلّياتها المعاصرة. فقد عرفت اللغة العربية انتشارًا واسعًا منذ الفتوحات الإسلامية، حيث أصبحت ركيزة أساسية في تشكيل الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري. غير أنّ الاحتكاك التاريخي بمختلف الشعوب واللغات أفرز جملة من الظواهر اللغوية، أبرزها الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، والثنائية اللغوية الناتجة عن استعمال لغتين في آنٍ واحد، إلى جانب التعددية اللغوية التي تعكس تنوّع المشهد اللساني.

وتتجلّى التعددية اللغوية في الجزائر في تعايش العربية بوصفها لغة الهوية الوطنية، مع الأمازيغية باعتبارها مكوّنًا أصيلًا من مكوّنات المجتمع، إلى جانب اللغة الفرنسية التي تمثّل إرثًا استعماريًا لا يزال حاضرًا في مجالات متعددة، خاصة في التعليم والإدارة. كما تبرز العلاقة التكاملية بين الفصحى والعامية، حيث تؤدي كلّ منهما وظائف مختلفة داخل المجتمع.

ويرجع هذا التعدد اللغوي إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، من بينها الأسباب التاريخية المرتبطة بالاستعمار، والعوامل الاجتماعية كالهجرة والنزوح، إضافة إلى الأبعاد الاقتصادية والثقافية، مما جعل الجزائر فضاءً لغويًا متنوّعًا يعكس ثراءه الحضاري وتعقيداته في آنٍ واحد.

الفصل الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي

أدت التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة إلى إحداث تغييرات جوهرية في مختلف مجالات الحياة، ومن بينها مجال الاتصال والتواصل الإنساني. فقد برزت مواقع التواصل الاجتماعي كإحدى أهم الوسائل الحديثة التي يعتمد عليها الأفراد في تبادل المعلومات والمعارف والتفاعل فيما بينهم. ويُعد موقع فيسبوك من أبرز هذه المنصات الرقمية، حيث يوفر فضاءً افتراضيًا يتيح للمستخدمين التواصل بسهولة وفعالية، بغض النظر عن البعد الجغرافي أو الاختلافات الثقافية والاجتماعية. كما أسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتوسيع شبكة العلاقات الإنسانية على نطاق عالمي. وتشير العديد من الدراسات والأبحاث إلى الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وتعدد أشكالها ووظائفها، الأمر الذي جعلها موضوعًا مهمًا للبحث والدراسة. وعليه، سيتم التركيز في هذا الفصل على موقع فيسبوك بوصفه نموذجًا من نماذج مواقع التواصل الاجتماعي، نظرًا لانتشاره الواسع وتأثيره الكبير في مختلف فئات المجتمع.

1- مفهوم ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي :

1-1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

إنّها مجموعة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمستخدم إنشاء حساب شخصي، ثم التواصل والارتباط بآخرين عبر نظام اجتماعي إلكتروني يجمع بينهم اهتمامات وهوايات مشتركة، أو علاقات دراسية كأصدقاء الجامعة أو الثانوية.[1]

عرّفها محمد عواد بأنها: تركيبة اجتماعية تتكوّن من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، ويُطلق على العنصر الأساسي فيها اسم "العقدة"، حيث ترتبط هذه العقد

[1] ينظر : إيمان حنين شين، لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الجذب السياحي: الفيسبوك أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص: لسانيات وسياحة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص19.

بعلاقات متنوعة تُشكّل فيما بينها شبكة مترابطة، وقد تمتد هذه العلاقات لتشمل جوانب أعمق مثل الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد[1].

وتأخذ مواقع التواصل الاجتماعي عدة تسميات منها: المواقع الاجتماعية، شبكات التواصل الاجتماعي، الشبكات الاجتماعية، شبكات الإعلام الاجتماعي، ووسائل التواصل الاجتماعي... وتُصنَّف مواقع التواصل ضمن الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)[2].

يرجع وصف هذه المواقع بـ"الاجتماعية" حسب الباحثين إلى ارتباطها بفكرة تكوين المجتمعات وبناء العلاقات بين الأفراد، ومن بين أكثر التعريفات تداولًا، تعريف الباحثتان دانا بويد (Danah BOYD) ونيكول إليسون (Nicole ELLISON) اللتين تريان أن مواقع الشبكات الاجتماعية تمثل منصات إلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية عامة أو شبه عامة ضمن إطار محدد، مع إمكانية بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع قوائم الأصدقاء وتصفحها[3].

وهناك تعريف آخر يشير إلى أن الشبكات الاجتماعية هي مواقع أو تطبيقات صُمّمت خصيصًا لتمكين المستخدمين من التواصل من خلال تبادل المعلومات والتعليقات والرسائل والصور وغيرها[4].

وقد أدى الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي إلى تجاوز الحدود الجغرافية التقليدية وربط المجتمعات المختلفة ضمن فضاء عالمي مترابط، حيث أصبح العالم أشبه

---

[1] ينظر: محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية: العربية أنموذجا، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية، الدانمارك، 2012، ص27.

[2] علي سيد اسماعيل، موقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والاخلاقيات المفروضة، دار التعلم الجامعي، الاسكندرية، 2021، ص20.

[3] ينظر: الحمامي، الصادق، كيف نفكّر في مواقع الشبكات الاجتماعية ؟ إحدى عشرة مسألةً أساسية ؟ ، ندوة الشبكات الاجتماعية الافتراضية والشباب الإماراتي: الواقع والتحديات، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 03 ماي 2012، مجلة اكاديمية الشهرية بجامعة منوبة، تونس، عدد ماي 2012، ص1.

[4] ينظر: جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودوروها في التحولات المستقبلية من القبيلة الى الفيسبوك، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 2، 2013، ص20.

بقرية صغيرة يتفاعل أفرادها ضمن مجتمع واحد. ومع مرور الوقت، تطورت هذه المواقع تدريجيًا لتصبح الأكثر استخدامًا بين رواد الإنترنت، كما ساهم التقدم الكبير في مجال التكنولوجيا والاتصالات في تعزيز انتشارها داخل مختلف الفئات، خاصة بين الشباب، مما جعلها جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية في المجتمعات الحديثة.

وقد عرّف أندرياس كابلان (Andreas KAPLAN) ومايكل هانلين (Michael HAENLEIN) وسائل التواصل الاجتماعي بأنها " مجموعة من تطبيقات الإنترنت القائمة على مبادئ تكنولوجية وفكرية للويب 2.0، والتي تتيح للمستخدمين إنشاء المحتوى وتبادله والتفاعل معه بشكل مباشر، من خلال ما يتم إنتاجه ومشاركته من طرفهم، وهي تتكون من ثلاثة أجزاء:

1. البنية التحتية للمعلومات والأدوات المستخدمة لإنتاج المحتوى وتوزيعه .
2. المحتوى الذي يأخذ الشكل الرقمي للرسائل الشخصية والأخبار والأفكار والمنتجات الثقافية
3. الأشخاص والمؤسسات والصناعات التي تنتج وتستهلك المحتوى الرقمي[1].

كما أنّها تتميز بمجموعة من التطبيقات الجذابة التي تشجع المستخدمين على الانضمام إليها ودعوة معارفهم، حيث تتسم بسهولة الاستخدام ولا تتطلب من المستخدم إلمامًا عميقًا بلغات البرمجة أو مهارات تقنية متقدمة، إذ يكفي امتلاك المعارف الأساسية في التعامل مع الحاسوب وشبكة الإنترنت للاستفادة من خدماتها بشكل كامل[2].

[1] د. محمود محمد عوض دويدار، ادارة علاقات العملاء الاجتماعية كمتغير وسيط بين وسائل التواصل الاجتماعي والولاء الالكتروني. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، المجلد 4، العدد الأول، الجزء الثالث، جانفي 2023، ص 12- 17- 20.

[2] أحمد علي محمد الشياب، استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لمنتسبي الأحزاب الأردنية خلال الفعاليات الاحتجاجية في الأردن والإشباعات المتحققة منها (2011-2013)، عمان، الأردن : زمزم ناشرون وموزعون، 2017 ص 61.

ويرى بعض الباحثين أنها تشبه "مقهى اجتماعيًا افتراضيًا" يتيح للأفراد فضاءً لتبادل المعارف والخبرات، مع اختلافه عن المقاهي التقليدية بمرونته العالية، إذ يمكن الولوج إليه

في أي وقت ومن أي مكان دون التقيد بفضاء جغرافي محدد[1].

كما تُوصف أيضًا بأنها تجمعات رقمية تسمح لمستخدميها بتبادل الآراء والنقاشات في فترات زمنية مفتوحة، يسودها غالبًا رابط إنساني مشترك وضوابط تنظم طبيعة التفاعل فيها. وتُمكّن هذه المواقع المستخدمين من إنشاء هوياتهم الرقمية من خلال البيانات التي يقدّمونها، ونشر الصور والتواصل مع الأصدقاء سواء عبر الإنترنت أو في الواقع، إضافة إلى الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين وعرض قوائم الأصدقاء وتبادلها بشكل عام وعلني، وهو ما يشكل الأساس الذي يقوم عليه التفاعل في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة[2].

لذا يمكننا القول أنّ مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت نقلة نوعية في طبيعة العلاقات الإنسانية وأساليب التفاعل بين الأفراد، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وذلك لما توفره من وسائل متعددة للتواصل والاتصال في آنٍ واحد. فهي تجمع بين خدمات متنوعة مثل المحادثات الفورية، والاتصال الصوتي، وتبادل الصور والملفات، وإرسال الرسائل الصوتية، إضافة إلى إمكانية تحميل الصور والتعليق عليها ومشاركتها مع الآخرين. وقد أصبحت هذه المواقع تستحوذ على نسبة كبيرة من المجال الإعلامي والاتصالي عالميًا، كما ساهم انتشار الإنترنت بمختلف أشكاله، إلى جانب التطور الكبير

[1] د. علي محمد رحومة، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية ، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص 75.

[2] د. شريف درويش اللبان ، مداخلات في الاعلام البديل و النشر الالكتروني على الانترنت ، سلسلة: اتجاهات حديثة في الإعلام، مصر، دار العالم العربي، 2011، ص 45.

في الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ووسائل الاتصال الحديثة، في جعلها متاحة لمختلف فئات المجتمع.

وفي هذا السياق، أشار الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما (Barack OBAMA) في خطاب ألقاه يوم 25 جانفي 2011 إلى مدى اعتماد الأمريكيين على التكنولوجيا الحديثة في

التواصل والحصول على المعلومات، بقوله: «نحن أمة من فيسبوك وغوغل»[1].

2- 1- نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي :

عند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين :

المرحلة الأولى :

وتسمى بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، أي أنها ظهرت مع الجيل الأول للويب[2] (Web)، و أول ظهور لهذه الشبكات أو المواقع الاجتماعية كان في التسعينات وبالضبط في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي سنة 1995 صمّم "رندي كونراد" (Randy CONRADS) " موقع (Classmates.Com) لمساعدة الزملاء القدامى على استعادة تواصلهم الذي انقطع نتيجة الانشغال بظروف الحياة والبعد الجغرافي، وقد جاء هذا الموقع

---

[1] د. سلطان مسفر بن مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية... خطر أم فرصة؟ شبكة الألوكة:
https://www.alukah.net/spotlight/0/40402/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9..-%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D8%A3%D9%85-%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9%D8%9F/

[2] جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 24 – 25.

استجابة لحاجة الناس للتواصل الكترونيا مما فتح الباب لظهور شبكات تواصل أخرى حتى أصبحت اليوم تجذب أغلبية مستخدمي الانترنت »أكثر من الثلثين « [1].

وتلت ذلك ظهور تجربة ناجحة أخرى في عام 1997 وهو موقع ((SixDegrees.com الذي اهتم بتقوية العلاقات الاجتماعية المباشرة بين الأفراد دون اعتبار لاختلافاتهم الثقافية أو العرقية أو الدينية، وقد شكل خطوة هامة نحو التواصل الاجتماعي المفتوح مما قدّم للمستخدمين ميزات متنوعة، مثل إنشاء صفحات شخصية "بروفيل" (Profil) وتبادل الرسائل الخاصة مع الأصدقاء[2].

قد شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع (LiveJournal) وموقع (Cyworld) 1999 الذي أُنشِأ في كوريا وموقع (XING) الألماني والذي كان هدفه تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية، ومن أهم ما ميّز شبكات التواصل الاجتماعي في انطلاقتها الأولى تركيزها على خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بين الأصدقاء ومع أنها قدّمت بعض الخدمات التي نراها في الشبكات الحالية، إلا أنها فشلت في تحقيق أرباح مالية لمؤسسيها مما أدى إلى توقيف الكثير منها وعدم استمرارها.[3]

ورغم توالي ظهور شبكات اجتماعية جديدة بين عامي 1999 و2001 إلاّ أنها لم تحقق النتائج المطلوبة حتى شهد عام 2002 البداية الفعلية لهذا النوع من المنصات خلال موقع (Friendster.com) الذي حقق نجاحا كبيرا[4]، وقد تمّ تصميم هذا الموقع ليكون منصة

---

[1] راندة عاشور عبد العزيز بسيوني شريف الغالي، دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية، دار المكتب العربي للمعارف، مصر، 2015، ص 22 – 23.

[2] محمد الأمين أحمد عبد مرزوك الجنابي، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2020، ص 59.

[3] جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري، مرجع سابق، ص 24.

[4] سعاد حامد سعيد وآخرون (بلقيس حمود كاظم وشذى عادل فرمان)، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الالكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، العدد 13، بغداد، 2020، ص

عالمية بهدف تسهيل التواصل وتوطيد صلة الصداقة والتعارف بين المستخدمين حول العالم وهو ما مكنه من تحقيق شهرة واسعة خلال تلك الفترة[1].

المرحلة الثانية :

تسمى هذه المرحلة بالموجة الثانية (للويب 2) والمعروف عنها أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة وتعد من أبرز المراحل التي اكتملت فيها ملامح الشبكات الاجتماعية بشكلها الحديث، ويمكن أن نعتبر أنّ انطلاقة هذه المرحلة كانت بظهور موقع " Myspace " عام 2005[2] والذي يعتبر من أوائل الشبكات الاجتماعية وصُنف كأحد أضخم المنصات عالميا.

وقد شهدت تلك الفترة منافسة قوية من موقع "فيسبوك" الذي حقق قفزة نوعية في عدد المستخدمين، حيث وصل عدد المشتركين فيه إلى 800 مليون عضو خلال ست سنوات فقط من انتشاره العالمي. ومع التطور المستمر لتقنيات الويب برزت مواقع تعليمية وفّرت بيئة تفاعلية تجمع بين المعلمين والمتعلمين، مما سمح لهم بتبادل الآراء والمشاركة في الأنشطة عبر التدوينات والملفات الشخصية وتعزيز التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وتشير الإحصائيات إلى النمو الهائل في قاعدة مستخدمي منصات التواصل، لاسيما فيسبوك الذي وصل عدد مستخدميه إلى 20 مليونا (في منطقة الدراسة)، يتركز 70% منهم في دول عربي محددة تشمل مصر والمغرب، وتونس والسعودية وغيرها[3].

أصبحت في هذه الفترة الأخيرة مواقع التواصل الاجتماعي بجميع أنواعها "فيسبوك، يوتيوب .... وغيرهم" آداة مؤثرة على عامة المجتمع خاصة المراهقين على الرغم من

.264

[1] محمد الأمين أحمد عبد مرزوك الجنابي، مرجع سابق، ص 59.

[2] جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري، مرجع سابق، ص 25.

[3] سعاد حامد سعيد وآخرون، مرجع سابق، ص 265.

أنها سلاح ذو حدين من جوانب عديدة كالاجتماعية والخلقية والسياسية أي تعمل على التأثير بشكل ايجابي وسلبي في نفس الوقت.

-2أنواع مواقع التواصل الاجتماعي :

1-2- فيسبوك (Facebook):

يعتبر موقع فيسبوك واحدًا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى العالم، إذ لا يقتصر دوره على كونه منصة اجتماعية فحسب، بل أصبح أيضًا قاعدة تكنولوجية تتيح للمستخدمين القيام بالعديد من الأنشطة بسهولة ومرونة[1]. ويشبه في خصائصه موقع "ماي سبايس" (Myspace) الذي سبقه، وقد كان متاحًا للمستخدمين ابتداءً من سن 13 عامًا فما فوق.

وفي أواخر سنة 2010، تجاوز عدد مستخدميه 600 مليون مستخدم، مع تسجيل زيادة تُقدَّر بحوالي 250 مليون مستخدم خلال تلك السنة فقط.[2]

كما يعد موقع فيسبوك من أشهر المنصات الاجتماعية وأكثرها شعبية وقد وصل عدد مستخدميه إلى أكثر من مليار مستخدم حول العالم[3]، كما أنه يحتل المرتبة الأولى عالميا بين مختلف أنواع الشبكات الاجتماعية[4].

---

[1] عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص218

[2] خالد ربايعة، هل أصبح الانترنت بطلا من أبطال حركة التحرر، جريدة القدس، https://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID=58543&cat=16، في 21/04/2026

[3] تقرير: إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والانترنت في 2014، https://www.tech-wd.com/wd/2014/01/14/%D8%A7%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1/ ، في 15/03/2026

[4] أمل نصر الدين سليمان عمر، تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الإجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب، مطبوعات المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد،2013، https://www.academia.edu/9107066 ، في 20/03/2026

كما يمكن الولوج إلى فيسبوك مجانًا تحت إدارة الشركة المالكة له، باعتباره منصة خاصة تابعة لشركة محدودة المسؤولية. ويتيح للمستخدمين الانضمام إلى شبكات مختلفة تنظمها المدن أو جهات العمل أو الدراسة، بهدف التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم. كما يوفر إمكانية إضافة الأصدقاء إلى قائمة العلاقات، وإرسال الرسائل، وتحديث الملفات الشخصية بما يعكس هوية المستخدم والتعريف به.

ويعود اسم الموقع إلى مفهوم "دليل الصور" الذي كانت تقدمه بعض الكليات والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس الجدد، حيث يتضمن معلومات وصورًا تعريفية تساعد على التعرف على أفراد الحرم الجامعي[1].

كما واجه موقع فيسبوك العديد من الدعاوى القضائية من بعض زملاء مارك زوكربيرغ (Mark ZUCKERBERG) السابقين، الذين ادّعوا أن الموقع اعتمد على سرقة الشيفرة البرمجية الخاصة بهم، إضافة إلى انتهاك بعض حقوق الملكية الفكرية الأخرى.

2-2- انستغرام (Instagram):

يعد الانستغرام أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعي والتي تتيح للمستخدمين التقاط الصور ومشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك، توتير وشبكة الانستغرام نفسها.

يحتضن هذا الموقع مخزونا هائلا من الصور والمصورين، ففي ماي 2012 كشفت إحصائية أجرتها شركة متخصصة عن أرقام مذهلة حيث يتم رفع 58 صورة جديدة كل ثانية، بالتزامن مع انضمام مستخدمين جدد باستمرار كما نجح التطبيق في كسر حاجز المليار صورة منذ انطلاقه.

[1] شريف فهمي بدوي، معجم مصطلحات الكومبيوتر والانترنت والمعلوماتية، القاهرة، دار الكتاب اللبناني للطباع والنشر والتوزيع، 2007، ص 68.

وبطبيعة الحال، أثار هذا النمو المتسارع تساؤلات جوهرية وفتح نقاشات واسعة، لاسيما لدى خبراء الملكية الفكرية الذين انصبّ تركيزهم على دراسة هذه الظاهرة وتوثيق الجوانب القانونية المتعلقة بيها[1].

وقد حقق هذا التطبيق انتشارا واسعا فور إطلاقه على نظام التشغيل (اندرويد)، حيث سجلت معدلات التحميل أرقاما قياسية تجاوزت مليون مستخدم في غضون 12 ساعة فقط من توفره بالمتجر[2]. ويعتبر هذا التطبيق منصة مجانية لتبادل الصور وشبكة اجتماعية في آن واحد، ويتميز بتقديم الصور في قالب مربع، محاكيا بذلك النمط الكلاسيكي لكاميرات "كوداك إنستاماتيك" (Kodak Instamatic) وصور "بولارويد".

في البداية كان تطبيق الانستغرام متاحًا على نظامي "الأيفون" (iPhone) و"الأيباد" (iPad) فقط، ثم في أفريل 2012 تمّ إطلاق نسخة تدعم نظام "الأندرويد" (Android)، وفي جوان 2013، أُضيفت ميزة تصوير ومشاركة الفيديو للمستخدمين بشكل تدريجي[3].

3-2- واتساب (WhatsApp):

ظهر تطبيق وتساب عام 2009 وكان من أوائل تطبيقات المراسلة الفورية التي سمحت للمستخدمين بإرسال الرسائل النصية ومشاركة الوسائط مثل الصور والتسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو، سواء بشكل فردي أو ضمن مجموعات، وقد وصل عدد مستخدميه إلى نحو 450 مليون مستخدم شهريا معظمهم من أوروبا والهند وأمريكا اللاتينية، مما جعله من أشهر تطبيقات المراسلة على الهواتف الذكية، وهو اليوم مِلك لشركة فيسبوك، الأمر الذي يعكس مدى انتشاره وأهميته.

---

[1] حسين دبي الزوبني، شفاء عبد الزهرة شرقي الكناني، شبكات التواصل الاجتماعي والإدمان الرقمي – مخاطر التفاعلية والاندماج التقني، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2021عمان، 2021 ، ص .37

[2] رضا أمين ، الإعلام الجديد ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 121-122.

[3] لحول فطوم ، نهار خالد بن الوليد، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نجاح إستراتيجية الترويج لدى المؤسسات: دراسة صفحة مؤسسة الاتصالات الجزائرية موبيليس عبر موقع الفيسبوك، جامعة وهران 2، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 4، العدد 2، 2018، ص 321.

ترجع تسمية " واتساب " إلى التعبير الانجليزي "WhatsApp " الذي يعني " ما الأخبار؟ " وقد اختير الاسم ليعكس فكرة التواصل والاطمئنان على الآخرين ويتميز التطبيق بإمكانية إرسال الرسائل الصوتية بسهولة وذلك عبر الضغط على زر الميكروفون الموجود أسفل واجهة التطبيق ثم تسجيل الصوت وإرساله مباشر عبر الدردشة.

وقد شكل واتساب نموذجا جديدا للتواصل عبر الانترنت واستمر حتى ظهور منافسين مثل فايبر (Viber) عام 2010، ففي ظل اعتماد معظم الفئات، سواء الشابة أو الأكبر سنًا، على الرسائل النصية (SMS)، ونظرًا لارتفاع تكلفتها وتقييدها لإرسال الوسائط المتعددة، جاء تطبيق "WhatsApp " ليعالج هذه الإشكالية من خلال توفير خدمة إرسال الرسائل النصية والوسائط المتعددة بسهولة وبتكلفة منخفضة عبر الإنترنت[1].

4-2- فايبر (Viber):

هو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية للمراسلة الفورية والاتصال، انطلق أول مرة في ديسمبر 2010 عبر أجهزة "الأيفون" (iPhone)، ليتوسع لاحقا ويشمل معظم أنظمة التشغيل مثل (أندرويد "Android"، ويندوز "Windows"، ماك "macOS"، وبلاك بيري "BlackBerry"). يتيح التطبيق الذي طوّرته شركة فايبر ميديا (Fiber Media) لمستخدميه إمكانية التواصل المجاني بالكامل من خلال المكالمات الصوتية والرسائل النصية وتبادل الصور والفيديوهات عبر شبكات الجيل الثالث "3G" و الواي فاي "Wi-Fi"، كما يتوفر البرنامج على 10 لغات عالمية من بينها العربية، وبفضل جودته التي جعلته بديلا للمكالمات التقليدية، نجح في استقطاب قاعدة جماهرية ضخمة تجاوزت 100 مليون مستخدم حول العالم[2] .

[1] سعد سلمان المشهداني، فراس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البنية الإعلامية الجيدة، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 105 .

[2] المرجع نفسه، ص 106.

5-2- توتير (Twitter):

وهو أحد أبرز شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات الإخبارية على شبكة الانترنت، تعتمد فكرته الجوهرية على تمكين المستخدمين من إرسال وقراءة تدوينات نصية قصيرة تعرف بـ "التغريدات" (Tweets) والتي كانت تقتصر في بدايتها على 140 حرفا فقط[1].

3- الفيسبوك: المفهوم، النشأة والخصائص:

3-1- مفهوم الفيسبوك : «Facebook »

يُعدّ فيسبوك موقعًا اجتماعيًا يُشير اسمه إلى "دفتر الصور" الذي يضم صورًا ومعلومات عن أفراد مجموعة معينة. وفي ظل تطور الويب، أصبح عبارة عن منصة تجمع المستخدم بأصدقائه، حيث تتيح له قراءة منشوراتهم ومشاهدة الصور التي يشاركونها، كما تمكّنهم بدورهم من الاطلاع على ما ينشره من كتابات وصور على صفحته الشخصية[2].

وتعرفه الموسوعة الحرة " ويكيبيديا ": "فيسبوك أو فيس بوك (بالإنجليزية: Facebook) هو موقع ويب تديره شركة ميتا، وهي شركة مساهمة، ويعد واحدًا من أشهر وسائل التواصل الاجتماعي في العالم. يُعرف بأنه شبكة اجتماعية واسعة النطاق، تتيح للمستخدمين الانضمام إلى شبكات محلية أو مرتبطة بمكان العمل أو المدرسة أو الإقليم،

[1] حسن السوداني، محمد المنصور. شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2018، ص 75.

[2] جبار فوزية، ميشان نورة، وسائط التواصل الاجتماعي ودورها في العملية الإشهارية: الفيسبوك نموذجا، دراسة ميدانية بمحلات تجارية بمدينة تيارت، جامعة ابن خلدون تيارات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021-2022، ص 42.

بهدف التواصل والتفاعل مع الآخرين. يتمكن المستخدمون من إضافة أصدقاء، وإرسال الرسائل، وتحديث ملفاتهم الشخصية، وكذلك تعريف أنفسهم لأصدقائهم"[1].

3-2- نشأة الفيسبوك : «Facebook »

أسّس هذا الموقع مارك زوكربيرغ (Mark ZUCKERBERG)، بالتعاون مع زميليه داستين موسكوفيتز (Dustin MOSKOVITZ) و كريس هيوز (Chris HUGHES) سنة 2004 أثناء دراسته بجامعة هارفارد.

بدأت الفكرة من خلال موقع "فايسماش" «FaceMash» الذي أطلقه مارك زوكربيرغ (Mark ZUCKERBERG) سنة 2003، وكان يعتمد على عرض صور المستخدمين وإتاحة التصويت لاختيار الأشخاص الأكثر جاذبية. وفي البداية كان مقتصرا على طلبة جامعة هارفارد فقط، ثم توسع تدريجيًا ليشمل جامعات أخرى، قبل أن يُفتح لاحقًا أمام جميع طلاب الجامعات، ثم طلاب المدارس الثانوية، إلى أن أصبح مُتاحً لأي مستخدم يبلغ من العمر 13 عامًا فأكثر[2]، وقد مكّنهم من إنشاء حسابات شخصية والانضمام إلى شبكات مختلفة ترتبط بالمؤسسات التعليمية أو المناطق الجغرافية أو أماكن العمل، مما ساهم في توسيع دائرة التواصل الاجتماعي وتبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو بين الأفراد، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع عدد المشتركين بشكل ملحوظ خلال فترة زمنية قصيرة[3].

ومع استمرار تطوير خدماته وتقنياته، ودعمه لعدد متزايد من اللغات، أصبح الفيسبوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارًا واستخدامًا على المستوى العالمي، وقد ساهمت الخصائص التي يوفرها، مثل سهولة التواصل وتبادل المحتويات وبناء العلاقات

---

[1] ويكيبيديا- الموسوعة الحرة:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83

[2] عبد الله عامر، الفيسبوك وعالم التكنولوجيا، مجلة علوم التكنولوجيا، عدد14، جامعة البتراء، عمان، 2007.

[3] ينظر: شقرة علي خليل، الاعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 63 – 64.

الاجتماعية، في استقطاب أعداد هائلة من المستخدمين، مما جعله يتصدر مواقع التواصل الاجتماعي لسنوات عديدة.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن الفيسبوك حقق انتشارًا واسعًا بفضل الخدمات المتنوعة التي يقدمها لمستخدميه، وقدرته على تلبية احتياجات فئات مختلفة من المجتمع، إضافة إلى توفيره بيئة تفاعلية تسمح بنشر المحتويات وتبادلها والتواصل حولها بطرق متعددة، وهو ما جعله أحد أبرز منصات التواصل الاجتماعي في العالم.

3-3- خصائص ومميزات الفيسبوك :

1-3-3- خصائص الفيسبوك :

يتميز الفيسبوك بعدة خصائص من بينها ما يلي:

- **خاصية لوحة الحائط (WALL):** هي مساحة مخصصة ضمن صفحة الملف الشخصي للمستخدم، تُمكّن الأصدقاء من إرسال الرسائل إليه أو النشر على حائطه.

- **خاصية النكزة (POKERS):** تتيح بعض المنصات إمكانية إرسال "نكزة" افتراضية بهدف لفت الانتباه، وهي عبارة عن إشعار يُعلم المستخدم بأن أحد أصدقائه قد قام بنكزه.

- **خاصية الصورة (PHOTOS):** تمثل هذه الخاصية ذاكرة بصرية حية لمنصة فيسبوك فهي التقنية التي تمنح المستخدمين القدرة علي أرشفة لحظاتهم وتوثيق تفاصيل حياتهم من خلال تحميل الصورة وإنشاء ألبومات رقمية عبر الموقع.

- **خاصية الحالة (STATUE):** هي نافذة تعبيرية تمنح المستخدمين القدرة على نشر ومشاركة نصوصًا أو صورًا أو مقاطع فيديو أو روابط أو تعبيرات عن الحالة المزاجية، ويتيح لك التفاعل مع أصدقائك، ومشاركة تفاصيل حياتك اليومية، أو طرح الأسئلة.

- **خاصية التعليقات (COMMENTS):** تمثل مساحة تدوينية أعمق داخل منصة فيسبوك، حيث تتجاوز حدود المنشورات القصيرة لتمنح المستخدم مساحة أدبية وفكرية تتيح له إضافة العلامات أو تنسيق الصور وتصميم النصوص بأسلوب يشبه المدونات الشخصية.

- **خاصية الإشارة على الصور (TAGS):** تتمثل خاصية الإشارة على الصور في وضع علامة على الأشخاص الموجودين في الصورة التي يقوم المُستخدم برفعها إلى حسابه على الفيسبوك، بحيث تظهر الصورة على صفحات الأصدقاء المشار إليهم فيها، غير أن العديد من المستخدمين أصبحوا يستعملون هذه الخاصية لتنبيه الآخرين أو الإشارة إليهم في صور لا يظهرون فيها فعليًا[1].

- **خاصية إضافة صديق (ADD FRIEND):** يستطيع المستخدم إضافة الأصدقاء والبحث عن أي شخص موجود على الشبكة.

- **خاصية الإعجاب (LIKE):** هي خاصية متاحة وفق الآلية نفسها المعتمدة في التعليقات، وتكون متوفرة بين المجموعات والصفحات التي ينضم إليها المستخدم، وذلك بحسب الصلاحيات الممنوحة له، حيث تُمكّنه من إبداء الإعجاب بأي نص أو صورة أو فيديو.

- **إنشاء مجموعة (GROUPS):** هي خاصية تُمكّن المُستخدم من إنشاء مجتمع إلكتروني ذي طابع عائلي أو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي ويكون الانضمام إلى هذه المجموعة إما حصريًا لفئة معينة كالأصدقاء أو أفراد العائلة، أو متاحًا لجميع الأشخاص المهتمين بموضوعها[2].

2-3-3- مميزات الفيسبوك :

تتعدّد مميزات منصة الفيسبوك لتشكل فضاء رقميا متكاملا، تتقاطع فيه أدوات التواصل مع وسائل التوثيق ومن أهم تلك المزايا نذكر ما يلي :

- **سهولة الاستخدام :** يُعدّ فيسبوك من أكثر البرامج الافتراضية سهولةً في الاستخدام، إذ لا يتطلب سوى قدر بسيط من المعرفة بأساسيات التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق

[1] حسنين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي أدوات ومصادر للتغطية الإعلامية دار الفكر، القاهرة، 2014، ص 185.

[2] فاطمة بن معمر، خديجة سيرين العيدي، دور الفيسبوك في تشكيل رأي عام محلي اتجاه قضايا الفساد: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحة أخبار الأغواط الزرقاء، مذكرة ماستر، تخصص: إتصال وعلاقات عامة، 2018-2019، ص 62.

التواصل عبر الإنترنت. لذلك، فإن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي يعتمد أساسًا على التدرّب على تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، كما أن التواصل عبر الفيسبوك يتسم بالتلقائية والابتعاد عن الطابع الرسمي، حيث لا يكون هناك في أغلب الأحيان تخطيط مسبق لعملية التواصل.[1]

- **العالمية :** يُعدّ فيسبوك من أكثر المواقع الإلكترونية انتشارًا ورواجًا، إذ استطاع بفضل طبيعته التفاعلية والديناميكية تجاوز العديد من الحواجز الجغرافية والمكانية فاتحا آفاقا جديدة، حيث أصبح بإمكان الأفراد في الشرق التواصل بسهولة ويسر مع أشخاص في الغرب، مما جعله وسيلة للإطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره، وأداة لتعزيز التواصل بين الشعوب[2].

- **التفاعلية :** تُعدّ هذه الميزة من أهم خصائص التواصل عبر الشبكة، إذ تتيح مشاركة المحتوى بين أعضاء قائمة الأصدقاء أو بين الصفحات المشاركة في الموقع، كما تسمح بتلقي ردود الأفعال والتعليقات من المهتمين بالمنشور، بخلاف وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد على الاتصال الخطي المباشر وتوجيه المعلومة في اتجاه واحد نحو المتلقين[3].

ومن خلال ذلك، يوفّر فيسبوك تفاعلية حقيقية عبر التحكم في الخدمات التقنية المتاحة، وإيجاد نوع من المساواة بين المشاركين في عملية الاتصال، من خلال تبادل الأدوار التواصلية، وما توفره الشبكة من آليات للاتصال المباشر والحَيّ، مثل حلقات النقاش وغرف المحادثة (Chat Rooms)، إضافة إلى تبادل الرسائل والمعلومات. كما يُساهم هذا النمط من التواصل في تحقيق التفاعل الجماعي وتبادل الآراء بحرية، دون تدخل أو تأثير

---

[1] مشتاق طلب فضل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي 2014-2017 ، المجلد 3، العدد 12 (31 مارس/آذار 2018)، ص 202.

[2] منيرة خالدي، أنساق التواصل اللغوي في الفيسبوك صفحة بجاية كُن المراقب (Béjaia Sois l'observateur) أنموذجا، رسالة ماستر، كلية الأدب واللغات، جامعة بجاية، 2017، ص 32.

[3] ليلي احمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دار النشر، الكويت، 2012، ص41 .

من جهات معينة، مما يمنح الأفراد فرصة للمشاركة في قضايا المجتمع والتعبير عن آرائهم بكل حرية.[1]

- **التنوع وتعدد الاستعمال :** يَكتسب موقع فيسبوك أهميته من تنوع استخداماته وشمولية وظائفه التي جعلت منه خيارًا مناسبًا للمستخدمين، إذ له دور كبير في تكوين العلاقات الاجتماعية وتجاوز الفوارق الفردية. كما يُستخدم لأغراض إعلامية وتعليمية وترفيهية، وترويجية وتجارية ويُعتبر خيارا مثاليا للاستخدام الشخصي والمهني على حد سواء.

- **الترابط :** تُعدّ الوصلات الترابطية (Hyperlinks) من أهم خصائص التواصل عبر الشبكة، إذ توفّر صفحات الموقع روابط تعتمد على لغة تأشير النص الترابطي (HTML)، والتي تُمكّن المستخدم من الانتقال إلى مواقع تواصل اجتماعي أخرى، مثل مشاركة خبر أو مقطع فيديو على تويتر أو يوتيوب، ثم إرساله إلى معارفه عبر الفيسبوك، الأمر الذي أسهم في تسهيل وتسريع عملية التواصل وتبادل المعلومات.[2]

- **التوفير والاقتصادية :** يتميّز فيسبوك بالاقتصاد في الجهد والوقت والمال، لاسيما في ظل مجانية خدمات التسجيل والاشتراك، فعلى سبيل المثال لم يعد امتلاك حساب على هذه الشبكة مقتصرًا على فئة معينة أو على الأثرياء، بل أصبح متاحًا لكل فرد يرغب في إنشاء حساب والاستفادة من خدماته.

3-4- ايجابيات وسلبيات الفيسبوك :

1-3-4 ايجابيات الفيسبوك :

يسهل هذا الموقع على مستخدميه التواصل وكذا العديد من الخدمات والأعمال، ومن بينها نجد[3] :

---

[1] محمود علاء الدين، تكنولوجيات المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص .73

[2] خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشرو التوزيع، الأردن، 2013، ص 27.

[3] ينظر: شقرة علي خليل، الاعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص66 -69.

•اتاحة الفرصة للصداقة والتواصل بين أعضاء المشتركين في هذا الموقع:

أ- إتاحة إمكانية إضافة الأصدقاء والتواصل معهم بعد الحصول على موافقتهم، حيث يتمتع المُستخدم بحرية إرسال طلبات الصداقة، كما يملك الطرف الآخر حرية قبول الطلب أو رفضه.

ويمكن للشخص الذي يتلقى طلب الصداقة التحقق من هوية المرسل من خلال معلوماته الشخصية أو عبر الاستفسار عنه من أصدقاء مشتركين، وفي حال الموافقة يتمكن الطرفان من التواصل فيما بينهما.

ب- المساهمة في التعارف بين الأشخاص وربط الأصدقاء ببعضهم البعض عبر الموقع، حتى وإن لم تكن بينهم معرفة سابقة على أرض الواقع.

ج- تقديم اقتراحات لأصدقاء جدد استناداً إلى دائرة المعارف والأصدقاء الحاليين، مما يسهم في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية والتواصل.

د- إتاحة عرض قائمة الأصدقاء بشكل منظم، مع إمكانية ظهور أسمائهم مرتبة أبجدياً وأرقام هواتفهم إذا كانت هذه المعلومات متاحة للمشاركة مع الأصدقاء.

هـ- توفير خاصية تصنيف وفرز الأصدقاء وفق المعلومات المتاحة عنهم، مثل زملاء الدراسة أو العمل أو حسب المهنة.

و- إتاحة وسائل متعددة للتواصل والتفاعل بين الأصدقاء، مثل المحادثات والرسائل والهدايا الافتراضية، إلى جانب مشاركة الأنشطة والأعمال الحالية، بما يعزز استمرارية التواصل عبر العالم الافتراضي.

ز- توفير إمكانية حذف أي صديق من قائمة الأصدقاء عند عدم الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة.

- **خدمات موجهة للشركات وأصحاب الأعمال:**

تتمثل في إمكانية الإعلان عن الوظائف واستقطاب الموظفين، من خلال الاطلاع على المعلومات الشخصية والخبرات المهنية للمُتقدمين، مما يساعد على اختيار الكفاءات المناسبة.

كما يساهم الفيسبوك في دعم عمليات التسويق والترويج للمنتجات والخدمات على نطاق واسع.

- **يتيح الفيسبوك إمكانية رفع ألبومات الصور بسهولة وسرعة مقارنةً بغيره من المواقع:**

حيث يتم تحميل ملايين الصور بشكل شهري، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل ورفع مقاطع الفيديو عبر وسائل مختلفة مثل الهاتف المحمول والبريد الإلكتروني، مع تحميل ملايين المقاطع شهرياً على الموقع.

- **إتاحة الفرصة للتواصل مع مجتمعات افتراضية:**

تكون هذه المجتمعات الافتراضية متخصصة في مجالات متنوعة، بما يساعد الأعضاء على التعلم والتدريب واكتساب المزيد من الخبرات والمعارف.

- **إمكانية متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في مختلف المجالات:**

مثل الشخصيات السياسية والاقتصادية والفنية، إضافة إلى الناشطين في المجالات الاجتماعية والدينية، حيث أصبح لمعظمهم حسابات على الفيس بوك تتيح للمتابعين الاطلاع على أخبارهم وآرائهم وأفكارهم ومواقفهم تجاه القضايا والأحداث المختلفة.

- **توفير إمكانية حفظ المواقع والأخبار والصور ومقاطع الفيديو:**

تثبيت المواقع والأخبار والصور ومقاطع الفيديو التي يرغب المستخدم بالاحتفاظ بها، للرجوع إليها عند الحاجة، مما يجعل الفيسبوك وسيلة مناسبة لتنظيم المعلومات وتخزينها..

- **كسر عزلة المسنين:**

تساعد وسائل التواصل الاجتماعي كبار السن على التغلب على العزلة والوحدة، من خلال تمكينهم من التواصل بسهولة مع الآخرين دون جهد كبير، مما يُوفر لهم تفاعلاً اجتماعياً افتراضياً ومعارف جديدة تعوض نقص التواصل المباشر مع الأسرة والأقارب.

1-3-4 سلبيات الفيسبوك :

هناك عدد من الآثار السلبية التي ظهرت نتيجة الانتشار الواسع لاستخدام موقع الفيسبوك، ومن أبرزها[1]:

- التأثير السلبي على العلاقات والمهارات الاجتماعية، إذ يؤدي الإفراط في استخدام الفيسبوك إلى ضعف التواصل الواقعي بين الأفراد، مما قد يسبب مشكلات أسرية وعزلة اجتماعية.

- التقليل من الإحساس بمعاناة الآخرين، مما يضعف القدرة على بناء علاقات وصداقة حقيقية.

- الانفصال عن الواقع والاندماج في العالم الافتراضي، حيث ينغمس المُستخدم في بيئة رقمية متعددة الثقافات واللغات، يجد فيها ما يُعوضه عن الواقع بكل ما فيه من ضغوط، مع إمكانية التحكم في التفاعل والمشاركة دون التزامات حقيقية، مما يُضعف الارتباط بالحياة الواقعية.

- الاهمال الأسري: ومن مظاهر ذلك ما يُعرف بـ"أرامل الإنترنت"، وهو تعبير يُطلق على الأزواج الذين يُهملون حياتهم الأسرية بسبب الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى غياب أحد الشريكين عن دوره داخل الأسرة وإضعاف الروابط العائلية.

[1] ينظر: جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودوروها في التحولات المستقبلية من القبيلة الى الفيسبوك، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 2، 2013، ص 68-74.

– تشكيل العقول الافتراضية: أصبح الفيسبوك يؤثر سلبا في أفكار الشباب والمراهقين، حيث يسهم في تشكيل آرائهم وسلوكياتهم من خلال ما ينشره من محتويات متنوعة، مما ينعكس سلباً على تصرفاتهم في الواقع.

– الانتقال من الثبات إلى النسبية: يساهم الانفتاح على ثقافات متعددة عبر الفضاء الافتراضي في تغيير بعض القناعات والثوابت لدى الأفراد، مما يدفعهم إلى تناسي بعض المسلمات والثوابت وتبني أفكار أكثر نسبية ومرونة في الحياة الافتراضية.

– ظهور المجتمع الافتراضي: أدى الاستخدام المستمر لوسائل التواصل الاجتماعي، لاسيما الفيسبوك، إلى نشوء مجتمع افتراضي يجمع الأفراد عبر الإنترنت، بعيداً عن الروابط التقليدية كالثقافة أو الأسرة أو المكان.

– التأثير التراكمي والزمني: يؤدي التعرض المستمر لمحتويات وسائل التواصل الاجتماعي إلى إضعاف الحس الإنساني والتأثر بالمشاهد العنيفة أو غير الأخلاقية، مما قد يدفع بعض الأفراد إلى تقليد السلوكيات السلبية دون وعي بالقيم أو المبادئ. كما أن الاستخدام المتزايد للفيسبوك يستهلك وقتاً كبيراً من حياة الأفراد ويزيد من ارتباطهم بالعالم الافتراضي[1].

– تراجع تأثير الأسرة: أدى انشغال الأبناء بوسائل التواصل الاجتماعي، خاصة في مرحلة المراهقة، إلى ضعف تأثير الأسرة وتراجع دورها التوجيهي، مقابل ازدياد تأثير المجتمع والأسرة الافتراضية.

– تراجع التفكير والإبداع: يؤدي الإفراط في استخدام الفيسبوك إلى تقليل التركيز على التفكير العميق والإبداع الحقيقي، بسبب كثرة المشاهدة والمتابعة والاستهلاك السريع للمحتوى.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 68-74.

– انتشار الشائعات والمعلومات السلبية: يسهم الفيسبوك في الانتشار السريع للأخبار والأفكار السلبية بين عدد كبير من الأشخاص عبر الانترنت حتى وإن كانت غير صحيحة، مما قد يؤثر في الرأي العام ويؤدي إلى نشر معلومات مضللة.

– انتهاك الخصوصية والابتزاز الإلكتروني: قد يؤدي الفيسبوك إلى تسريب المعلومات والصور الشخصية أو اختراق الحسابات، مما يتيح لبعض الأفراد استغلالها في التهديد والابتزاز لتحقيق مصالح مادية أو شخصية.

– تقلب الحالة النفسية للمستخدمين: يُساهم التعرض المستمر للأخبار والمحتويات المتنوعة في التأثير على الحالة النفسية للأفراد، حيث قد يُولد مشاعر القلق والحزن والارتباك، مما ينعكس على الاستقرار النفسي.

– هدر الوقت وضعف التركيز الدراسي: يُؤدي الاستخدام المفرط للفيسبوك إلى إضاعة الوقت في الترفيه والمتابعة المستمرة، وهو ما يقلل من الاهتمام بالدراسة والعمل وتنمية القدرات الشخصية[1].

– الاختلاط غير الأخلاقي عبر الإنترنت: تتيح بعض وسائل التواصل أنماطاً من التفاعل غير المنضبط أخلاقياً أو دينياً، الأمر الذي قد يؤدي إلى تراجع بعض القيم الروحية والأخلاقية داخل المجتمع.

وأخيرا، يُعدّ الفيسبوك من أبرز وسائل التواصل الحديثة التي أحدثت تحولاً كبيراً في حياة الإنسان، إذ ساهم في تعزيز روح التعاون والتكافل الاجتماعي، خاصة من خلال دعم الأعمال الخيرية ومساعدة المحتاجين، كما أسهم في تسهيل التواصل وتبادل الأخبار بين مختلف الشعوب والثقافات، مما جعل العالم أكثر ترابطاً وانفتاحاً.

---

[1] جبار فوزية، ميشان نورة، وسائط التواصل الاجتماعي ودورها في العملية الإشهارية: الفيسبوك نموذجا، دراسة ميدانية بمحلات تجارية بمدينة تيارت، جامعة ابن خلدون تيارات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021-2022، ص 48-49.

ورغم هذه الايجابيات، فإن استعماله السلبي قد يؤدي إلى نشر محتويات تمسّ بالقيم الأخلاقية والدينية، أو إلى إثارة الخلافات ونشر الكراهية بين الأفراد، لذلك يبقى الفيسبوك وسيلة مزدوجة التأثير، تتحدد آثارها بحسب طريقة استخدام الأفراد لها، فإما أن تكون أداة للتقارب والبناء، أو وسيلة لنشر الفرقة والمشكلات الاجتماعية.

4- واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي:

إنّ ما آلت إليه أوضاعنا وأوضاع لغتنا العربية يبعث على القلق والأسف، بعدما كانت العربية لغةً منتشرة بتعابيرها وألفاظها في العديد من البيئات اللغوية.

ففي بدايات القرن العشرين كانت الإشكالية المطروحة تتمثل في مدى قدرة العربية على استيعاب المصطلحات العلمية الحديثة وأسماء الآلات والمخترعات المتجددة، أمّا اليوم فقد أصبحت القضية قضية وجود وبقاء[1].

لقد تراجع استعمال اللغة العربية في هذا العصر بشكل ملحوظ، وأصبح بعض المثقفين المتفرنسين يتجنبون التحدث بها، بل ويفتخرون عند استخدام المصطلحات الأجنبية وعدم إيجاد مقابلات عربية لها، باعتبار ذلك دليلاً على الرُقي الثقافي. وقد أدى هذا السلوك إلى إهمال لغتنا العربية، التي تُعدّ رمز هويتنا وأحد أهم مقومات انتمائنا الحضاري والثقافي.

تُعدّ اللغة عنصراً أساسياً في الحفاظ على الهوية الوطنية وكيان الأمم، كما تمثل وسيلة مهمة لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة، لاسيما في ظل ما يشهده العصر الحالي من تطور متسارع في مجال الإعلام والاتصال وعصر العولمة. وقد دخلت اللغة العربية بدورها عالم التكنولوجيا الرقمية والانترنت، فأصبحت حاضرة في مختلف وسائل

[1] محمد العربي خضير، اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي بين معطيات الواقع ومستقبل التخطيط، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص اللسانيات، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2024-2025، ص 58.

التواصل الحديثة، مثل الفيسبوك وتويتر والماسنجر... [1]، التي غدت من أهم وسائل التواصل بين الأفراد، وخاصة فئة الشباب.

غير أن هذا الانتشار رافقته بعض الظواهر اللغوية التي يرى كثير من المختصين أنها تُسهم في إضعاف اللغة العربية، باعتبارها اللغة الأصلية المفترض استخدامها في المجتمعات العربية. ومن أبرز هذه الظواهر كتابة الكلمات العربية بالحروف اللاتينية، خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، ويُرجع البعض ذلك إلى سهولة الكتابة بهذه الحروف على لوحات مفاتيح الأجهزة الإلكترونية أثناء استخدام تلك المنصات.

كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور أسلوب لغوي خاص بين الشباب، يهدف حسب اعتقادهم إلى تسريع عملية التواصل، ويعتمد على استبدال بعض الحروف العربية التي لا مقابل لها في الحروف اللاتينية بأرقام ورموز، مثل استخدام الرقم "7" للدلالة على

حرف الحاء، و"3" لحرف العين، و"5" لحرف الخاء، وغيرها من الرموز المتداولة[2].

وقد تطور هذا الأسلوب ليشمل التعبير عن المشاعر والانفعالات بطريقة تحاكي التواصل المباشر، من خلال تكرار الأصوات والحروف، مثل "هههههه" للتعبير عن الضحك، و"أووووو" للدلالة على التعجب، إضافة إلى إطالة بعض الحروف لإبراز شدة الانفعال، مثل "رااااائع". كما يلجأ بعض المستخدمين إلى المبالغة في استعمال علامات الترقيم، كتكرار علامات التعجب "!!!!!! " أو الاستفهام "؟؟؟؟؟؟؟" للتعبير عن الدهشة أو الاستنكار.

[1] حامدة ثاقبايث، واقع اللغة العربية في ظل الوسائط الالكترونية، جامعة بجاية، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 2019، ص 228.

[2] سهام قواسمي، واقع اللغة العربية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، المجلة الجزائرية للاتصال تصدر عن كلية علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، المجلد 20، العدد 27، السداسي الأول 2018، ص109.

إلى جانب ذلك، أصبح مستخدمو الفيسبوك يعتمدون بشكل متزايد على الرموز والأشكال التعبيرية في نقل مشاعرهم وأحاسيسهم، كالحب والحزن والغضب، بدلاً من التعبير عنها بالكلمات والعبارات، مما جعل هذه الأساليب من الظواهر الشائعة في التواصل الإلكتروني الحديث.[1].

-5أسباب التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي:

يُعدّ التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز الظواهر اللغوية التي رافقت التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، الأمر الذي تسبب في تهديد سلامة اللغة العربية.

حيث أصبحت هذه المنصات فضاءً مفتوحاً تتداخل فيه اللغات واللهجات والرموز المختلفة في عملية التواصل بين الأفراد، وقد ساهمت عدة عوامل اجتماعية وثقافية وتقنية في انتشار هذه الظاهرة وتوسعها، الأمر الذي يدفع إلى الوقوف عند أهم الأسباب التي أدت إلى بروز التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي:

- **التحولات في الثقافة الشبابية:**

نتج عن البيئة الرقمية ظهور أسلوب لغوي خاص لدى الشباب، يتسم بالسرعة والاختصار وتعدي بعض القواعد النحوية التقليدية، بما يتوافق وطبيعة التواصل الإلكتروني. وقد نجم عن ذلك ظهور ما يُعرف بـ"المعجم اللغوي الرقمي للشباب"، الذي يتميز بالمرونة وكثرة الاختصارات، ومزج العربية باللغات الأجنبية، إضافة إلى استخدام الرموز والتعابير الصوتية. ويعكس هذا الأسلوب رغبة في الابتعاد عن الطابع الرسمي وبناء هوية تواصلية مميزة داخل العالم الافتراضي.

- **ضعف الكفاية اللغوية وتراجع التعليم:**

[1] سليمة بلعزوي ، واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، جامعة لحاج لخضر باتنة1 ، مجلة الخطاب والتواصل، العدد6، مارس 2019، ص 59.

يُعتبر ضعف إتقان اللغة العربية لدى فئة من الشباب نتيجةً مباشرة لانحدار مستوى التعليم، خاصة فيما يخص تطوير كفاءات القراءة والكتابة والتعبير. كما كان للتقليل من أهمية التحصيل اللغوي وضعف الاهتمام بالقدرات اللغوية دور في إضعاف ارتباط الفرد بلغته الأم. ضف إلى ذلك تصاعد المنافسة مع اللغات الأجنبية التي باتت تُدرّس في مراحل مبكرة، بل وتُستعمل أحياناً في الحياة اليومية في ظل تأثير العولمة الثقافية، مما أدى إلى تراجع مكانة اللغة العربية في بيئتها الأصلية[1].

- **دور الإعلام في تكريس الظاهرة:**

كان من المتوقع أن يلعب الإعلام دورًا محوريًا في تعزيز مكانة اللغة العربية والارتقاء باستخدامها في المجال العام. ومع ذلك، تُظهر الوقائع أن بعض وسائل الإعلام، خصوصًا تلك التي تستهدف الشباب عبر برامجها، باتت تعتمد بشكل متزايد على الأنماط اللغوية الرائجة على مواقع التواصل الاجتماعي. هذا التوجه يساهم في تعزيز الشرعية لاستخدام هذه الأنماط اللغوية الهجينة، مما قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الهوية اللغوية والثقافية للمجتمع. ويتبين من ذلك أن التعدد اللغوي الذي نشهده في منصات التواصل ليس مجرد ظاهرة مستقلة، بل يعكس تفاعلًا معقدًا بين التحولات الثقافية والتعليمية والإعلامية التي يشهدها المجتمع الحديث.

- **نقص الاندماج التام للغة العربية في مجال الرقمنة:**

يُشكّل اعتماد الشباب المتزايد على الأجهزة والتطبيقات الإلكترونية المستوردة، التي غالبًا ما تفتقر إلى الدعم الكامل للغة العربية أو لا توفر تجربة استخدام مريحة وسهلة لهذه اللغة، أحد أهم التحديات التي يواجهها العالم في العصر الحديث. هذا الواقع يدفع العديد منهم إلى استخدام لغات أجنبية أو الاستعانة بـ ما يعرف بـ"العربيزي". ونتيجة لذلك، ظهرت أنماط كتابية هجينة تستخدم في المحادثات اليومية والرسائل القصيرة، مما زاد من

[1] سهام قواسمي، مرجع سابق، ص 110.

اتساع الفجوة بين اللغة العربية والتقنيات الحديثة وأضعف حضورها الطبيعي في الفضاء الرقمي.

- **انتشار العامية على نطاق واسع:**

تُعد اللهجة العامية وسيلة اتصال طبيعية ويومية، لأنها تمثل لغة المجتمع التي يلجأ إليها الأفراد في حديثهم الشفهي، مما يمنحها طابعاً أكثر يسراً وبساطة مقارنة باللغة العربية الفصحى. وتعزز انتشارها الواسع في المنصات الرقمية والمنتديات، مثل منتدى الجلفة، مكانتها كلغة مفضلة لدى فئة كبيرة من المستخدمين، إذ تتيح لهم التواصل بطريقة تعكس واقعهم الاجتماعي بشكل مباشر. نتيجة لذلك، يزداد حضور العامية بشكل ملحوظ في الوسائط الإلكترونية، مما يثير تساؤلاً حول كيفية الموازنة بين الهوية اللغوية ومتطلبات التواصل في العصر الرقمي الحديث[1].

وفي هذا الفصل توصلنا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة تكنولوجية أحدثت ثورة في أنماط الاتصال البشري منذ نشأتها، حيث تنوعت أنواعها لتلبي احتياجات المستخدمين في التفاعل والترفيه والمعرفة. ويبرز "الفيسبوك" كأهم نموذج لهذه المنصات؛ إذ يتميز بخصائص تقنية تجعله وسيلة فعالة لتقريب المسافات، رغم ما يحمله من تحديات تتعلق بالاستخدام المفرط والخصوصية.

أما من الناحية اللغوية، فإن واقع اللغة العربية في هذه الفضاءات الرقمية يشهد تراجعاً ملحوظاً، حيث أدت السرعة في التواصل والانفتاح الثقافي إلى ظهور ما يعرف بـ "العُقَد اللغوية"؛ وهو ميل المستخدمين نحو الهجانة اللغوية واستخدام "العربيزي" واختصار الكلمات، وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى الرغبة في المواكبة الرقمية وضعف الرقابة

[1] العربي بوعمران بوعلام، عيوش نعيمة، واقع استخدام اللغة العربية لدى رواد مواقع التواصل الاجتماعي، الكَلِم مجلة دورية محكّمة تصدر عن مختبر "اللهجات ومعالجة الكلام" بجامعة أحمد بن بلة – وهران 1، المجلد 04، العدد 02، 2019-12-31، ص 82-83.

اللغوية، مما يفرض ضرورة الوعي بآثار هذه المواقع على الهوية اللغوية لضمان استمرار العربية الفصحى كأداة تواصل فعالة في العصر الرقمي.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية للواقع اللغوي في موقع فيسبوك

تُعد الجزائر من بين الدول التي تشهد استخدامًا واسعًا لموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، حيث تشير الإحصائيات الحديثة إلى أن حوالي 14 مليون جزائري يستخدمون هذا الموقع، أي ما يقارب 33% من إجمالي مستخدمي شبكة الإنترنت في البلاد، الذين يتجاوز عددهم 33 مليون مشترك، وهو الرقم الذي جعل الجزائريين يتصدرون الشعوب العربية من حيث استخدام موقع «فيسبوك»، الذي أصبح أحد أهم مصادر الحصول على المعلومات لديهم[1].

وفي الفترة الأخيرة، برزت ظواهر لغوية جديدة مرتبطة بالاستخدام الرقمي، تتمثل في نمط لغوي حديث يميل إلى توظيف الرموز والحروف اللاتينية داخل الكتابة العربية، رغم أن هذه الأخيرة تتميز بحروفها المستقرة والمتداولة. وقد اخترنا موقع فيسبوك نظرًا لشعبيته الواسعة وإقبال كافة فئات المجتمع عليه، حيث يُعد فضاءً مفتوحًا لبناء العلاقات الاجتماعية وتبادل وجهات النظر وفتح النقاشات، ويتم ذلك عبر لغة تُعد الوسيلة الأساسية للتواصل والتفاعل بين المستخدمين.

لذا فقد ارتأينا في الإطار التطبيقي لبحثنا هذا التركيز على الواقع اللغوي في موقع فيسبوك، وتناولنا الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة، المنهج المستخدم وأدوات البحث، وكذا مجالات الدراسة والعينة المختارة:

الحدود الموضوعية : الواقع اللغوي في موقع فيسبوك الذي يضم مجموعة من أنساق التواصل الاجتماعي، من عامية، فصحى، لغة أجنبية وظواهر دخيلة : كالعربيزي، استعمال الاختصارات ، الرموز التعبيرية، الأرقام.....إلخ

الحدود المكانية : ولاية مستغانم باعتبارها مسقط رأسنا

الحدود الزمانية : من 08 فبراير 2026 إلى غاية 07 مارس 2026.

[1] يونس بورنان، الجزائر توقع اتفاقا مع فيسبوك لحماية حقوق المبدعين، موقع: العين الإخبارية: https://al-ain.com/article/algeria-facebook-copyright-accord

المنهج المُتّبع: لجأنا إلى المنهج الوصفي نظرًا لقدرته على توفير بيانات كمية ونوعية تسمح ببناء تصور شامل ودقيق حول موضوع البحث، إذ يرتكز على جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة، ثم تحليلها بغية تفسيرها واستيعاب مختلف أبعادها.

أدوات الدراسة: قمنا باستخدام أداة الملاحظة لأنها الملائمة أكثر لموضوعنا لكوننا ندرس ثم نحلل لغة المجتمع المستغانمي في موقع الفايسبوك.

مجتمع وعينة الدراسة :

اخترنا عيّنة عشوائية مكوّنة من صفحتين من بين الصفحات الأكثر تفاعلًا واستخدامًا على مواقع التواصل الاجتماعي تضمّ مستخدمين من مختلف الفئات العمرية ينتمون إلى ولاية مستغانم، فالصفحة الأولى تخص ولاية مستغانم بصفة عامة، أمّا الصفحة الثانية فهي تخص طلبة جامعة مستغانم، وقد سعينا إلى إجراء مقارنة بين الصفحتين، بغرض الكشف عن التباينات اللغوية بين فئة تمثل المستخدمين من عامة الناس، وأخرى ذات طابع أكاديمي ترتبط بالطلبة الجامعيين، وذلك من حيث أنماط الاستعمال اللغوي ودرجة الرسمية في الخطاب:

– الصفحة الأولى «مستغانم مدينتي Mostaganem My City»: وهي من أبرز المنصات الرقمية السياحية والإخبارية الموجهة لولاية مستغانم على موقع فيسبوك.

تهدف هذه الصفحة إلى تقديم صورة حضارية وتاريخية عن المدينة، مع إبراز جمالها ومعالمها المختلفة والتعريف بمؤهلاتها السياحية والثقافية. ويبلغ عدد متابعيها أكثر من 315 ألف متابع، كما تتميز بغزارة إنتاجها بما يقارب 23 ألف منشور، وتحظى الصفحة بنسبة توصية مرتفعة تقدر بـ 92% استنادًا إلى آراء الزوار. وتعرّف نفسها على أنها نافذة تطل على أجمل معالم ولاية مستغانم "رقم 27"، بما يعكس مكانتها كمنصة رقمية للتعريف بالمنطقة والترويج لها.

– أما الصفحة الثانية «طلبة قسم الدراسات اللغوية والأدبية/ جامعة مستغانم»: فهي تخص طلبة قسم الدراسات اللغوية والأدبية بكلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

تضم هذه الصفحة أكثر من 370 متابعًا، وتهدف إلى تسهيل التواصل بين الطلبة والإدارة، حيث تكمن أهميتها في نشر الإعلانات الإدارية الرسمية ذات الطابع الاستعجالي، مثل التنبيه بخصوص الوثائق الرسمية وبطاقات الطلبة المستخرجة. كما تُسهم في دعم الجانب التنظيمي للمسار الجامعي للطلبة في مختلف التخصصات، من خلال ضمان وصول المعلومات الإدارية في وقت مناسب وبطريقة واضحة.

النماذج المختارة:

قبل الشروع في تحليل النماذج المعتمدة في هذه الدراسة، تجدر الإشارة إلى أن اختيار الصفحتين موضوع التحليل لم يكن اعتباطيًا، بل جاء وفق معايير منهجية تهدف إلى تمثيل فئتين مختلفتين من الاستعمال اللغوي داخل الفضاء الرقمي. فالمقارنة بين صفحة ذات طابع عام وترويجي موجهة لجمهور واسع، وصفحة أخرى ذات طابع أكاديمي وإداري موجهة لفئة الطلبة، تتيح الوقوف على طبيعة التباين في أنماط الخطاب الرقمي، ومستويات الرسمية، وخصوصيات التفاعل اللغوي تبعًا لاختلاف السياق والوظيفة التواصلية لكل صفحة. ومن هذا المنطلق، سنحلل المعطيات المستخلصة للكشف عن أبرز الفروقات اللغوية والدلالية بين هذين النموذجين من الخطاب وسنحاول تصنيفها وفق ثمانية حالات أو ظواهر تعتبر الأكثر شيوعا في اللغة المستخدمة في الفيسبوك[1]:

1– الكلمات الأجنبية الدخيلة أو المعرّبة، وهي كلمات انتقلت إلى العربية الفصيحة إما عبر التعريب أو الاقتراض اللغوي، مثل: « ديمقراطية»، «فيلم»، «بنك». كما توجد كلمات أجنبية

[1] ممدوح خسارة ، اللهجات العامية في الإعلام المقروء، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو – مخبر الممارسات اللغوية، 2011، ص 244 -245.

لم يستقر لها مقابل عربي موحّد حتى الآن، مثل: «بيتزا»، «انترنت»، «تسونامي»، «فيزيولوجيا».

2- الكلمات المغلوطة صرفيًا ونحويًا، ويقصد بها الألفاظ التي تُشتق أو تُستعمل على غير القياس، أو التي تُصرف بطريقة تخالف القواعد النحوية والصرفية المعيارية، بما يؤدي إلى خلل في البنية اللغوية، مثل: "معانا" بدلا من معنا – "تعبان" بدلا من مُتعب – "تكونوا" بدلا من تكونون.

3- الكلمات المحرّفة، وهي كلمات ذات أصل عربي فصيح لكنها تعرضت لتغيير في بنيتها الصوتية أو الصرفية، سواء بإبدال بعض الحروف أو حذفها أو تغيير الحركات، مما ينتج عنه شكل لغوي غير مطابق للاستعمال الفصيح، مثل: "نص" بدلا من نصف.

4- الكلمات المستعملة بغير دلالتها المعجمية الأصلية، حيث تُوظف ألفاظ عربية صحيحة من حيث البنية، لكنها تُستعمل في سياقات دلالية جديدة تختلف عن معناها المعجمي الأصلي.

5- الكلمات المرتجلة، وهي ألفاظ تُستعمل بشكل عفوي وغير مقنن، غالبًا في سياقات التواصل الرقمي السريع.

6- الأفعال المسبوقة بأحرف ليست من حروف المعاني، إذ قد تُستعمل بعض الصيغ العامية التي تسبق الأفعال المضارعة بعناصر لا تنتمي إلى نظام حروف المعاني في العربية الفصحى.

7- الأسماء المسبوقة بحرف مختزل من حروف المعاني أو من بعض الأسماء، وهو نمط يظهر في الكتابة الرقمية غير المعيارية.

8- الكلمات المدموجة أو المركبة من كلمتين، وهي ظاهرة موجودة أيضًا في العربية الفصيحة مثل «يومئذ»، غير أن المقصود هنا هو التراكيب العامية المماثلة مثل «ارسلي» المشتقة من «ارسل لي»، حيث يتم دمج كلمتين في صيغة واحدة مختزلة.

وبوجه عام، تعكس هذه الظواهر أو الحالات طبيعة اللغة الرقمية المعاصرة التي تميل إلى

الاقتصاد اللغوي والتبسيط، لكنها في المقابل تُحدث انزياحًا عن القواعد المعيارية للفصحى على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

النموذج الأول : صفحة مستغانم مدينتي Mostaganem My City

- ***المنشور الأول في:08 فبراير 2026 على الساعة 18:00***

نلاحظ في هذا المنشور توظيفًا لثلاثة أنماط من الاستعمال اللغوي/الرمزي. يتمثل الأول في اللغة الرمزية البصرية، حيث تشير الدائرة الحمراء إلى عنصر تنبيهي يرمز غالبًا إلى الأهمية أو الاستعجال، مما يهدف إلى جذب انتباه المتلقي وتركيز قراءته على مضمون المنشور. أما النمط الثاني فيتمثل في استعمال رمز الهاشتاغ (#)، الذي يؤدي وظيفة تداولية تتمثل في الإحالة أو تصنيف المحتوى، كما قد يُستخدم في بعض السياقات للإشارة إلى الأشخاص أو المواضيع ذات الصلة داخل التعليقات أو المنشور. في حين يتجلى النمط الثالث في اللغة الإخبارية/التواصلية المباشرة، من خلال الرسالة أو المعلومة الموجهة إلى المعنيين، حيث تُفهم الدلالة السياقية عبر الإشارة إلى بريد الصفحة بوصفه وسيطًا رسميًا للتواصل، مما يوحي بأن الرسالة صادرة عن شخص له حاجة أو طلب محدد موجه إلى الجهة المسؤولة.

يتداخل في هذا المنشور نوعان آخران من الاستعمالات اللغوية، يتمثلان في المزج بين اللغة العربية الفصحى والعامية، وهو ما يؤدي إلى نوع من الاضطراب على مستوى

الفصاحة في مختلف مستويات اللغة. فعلى المستوى الصوتي، يلاحظ اختلاف في طريقة النطق مقارنة بالمعيار الفصيح، مع ظهور تغييرات في الحركات وإضافة أو حذف بعض الأصوات، وهو ما ينعكس بدوره على المستوى الكتابي والرمزي، حيث لا يتم الالتزام بالكتابة المعيارية للكلمات.

فعلى سبيل المثال، تُكتب كلمة «سلام» أحيانًا دون الالتزام بالبنية الكتابية المعيارية التي يقتضيها السياق الفصيح، حيث يُفترض أن تُضبط وفق القواعد الإملائية المستقرة في العربية وهي أن تكون مُعرّفة بالألف واللام. وينعكس هذا التداخل أيضًا على المستوى التركيبي (النحوي)، إذ إن استعمال كلمات غير معرفة أو غير مضبوطة قد يؤثر على سلامة البناء الجملي، خاصة عندما تُستعمل في مواقع نحوية تتطلب دقة في الإسناد، مثل موقع المبتدأ.

كما يظهر ذلك في استعمال بعض ألفاظ العامية مثل «كاين»، التي تُعد شكلاً محليًا يقابل الفعل «يوجد» في العربية الفصحى، حيث تتضمن تغييرًا صوتيًا (إبدال الهمزة) وتقلّصًا في الدقة المعجمية مقارنة بالمقابل الفصيح، مما يعكس أثر التداخل اللغوي على مستويات التعبير المختلفة، وفي حرف (على) ابتعدنا عن الصواب الذي هو (عن) وفي كلمة (تكون) اضافة غير ضرورية فكلمة (قريبه) التي تليها تفي بالغرض ومع ذلك لاحظنا إبدال التاء بهاء وفي آخر كلمة (ريزانفيل)، من المفروض أن تسبقها (من) وليس (لـ) ونرى في كلمة (ليريزانفيل) تداخل العربية والفرنسية ومدى هجانة اللهجة الجزائرية حيث أنها مفردة دخيلة ومعربة لا تخضع لأحكام اللغة العربية الصوتية والصرفية والتركيبية ثم اختتم هذا المنشور برقم الهاتف ومن الواضح أنه كان موجزا يفي بالغرض وهذه الخاصية من خصائص اللغة العربية كما أنه احتوى مفردات فصيحة مثل (يبحث،عليكم وبريد الصفحة)

التغيير اللغوي	الكلمة	أصلها / أو الصواب
الكلمات الأجنبية الدخيلة أو المعرّبة.	صالون ريزانفيل	من الفرنسية: Salon، والصواب: محل. من الفرنسية: Raisinville

الكلمات المحرّفة	سلام	يُفترض أن تكون مُعرّفة، إلا أنّه تمّ حذف الألف واللام.
الكلمات المستعملة بغير دلالتها المعجمية الأصلية.	كاين	والمقصود بها هنا الفعل «يوجد»، ولكنها تكتب بالعربية الفصحى "كائن"، بإبدال الياء بهمزة، وهنا ستتغير دلالتها المعجمية.

وجاءت التعليقات عن هذا المنشور كالآتي:

– أرسل هذا الحساب "Mavi privi" رابط المنشور إلى صاحب هذا الحساب "nefoussi Doaa" وجاء رد "Doaa nefoussi " إلى "Mavi privi": **Win blasa?**

وعلّق حساب "Onglerist mostaganem Infinane" بـ: Combien prix؟

نلاحظ أنّ أغلب التعاليق كانت عبارة عن إشارة (Tag) إلى الأصدقاء الذين يبحثون عن عمل، والبقية كانت عبارة عن "العربيزي" (لغة عامة بحروف لاتينية)، مثل: وين بلاصة = Win blasa ، أو فرنسية ركيكة، مثل: Combien prix ? (كم الثمن؟)، ونلاحظ هذه الركاكة أيضا في أسماء الحسابات، مثل: Mavi privé= Ma vie Privée.

- ***المنشور الثاني: في:12 فبراير 2026 على الساعة 21:10***

نلاحظ في هذا المنشور إدراج رمز الهلال الذي يُحيل دلاليًا إلى مناسبة الشهر الفضيل، حيث يُعد من الرموز البصرية المرتبطة ثقافيًا ودينيًا بشهر رمضان. ويؤدي هذا

الرمز وظيفة إشارية وتعبيرية في الوقت نفسه، إذ يختزل معنىً سياقيًا واسعًا في علامة بصرية واحدة، تسهم في توجيه فهم المتلقي وربط المحتوى بالبعد المناسباتي والديني للمنشور.

كما يعكس هذا المنشور مزيجا بين اللغة العربية الفصحى والعامية (الجزائرية) فجملة (5 أيام باقيا على رمضان) جملة اسمية بسيطة، بحيث كتابة العدد تكون بالحروف وليس بالأرقام وتكون بهذه الصيغة (خمسة أيام) فالعدد لابد أن يكون مؤنثا لأن المعدود أيام وهو مذكر، مع ملاحظة كتابة (باقيا) والتي كانت مغلوطة صرفيًا ونحويًا، فبدلا من كتابة "مُتبقية" تم كتابة باقيا كما تُنطق بالعامية، وفي سياق هذه الجملة (باقيا على رمضان) يختلف المعنى أيضا، لأنّ كلمة "باقيا" استعملت بغير دلالتها المعجمية الأصلية، الأمر الذي جعل بها التباس لغوي، فهي إماّ أن تدل على استمرار الشيء أم على الجزء المتبقي منه.

وكلمة «باقيًا» هي اسم فاعل من الفعل بقيَ (الجذر: ب ق ي)، وتستعمل في العربية في عدة سياقات ودلالات، منها:

– الدلالة على الاستمرار والدوام: تفيد أن الشيء ما زال موجودًا أو مستمرًا ولم ينقطع.

ظلَّ الأثرُ باقِيًا رغم مرور السنين.

– الدلالة على ما تبقّى من شيء: وتستعمل للدلالة على الجزء غير المستهلك أو غير المنقضي.

أنفق معظم ماله، ولم يكن باقِيًا إلا القليل.

– الاستعمال مع الزمن والوقت: وهو من أكثر الاستعمالات شيوعًا في اللغة المعاصرة.

الوقت الباقي غير كافٍ.

– الاستعمال في المعاني المجازية: للدلالة على بقاء الذكر أو الأثر أو القيمة المعنوية.

لا تزال آثارُه الفكرية باقيةً إلى اليوم.

أما بالنسبة لجملة (والله ماني مأمن) وهي جملة تعبر عن الدهشة أو خبر مفاجئ وكلمة (والله) جاءت للتأكيد أما في قول (ماني) وهي لنفي ما سمعه مع ياء المتكلم و (مأمن) إسم فاعل من الفعل آمن والأصل الصرفي مؤمن في العامية تقلب الهمزة أو تخفف وتفتح الميم

ومن الناحية الصرفية والدلالية هو التصديق التام وتخفيف النبرة الصوتية.

وجاءت التعليقات عن هذا المنشور كالآتي:

من حساب: brahim Sayad

ناس مايقولوش مانيش مامن يقولو اللهم بلغنا رمضان 😊

من حساب: chreif Abdal

Marakch baghi tsoum hhhh maskin

من حساب: Younes sadek

@انشاءالله كل الأمة الإسلامية أيكون بخير في رمضان

من حساب: Amin Amine

اللهم بلغنا رمضان لا فاقدين ولا مفقودين واللهم تقبل منا صيام والقيام وصالح الأعمال

ورمضان مبارك للجميع

من حساب: المتوكلة على الله

يدخل علينا بصحة وعافية يا رب العالمين ❤️🤲

التغيير اللغوي	الكلمة	أصلها / أو الصواب
الكلمات الأجنبية الدخيلة أو المعرّبة.	Marakch baghi tsom hhhh maskin	لغة عامية بحروف لاتينية (مراكش باغي تصوم هههههه مسكين) والصحيح: لا ترغب بالصيام يا مسكين.
الكلمات المغلوطة صرفيًا ونحويًا.	باقيا يقولو / يقولوش صيام	اسم فاعل من الفعل بقيَ (الجذر: ب ق ي)، والصواب: مُتبقية لقد صُرف الفعل خطأ، والصحيح: يقولون يُفترض أن تكون مُعرّفة، إلا أنّه تمّ حذف الألف واللام.
الكلمات المحرّفة	ناس، مايقولوش ، يقولو ،انشالله،أيكون	الناس،لايقولون، يقولون، إن شاء الله، أن يكون

الكلمات المستعملة بغير دلالتها المعجمية الأصلية.	ماني / مانيش مأمن	والمقصود: ما أنا من آمن، مؤمن – والمقصود: مُصدق
الأسماء المسبوقة بحرف مختزل من حروف المعاني أو من بعض الأسماء.	بصحة وعافية	والأفصح أن يُقال: "يدخل علينا شهر رمضان **ونحن** بصحة وعافية"
الكلمات المدموجة أو المركبة من كلمتين.	انشاءلله أيكون	إن شاء الله تكتب هكذا مفصولة (إن) عن كلمة (شاء) تم دمج الكمتين: أن + يكون

ويتجلى من هذه التعليقات نمط من التداخل اللغوي يتمثل في المزج بين العربية الفصحى والعامية المكتوبة بالحروف اللاتينية. وقد اتسمت العديد من التعليقات بالتشابه من حيث المضامين والأفكار المطروحة، إذ ركز أغلب المعلقين على القضايا نفسها مع اختلافات طفيفة في أساليب التعبير والصياغة. ويشير ذلك إلى وجود توجه عام أو رأي مشترك تجاه الموضوع محل النقاش، كما يعكس اهتمام المتابعين بجوانب محددة دون غيرها. ومع ذلك، حافظ كل تعليق على قدر من الخصوصية، من خلال الطريقة التي عبّر بها صاحبه عن موقفه وتفاعله مع المحتوى المنشور.

ومن جهة أخرى، تكشف الكتابة العامية بالحروف اللاتينية عن ظاهرة تواصلية خاصة بالمجتمعات الرقمية، إذ يصعب على غير الناطقين باللهجة المحلية فهمها، حتى وإن كانوا ملمين باللغة العربية أو بالحروف اللاتينية المستعملة في كتابتها. وبذلك تتحول هذه الصيغة الكتابية إلى نوع من الشفرة اللغوية المتداولة بين أفراد الجماعة اللغوية نفسها، بما يعزز البعد الهوياتي والانتمائي داخل الفضاء الرقمي.

- ***المنشور الثالث: في:08 مارس 2026 على الساعة 14:30***

نلاحظ من خلال هذا المنشور توظيف الرمز الأحمر بوصفه علامة بصرية تهدف إلى جذب انتباه المتلقي بشكل فوري، كما يحمل دلالة مرتبطة بحالة الخطر أو الطوارئ، الأمر الذي يجسد تداخلًا بين لغة الإشارة البصرية والرموز اللغوية في بناء الرسالة التواصلية. ويسهم هذا الرمز في اختزال المعنى وإبراز أهمية الحدث أو المعلومة المقدمة قبل الشروع في قراءة النص.

أما على المستوى اللغوي، فقد غلبت على المنشور اللغة العربية الفصحى، غير أنه تخللها بعض الأخطاء اللغوية المرتبطة بعدم مراعاة قواعد المطابقة بين المذكر والمؤنث. ومن ذلك استعمال كلمة «خطيرة» في سياق يقتضي استعمال صيغة المذكر «خطير»، فالمقصود كان وصف الحادث، الأمر الذي يشكل خللًا في المطابقة النحوية بين الصفة والموصوف. كما وردت كلمة «سلامات»، وهي صيغة شائعة في الاستعمال اليومي، غير أن المقابل الأفصح في هذا السياق هو استعمال عبارات دعائية مثل «اللهم سلّم» أو «يا رب سلّم»، التي تتوافق أكثر مع مقتضيات الأسلوب الفصيح وتتلاءم مع سياق التعبير عن الخوف أو التمني بتجاوز الخطر.

<u>وجاءت التعليقات عن هذا المنشور كالآتي:</u>

من حساب: hamidi Tarak

"السياقة في مستغانم 00"

وردّ عليه حساب Samado Amr:

"Awadi za3ma wilayat lokhrin ytirou ga3 Kif kif RANI Ndeplase Wnchouf"

وردّ Sofian Morto على تعليق Samado Amr:

"Rahi Partout Machy Ghi Mostaganem Ki Samok"

ثم ردّ Icham kallel على التعليق الأول لـ hamidi Tarak:

"شوف يا سيدي وهرااان وتفوت نورمال هههههه"

فأجابه Tarak Hamidi: "والله مايزيروك"

وهناك تعليق جديد من حساب:Plume noir

"Nchalah salamat ya rab"

ومن حساب: Azi zou

"Ana meldiwana sma3t khabta"

ومن حساب: باتشي جوكتال

أفار stop؟

فأجابه حسابAzi zou :

Oui And stop

وردّ عليه باتشي جوكتال:

الله أكبر"stop" مرة ثاني دخل فينا واحد تما حارق

تعليق آخر من حساب عزة سمير:

"غريان صغير توفا"

ومن حساب :loujaine Jijo

"حمدالله معندهم والو"

ومن حساب Oum rihab: "رب يجيب الخير"

التغيير اللغوي	الكلمة	أصلها / أو الصواب
الكلمات الأجنبية الدخيلة أو	A- Awadi	أ- لغة عامية بحروف لاتينية (آودي زعمة

المعرّبة.	za3ma wilayat lokhrin ytirou ga3 Kif kif RANI Ndeplase Wnchouf. B- Rahi Partout Machy Ghi Mostaganem Ki Samok C– نورمال D– أفار	ولايات لخرين يطيرو قاع كيف كيف راني نديبلاسي ونشوف)، ونلاحظ هنا قلب حرف **ع** بالرقم **3** في: Za3ma/زعما و Ga3/ قاع والأصح: وهل تعتقدون أن جميع الولايات الأخرى أفضل حالًا؟ إنني أتنقل كثيرًا وأرى الواقع بنفسي. ب– مزيج بين العامية والفرنسية (راهي partout ماشي غير مستغانم كي سموك) والصواب: هذه الظاهرة شائعة في كل مكان، وليست حكرًا على مستغانم وحدها يا من تُسمّى... ج– لغة فرنسية بحروف عربية والمقصود: (Normal) عادي د– لغة فرنسية بحروف عربية والمقصود: (Affaire) قضية
الكلمات المغلوطة صرفيًا ونحويًا.	خطيرة توفا	عدم مراعاة المطابقة بين المذكر والمؤنث. فالصواب في سياق المنشور كان استعمال صيغة المذكر «خطير». – والصواب: تُوفيَ.
الكلمات المحرّفة	وهرااان معندهم	– تم إضافة ألفين، وذلك للتعبير عن أهمية المدينة – وأصلها: ما عندهم
الكلمات المستعملة بغير دلالتها المعجمية الأصلية.	سلامات	– مشتقة من مفهوم السلامة، وتستعمل للدعاء بالنجاة أو الشفاء، وهي تنتمي إلى الحقل الدلالي نفسه الذي تنتمي إليه عبارات مثل "مع السلامة" و"السلام عليكم"، غير أنها اكتسبت في الاستعمال العامي وظيفة تداولية خاصة تتمثل في التعبير عن التمني بالسلامة وزوال الضرر.» والصواب هنا: اللهم سلِّم نسأل الله السلامة/ نرجو السلامة.

	مايزيروك And غريان والو	– المقصود: لا يشددون عليك – بالنسبة لقارئ أجنبي، يمكنه أن يعتقد انها لغة انجليزية (و) ولكن القارئ الجزائري يعرف أنها عامية و A ينطق ع، لتصبح: عند. والصواب: طفل صغير. – المقصود: لاشيء
الكلمات المرتجلة.	هههههه	مختصرات ارتجلها المستخدمون للتعبير عن الضحك

- ***المنشور الرابع: في:05 ماي 2026 على الساعة 15:30***

نلاحظ عند قراءتنا لهذا المنشور وجود رموز أشرنا إليها سابقا (في المنشور الأول: # 🔴)، كما نلاحظ مزيجًا بين العامية والفصحى واللاتينية المكتوبة بالحروف العربية. كما نسجل في هذا المنشور ضعفٌ في الالتزام بعلامات الترقيم، إلى جانب إهمال بعض الجوانب الصرفية والنحوية.

أما اللغة الفصحى فقد ظهرت في كلمات مثل: (البريد، وسط المدينة، المواطنين، خاصة كبار السن، المرضى، الشيوخ، الموظفة، من المسؤولين، إيجاد حل لهذه المشكلة).

في حين تُستعمل العامية كلغة للسرد والحكي، للتعبير عن الآراء والمعاناة الشخصية، وقد استُخدمت بكثرة لكونها لغة المجتمع اليومية، إذ يتم التواصل بها بسهولة وسلاسة مقارنة بالفصحى.

أما اللاتينية (الفرنسية المعربة)، فقد استُعملت بكتابة كلمات فرنسية بالحروف العربية مثل: «لابوصت»، وهو ما يعكس ظاهرة تعريب المصطلحات.

أما الكلمات التي كتبت بالعامية حبذا لو كانت بالعربية الفصحى حتى يكون المنشور منسجم مثل:

راه كاين ⬅ يوجد

تعانومنو ⬅ تعانون منه

نرسل دراهم ⬅ أحول أو أرسل أموالا

عييت من الوقاف ⬅ تعبت من الوقوف

فمابلك ⬅ فما بالك

دايرين ⬅ خصصوا ، وضعوا

باش يلحق ⬅ لكي يصل

حتى تكره حياتك ⬅ حتى تضيق ذرعا

شغالاتك ⬅ أشغالك

لابوصت⬅ مكتب البريد

ياخويا ⬅ يا أخي

نلاحظ وجود خلط بين مستويات اللغة، يتمثل في الانتقال من الفصحى إلى العامية ثم من العامية إلى الفصحى، وهو ما يُعدّ ازدواجية لغوية غير منضبطة، فالمنشور يبدأ بصيغة شكوى رسمية، لكنه سرعان ما ينزلق إلى استعمال العامية، مما يجعل الأسلوب متذبذبًا وضعيف التماسك.

كما أن هذا التنقل المفاجئ بين المستويات اللغوية يؤدي إلى ركاكة في الأسلوب، ويؤثر في البناء التركيبي للجمل لأنها تفتقر إلى أدوات الربط اللازمة لتحقيق الانسجام النصي. إضافة إلى ذلك، يظهر خلط في توجيه الخطاب تارة إلى المخاطب وتارة أخرى إلى المتلقي؛ إذ ينتقل الكاتب من مخاطبة المسؤولين إلى مخاطبة عامة الناس دون ضبط، مما يفقد المنشور وحدته الأسلوبية ويضعف تماسكه.

وأدى عدم الاهتمام بجماليات اللغة وسلامة الإملاء إلى ظهور نص غير منسجم لغويًا؛ فلا هو التزم بالفصحى بما يكفل الإقناع، ولا استثمر العامية بما تحمله من عفوية وسخرية، مما جعله يبدو مشوّهًا في بنائه اللغوي.

وخلاصة القول، إن هذا التداخل غير المدروس بين مستويات اللغة والانتقال غير المنتظم

بينها يعكس ضعفًا في اختيار الألفاظ الفصيحة المناسبة واستدعائها بما ينسجم مع مقتضيات السياق.

وجاءت التعليقات عن هذا المنشور كالآتي:

من حساب: Rose blanche

" مابقا احترام مابقات شفقة مابقات رحمة في جميع القطاعات منعرت قاع وين رانا رايحين بهاد العقلية الله يجيب الخير وربي يهدينا أجمعين"

من حساب: Alias AlilouDalias

" ليوم كارثة حتى Distributeur مايخدمش لمن تشكي منعرف"

من حساب: عزي محمد

" أكيد يوجد الكثير من الشباب راه بطال وعندهم كفاءة وعندهم مستوى باش يكونو في خدمة الوطن لذلك ترجو من السلطات إضافة مقعد أو مقعدين في مركز البريد لتسهيل حياة المواطن"

من حساب: Salicedra

"كارثة في لابوست الخدامة يفوتو غي حبابهم وصحابهم وناس تدي تيكي وتقارع بالسوايع بصح ربي كاين"

التغيير اللغوي	الكلمة	أصلها / أو الصواب
الكلمات الأجنبية الدخيلة أو المعرّبة.	- لابوصت / لابوست - Distributeur - تيكي	- كلمة فرنسية بحروف عربية "La poste" والصواب: مركز البريد. - كتبت الكلمة بالفرنسية لتُمزج في جملة عربية بدلا من كتابة: موزع آلي. - كلمة فرنسية بحروف عربية "Un tiquet / ticket " والصواب: تذكرة.

الكلمات المغلوطة صرفيًا ونحويًا.	يعانو/ الوقاف / العجايز شغالاتك / خويا/ ترجو/ حبابهم/ صحابهم/ ليوم / تشكي/ يكونو / ترجو	– يعانون / الوقوف / العجائز أشغالك / أخي / نرجوا / أحبابهم / أصحابهم/ اليوم / تشتكي / يكونون / نرجو
الكلمات المحرّفة	– داييرين – باش يلحق الدور تاعك – لازم / مابقا / مابقات – منعرت وين رانا رايحين قاع بهاد العقلية لمن تشكي/ منعرف/ يفوتوا غي/ وتقارع بالسوايع/ ناس/ باش/ تدي / بصح	– خصصوا – إلى أن يحين دورك. – لابد / – لم يبق/ لم تبق – لا أدري إلى أين نمضي بطريقة التفكير هذه. لمن تشتكي/ لا أعرف/ يعمدون إلى تفضيل/ وتنتظر بالساعات/ الناس/ لكي/ تأخذ / لكن
الكلمات المستعملة بغير دلالتها المعجمية الأصلية.	– تاع – راه كاين / – بغيت – عييت / مايخدمش – كاين لي يقولك كاين..	– الموجود/ الواقع/ الكائن – يوجد به /– أردت – تعبت / لا يعمل – هناك من يقول لك يوجد...

وفي الختام، يمكن القول إن بعض الألفاظ في العامية تتعدد صيغها بينما يُقابلها في اللغة العربية الفصحى مصطلح واحد جامع. ويُعزى هذا التعدد، في بعض الحالات، إلى الاختلافات الجغرافية بين مناطق الوطن، حيث تتباين اللهجات بين الشرق الجزائري والغرب على سبيل المثال. فبعض التعابير مثل «واه» و«إيه» و«هيه» تقابلها في الفصحى كلمة «نعم/ أجل»، كما أن تعبيرات مثل «واش بيك» و«مالك» و «شا عندك» تقابلها عبارة «ما بك/ ماذا بك» في اللغة العربية الفصحى.

وبعد تحليل المفردات الواردة في صفحة «مستغانم مدينتي (Mostaganem My City)»، يتبيّن أن أعلى نسبة كانت للكلمات العامية، تليها الفصحى ثم اللغة الفرنسية. حيث بلغ مجموع المفردات العامية 116 كلمة، بينما بلغ عدد الكلمات الفصيحة 93 كلمة، تليها المفردات الأجنبية بـ42 كلمة، ثم لغة الأرقام بـ14 رقمًا، وأخيرًا لغة الرموز التعبيرية التي سجلت 8 رموز.

النموذج الثاني : صفحة طلبة قسم الدراسات اللغوية والأدبية/ جامعة مستغانم

تخص هذه الصفحة طلبة جامعة مستغانم – موقع خروبة. وبالمقارنة مع الصفحة الأولى «مستغانم مدينتي Mostaganem My City»، التي ظهر فيها عدد من الأخطاء اللغوية ومظاهر المزج بين الفصحى والعامية، وأحيانًا إدخال لغات أخرى أو رموز، فإن الصفحة الرسمية للطلبة تبدو مختلفة من حيث الالتزام اللغوي. إذ يلاحظ أنها تحترم اللغة العربية الفصحى ونظامها اللغوي، سواء من خلال سلامة التراكيب واتساق الجمل، أو من خلال توظيف المصطلحات العلمية بدقة واحترام القواعد اللغوية.

ومن هذا المنطلق، سيتم تحليل بعض منشورات هذه الصفحة للوقوف على خصائصها اللغوية.

- ***المنشور الأول في: 04 ماي 2026 على الساعة 22:30***

إنّ هذا المنشور فصيح في مجمله من حيث المفردات، ويُعدّ نصًا إداريًا/إخباريًا موجّهًا للطلبة يتميز بطابع رسمي واضح وطابع وظيفي (إبلاغ موعد امتحان)، إلاّ أنّه يفتقر إلى بعض الدقة الصياغية المطلوبة في النصوص الإدارية الرسمية

<u>أما تعليقات الطلبة فجاءت كالآتي:</u>

- من حساب: Naceri Fatiha

" قمنا بإجراء الامتحان الجزئي الفوج 2"

- كان الرد عليه من حساب "Distributions D'événements" كالآتي :

"هذا اختبار لأننا قمنا سابقا Test بتمرين إذا ذهبت إلى جدول الاختبارات لن تجدي مادة علم اللغة الاجتماعي لذلك اختبار الغد إن شاء الله هو اختبار"

- من حساب: Da Lim

" قمنا بإجراء امتحان الجزئي من قبل ل ت فوج 2"

- كان الرد عليه من حساب "Milisa Milisa Milisa" كالآتي :

"نعم تم إجراؤه"

- من حساب: Per Tae

"لقد قمنا بإجراء الامتحان الجزئي الفوج الثاني"

- من حساب: عوابر فتاة

" لقد تما بإجراء امتحان الجزئي ل تط الفوج 2!!!!!"

- من حساب: Basma Der

"هذا امتحان ولا فحص؟ لأنو على حساب علمنا لا يوجد امتحان في هذا المقياس والأستاذة بدورها أخبرتنا بذلك وبخصوص الفحص فكلا الفوجين اجتاز الامتحان الرجاء التاكد"

- كان الرد عليه من حساب "Distributions D'événements" كالآتي :

"La Bassma Hdak Li Darnah Dak Nhar Teste Bsh Ta3 Ghadwa Exman Psq makch 3ilm Logha Ijtim3a F Jdwal Ta3 Les Exmen"

- من حساب: Basma Der

"Basah Hiya Galate Mafihache Hna Ghana Ntab3o Fi Hadratha"

تتميز هذه التعليقات بـ:

- التلقائية وعدم التخطيط
- المزج بين اللغات (العربية، الفرنسية) والأرقام والرموز

- غياب الضبط النحوي والإملائي في كثير من المواضع
- اعتماد الأسلوب الشفهي المكتوب
- كما أنّ اللغة العربية الفصحى كانت محدودة وضعيفة الضبط، وظهر ذلك في بعض الجمل مثل: "قمنا بإجراء الامتحان الجزئي" "لقد قمنا بإجراء الامتحان الجزئي الفوج 2 " لكن حتى هذه الجمل تعاني من ضعف في التركيب وتكرار غير ضروري
- هيمنة العامية: مثل":على حساب علمنا " "لانو " "بصح " "مافيهاش " "نتبعو في هدرتها " وهذا يدل على: انتقال مباشر من الشفهي إلى الكتابي و ضعف التمييز بين السياق الرسمي وغير الرسمي.
- وجود كلمات بحروف فرنسية (التناوب اللغوي) مثل: F Jdwal /Exman / Test، وربما يكون ذلك سببه محاولة الطالب تعويض نقص المصطلح العربي الذي يعاني منه.
- الأخطاء الاملائية التي لا تُعد ولا تُحصى، سواء كان ذلك في العربية أو الفرنسية، نذكر منها: "Exman" بدلاً من : examen / "لأنو" بدلاً من: لأنّه / "تما" بدلاً من: تم
- الازدواجية اللغوية(Diglossie) : وجود الفصحى + العامية + الفرنسية في نفس النص، وهذا مثال واضح على التداخل اللغوي في التواصل الرقمي الجامعي.
- التناوب اللغوي(L'alternance codique) : يخلق عدم انسجام لغوي و اضطراب في البنية عندما يكون الانتقال اللغوي داخل الجملة الواحدة، مثل:

" Testبتمرين إذا ذهبت إلى جدول الاختبارات"...

- وجود أخطاء نحوية وتركيبية، منها: تكرار الفعل، غياب أدوات الربط ، ضعف ترتيب الجملة.

يبدو واضحا أنّ هذه التعليقات تمثل نموذجًا لـ لغة رقمية هجينة تجمع بين العربية العامية والفصحى والفرنسية، مع غياب الاستقرار اللغوي، وتغلب الوظيفة التواصلية على سلامة البناء اللغوي.

- ***المنشور الثاني في: 22 أفريل 2026 على الساعة 23:45***

<u>جاءت تعليقات الطلبة كالآتي:</u>

- من حساب: عبد الوافي لقرع

"والقاعة وينها من 11:30عندنا معاها محاضرة في المدرج !! "

كان الرد عليه من حساب "Zlh lkuv" كالآتي :

"القاعة 6 محاضرة من بعد فل مدرج 3"

- من حساب: عبد الوافي لقرع

"قالت 11:30 وهذا الوقت عندنا محاضرة من بعد عندنا عندنا نقد تيدي"

- من حساب: zlh lkuv

"إيه عفوا غلطت واه في وقت محاضرة نقراو عندها موراها عندنا نص أدبي معاصر"

- من حساب: عبد الوافي لقرع

نروحو مدرج ثماك نمتحنو؟

- من حساب: zlh lkuv

"لا رانا فل كلاصة لي موالف نقراو فيها6"

- من حساب: عبد الوافي لقرع

"ساي فوتناه هههههه"

- من حساب: zlh lkuv

- "واه هههههه"

جاء المنشور الثاني فصيح في جوهره، أسلوبه إخباري إداري والهدف منه إعلام الطلبة بموعد الفحص، غير أنّنا نلاحظ غياب علامات الترقيم (الفواصل والنقط) وكذا ضعف في التحديد الزمني الرسمي، حيث كان من الأجدر كتابة التوقيت بالحروف كاملة، مثل: «على الساعة الحادية عشرة والنصف صباحًا»، بدل المزج بين الكتابة الرقمية واللفظية في الصياغة نفسها (11 ونصف صباحا).

أمّا التعليقات الصادرة عن طلبة الأدب العربي، فقد غلب عليها استعمال العامية بشكل واضح، يمكن تفسير هذا التوجه بكون الطلبة غير معتادين على استعمال اللغة العربية الفصحى في التواصل اليومي، مما يجعل التعبير بها أكثر صعوبة ويؤثر على سلاسة إنتاجهم اللغوي. كما لوحظ لجوؤهم إلى استخدام بعض التعبيرات بالعربيزي مثل "تيدي = TD (Travaux dirigés)" و "ساي = Sayé".

أما بالنسبة للألفاظ الفصيحة الواردة في التعليقات، فقد تمثلت في كلمات محدودة مثل: «عفوا»، «القاعة»، «محاضرة»، «نص أدبي معاصر»، «مدرج»، و«هذا»، و«الوقت»، مما يدل على حضور جزئي ومحدود للغة الفصحى مقارنة ببقية الأنماط اللغوية المستعملة.

التغيير اللغوي	الكلمة	أصلها / أو الصواب
الكلمات الأجنبية الدخيلة أو المعرّبة.	– تيدي – كلاصة – ساي	لغة فرنسية بحروف عربية والمقصود: (TD) Travaux Dirigés = أعمال موجهة. والمقصود: (Classe) = قسم – والمقصود (Sayé) = انتهى / تمّ / خلاص
الكلمات المغلوطة صرفيًا ونحويًا.	– من بعد – نروحو – نمتحنو	– فيما بعد – أصلها الفصيح يعود إلى الفعل العربي راحَ، ومعناه ذهب وانصرف ومضى، والمضارع: يروح، مع نون المتكلمين في العامية: نروح (نذهب)، ثم أُلحقت واو الجماعة في بعض الاستعمالات: نروحو بمعنى "نذهب". – في العامية تُضاف واو في آخر الفعل للدلالة على الجمع: نمتحنو. والصواب: نُمتحَن أو: نجتاز امتحان.
الكلمات المحرّفة	– معاها – فل مدرج	– تم إضافة ألف، والصواب: معها – في المدرج
الكلمات المستعملة بغير دلالتها المعجمية الأصلية.	– وينها؟ – من بعد – إيه / واه – ثماك – رانا – موالف – نقراو – فوتناه	– في أي؟ – فيما بعد – نلاحظ أنهما مصطلحين مختلفين ولكن لهما نفس المعنى: "نعم" – هناك – إنّنا – عادة / أو من المعتاد – من القراءة ولكن المقصود هنا: ندرس، وليس قراءة نص أو فقرة. – المقصود هنا: اجتزنا الامتحان.
الكلمات المرتجلة.	هههههه	مختصرات ارتجلها المستخدمون للتعبير عن

		الضحك

- ***المنشور الثالث في: 03 أفريل 2026 على الساعة 18:30***

<u>جاءت تعليقات الطلبة كالآتي:</u>

- من حساب: همسة أمل

"فهمونا على الساعة الثامنة والنصف أو الساعة الثامنة؟؟؟"

- من حساب: Lame de hanane

إن شاء لله

- من حساب: Youcef abid

"موسم جامعي مليء بالتفوق والنجاح قدوتي 🌹🌹🌹

نلاحظ أنّ هذا المنشور جمع بين بعدين:

بعد وجداني/اجتماعي: التمني بعودة موفقة ومباركة.

و بعد إخباري إداري: تحديد تاريخ استئناف الدراسة.

والهدف منه كان لتحفيز الطلبة.

أما تعليقات الطلبة، فنلاحظ في التعليق الأول غياب الدقة في الصياغة الرسمية، كما نلاحظ استعمال الطالب لأسلوب استفهامي غير مباشر مبني على الطلب، كما أعطى مزج هذا الأخير للعامية مع الفصحى عند استعماله للفعل "فهمونا" طابعًا شفهيًا غير رسمي

لتعليقه. ويدل تكرار علامات الاستفهام على الانفعال والاستعجال في الحصول على الجواب .

وبالنسبة للتعليق الثاني "إن شاء لله"

فالمعنى منه أن القادم خيرًا، وغالبًا يُفهم هنا كتعبير عن التفاؤل ببداية الدراسة أو الموسم الجديد، ولكن كان هناك خطأ شائع في كتابة العبارة الصحيحة "إن شاء الله ."

وأخيرا، فقد كان التعليق الثالث يحمل أمنية بموسم دراسي ناجح ومليء بالإنجاز، مع تعبير عن وجود قدوة أو نموذج يُحتذى به (لكن الفكرة غير مكتملة بوضوح مما يجعل المعنى مفتوحًا على أكثر من تفسير)، وكان تركيبه غير متماسك تمامًا بسبب الكتابة السريعة، غياب الروابط اللغوية الدقيقة بين الأفكار ، والطابع الشبابي الذي يعكس التعبير الحر أكثر من الالتزام بالقواعد.

ومنه، نستخلص أنّ التعليقات الثلاثة تنتمي إلى لغة التواصل الرقمي غير الرسمي.

و يغلب عليها:

- الاختصار
- التعبير العاطفي المباشر
- ضعف الدقة في الصياغة

لاحظنا أنّ صاحب التعليق الثالث قد وضع ثلاث وردات في نهاية تعليقه، وهذا الرمز له دلالات تواصلية ورمزية أكثر من كونه معنى ثابتًا، ويُفهم حسب السياق.

في سياقنا، نرى أن الورود كان المقصود بها أن تعبر عن التفاؤل + تهنئة غير مباشرة أو إضافة رمزية لإظهار "حسن النية" في الرد.

- ***المنشور الرابع في: 07 مارس 2026 على الساعة 21:45***

يمثل هذا المنشور نموذجًا للخطاب الإداري المتداول، حيث يمتزج الطابع الرسمي بخصائص الكتابة الرقمية، والهدف منه نقل معلومة للطلبة تتعلق باستئناف الدراسة، لذلك تطغى الوظيفة الإخبارية والإعلامية على النص، وهي من أكثر الوظائف شيوعًا في الصفحات الجامعية على فيسبوك.

كما نُسجّل أن هذا المنشور كُتب في شكل متصل دون استعمال الفواصل أو النقاط، وهو ما يُعد من السمات الشائعة في التواصل الإلكتروني السريع، والهدف من اعتماد الكاتب على جملة واحدة طويلة نسبيًا دون تقسيمها إلى وحدات أصغر هو التركيز على المعلومة الأساسية دون عناية كبيرة بالصياغة الأسلوبية.

وأخيرا، نجد أن هذا المنشور تميّز بـ:

- هيمنة الوظيفة الإخبارية
- غياب الترقيم
- الميل إلى الاختصار
- المزج بين اللغة الرسمية والتعبيرات الاجتماعية والدينية (إن شاء الله) وهي خصائص أصبحت سمة بارزة للخطاب المؤسسي المنشور عبر المنصات الرقمية.

ويلي تعليقات الطلبة:

- من حساب: Étõile Brillãnte

🙂

- من حساب:Nes Rine

"علاه حنا كي رانا نقراو مفهمتش 🤔 "

- كان الرد عليها من حساب "Soulaf Zh " كالآتي :

" زعما من عيد المرأة 😊 "

- من حساب:Nes Rine

"Ana mn9raCh 🙂 3lh ana rajl"

- كان الرد عليها من حساب "Poko Poko Poko " كالآتي :

"ياو عيد المرأة ميعنيش متقراوش صباح ولا عشية"

- من حساب: Mil Isa

" معناه أنو غدا عيد المرأة ورغم ذلك توجد دراسة "

تُبرز هذه التعليقات مجموعةً من الظواهر اللغوية التي تميز التفاعل اللغوي على موقع فيسبوك، والتي سنعمل على بيانها وتحليلها فيما يلي:

التغيير اللغوي	الكلمة	أصلها / أو الصواب
الكلمات الأجنبية الدخيلة أو المعرّبة.	Ana mn9raCh 3lh ana rajl	أنا لن أدرس لماذا هل أنا رجل
الكلمات المغلوطة صرفيًا ونحويًا.	نقراو/ أنو/ صباح	ندرس/ أنه/ صباحا
الكلمات المستعملة بغير	علاه /حنا / كي / رنا / زعما	لماذا / نحن / كيف / نحن / يعني/

دلالتها المعجمية الأصلية.	ولا / عشية	يعني/ أو/ مساءً
الكلمات المدموجة والمركبة من كلمتين	– ميعنيش – مفهمتش – منقراوش	لا يعني لم أفهم لن ندرس
الكلمات المرتجلة	ياو	تؤدي كلمة "ياو" وظيفة تنبيهية وتصحيحية، وكأن صاحب التعليق يقول: "**انتبهوا**، عيد المرأة لا يعني عدم الدراسة صباحًا أو مساءً."

كُتب التعليق الأول بالعامية، وهو ما يعكس هيمنة اللغة المحكية في التفاعلات اليومية على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يتضمن ألفاظًا عامية مثل :علاه، حنا، رانا، نقراو، وهي ألفاظ أقرب إلى الاستعمال الشفهي منها إلى العربية الفصحى .

كما نلاحظ انتقال مباشر للغة الحديث اليومي إلى الفضاء الرقمي دون محاولة تكييفها مع اللغة المعيارية وهي تعتمد على العفوية والتلقائية، وهما من السمات البارزة في تعليقات وسائل التواصل الاجتماعي .

أما التعليق الثاني فقد كان قصير جدًا، وهو نمط شائع في التفاعل الرقمي السريع استعملت فيه كلمة " زعما" بالعامية التي تفيد الافتراض أو التخمين.

بالنسبة للتعليق الثالث، فتتجسد فيه بصورة واضحة ظاهرة الكتابة الهجينة المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد استُعملت الحروف اللاتينية والأرقام لتمثيل أصوات عربية: 9 = ق / 3= ع

ويعرف هذا النمط باسم العربيزي أو الفرانكو–عربية

ونلاحظ أن هذا التعليق ذو طابع فكاهي وساخر؛ إذ يربط بين عيد المرأة والدراسة بطريقة ساخرة مفادها: "إذا كان عيد المرأة فلماذا أدرس وهل أنا رجل إذا؟ "

وتوظيف الفكاهة في التفاعل الرقمي جاء لجذب الانتباه وإثارة التفاعل .

– لقد كُتب التعليق الرابع بالعامية، إذ يحتوي على مفردات مثل : ياو، ميعنيش، متقراوش.

ويعتمد أسلوبًا حواريًا قريبًا من اللغة المنطوقة .

وآخر تعليق، فقد جمع بين لفظ من العامية " أنو"، وألفاظ أقرب إلى العربية الفصحى "رغم ذلك توجد دراسة".

الأمر الذي يشكل نموذجًا لما يسمى التناوب اللغوي داخل الجملة الواحدة بين العامية والفصحى.

- ***نتاج الدراسة:***

توصلنا من خلال دراستنا التطبيقية للواقع اللغوي في موقع الفيسبوك، لاسيما على مستوى صفحتين محددتين، إحداهما موجهة لعامة الناس والأخرى تخص الوسط الجامعي، إلى تفشي ظاهرة التعددية اللغوية بين العربية الفصحى والعامية والفرنسية. وقد سجلنا أن هذا التعدد اللغوي لم يعد يقتصر على التواصل الشفهي داخل المجتمع الجزائري فقط، بل امتد ليشمل الممارسات الكتابية في الفضاء الرقمي، فضلاً عن أشكال لغوية هجينة أخرى، مع اللجوء إلى اختصار الكلمات واستعمال الأرقام والرموز التعبيرية للتعبير عن المشاعر والانفعالات والأصوات.

ومن بين أبرز أشكال التهجين اللغوي التي تشهدها اللغة العربية عبر موقع فيسبوك نذكر ما يلي:

1- استبدال الحرف العربي: لاحظنا توظيف الحروف اللاتينية والأرقام بدلاً من الحروف العربية، ونذكر منها:

الحروف	ح	ق	ع
الأرقام الرامزة لها	7	9	3
الأمثلة	محمد: Mo**7**amed	وصل قبلي:Wassal **9**abli	عندي: **3**andi

2 - الاختصارات : سجلنا لجوء مستخدمي موقع فيسبوك إلى العديد من الاختصارات، سواء كان ذلك باللغة العربية أو بالحروف اللاتنية، ومن بين هذه الأمثلة:

الكلمة	مرحبا /Salut	السلام	ليلة سعيدة	صباح الخير / Bonjour	غدا / Demain
اختصارها	Slt	Slm	Bn8	Bjr	2m1

3 – الكلمات المرتجلة: كشف لنا التحليل المُنجز إلى توجه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى عن تجسيد الأصوات أثناء التعبير عن حالات معينة، ومن النماذج التي تعكس ذلك:

الحالة	الضحك	الملل	الدهشة
الكلمة المرتجلة	هههههه / hhhhhh	أففففففف	أووووووو / Ahhhhh

4- استعمال الرموز والصور (لغة الإيموجي): رصدنا اعتماد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما فيسبوك، على الرموز والرسومات المتاحة على لوحة المفاتيح للتعبير عن حالات نفسية مختلفة مثل الحزن والفرح والحب والغضب وغيرها، وهو ما يتسبب في تراجع القدرة على الكتابة السليمة وإضعاف الكفاءات اللغوية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

الحالة النفسية	الحزن	الضحك	الخجل	الغضب
الصورة أو الإيموجي				

وبعد عرضنا لبعض الأمثلة عن أشكال التهجين اللغوي التي تشهدها اللغة العربية عبر موقع "فيسبوك"، ارتأينا رصد الظواهر اللغوية المتكررة في هذا الموقع، والتي تتجلى في ما يلي:

1. هيمنة اللهجة العامية على حساب العربية الفصحى .
2. انتشار العربيزي من خلال استعمال الحروف اللاتينية والأرقام لكتابة العربية.
3. الاختصار والإيجاز في التعبير .
4. العفوية والتلقائية الناتجتان عن محاكاة اللغة المنطوقة .

5. توظيف الفكاهة والسخرية كوسيلة للتفاعل وإبداء الرأي .

6. خلق أنماط لغوية جديدة تختلف عن اللغة المعيارية التقليدية، وتتأثر بسرعة التواصل وطبيعته التفاعلية.

تكشف هذه الظواهر اللغوية عن تنوع لغوي واضح يجمع بين العربية الفصحى والعامية واللغات الأجنبية، إضافة إلى انتشار ظاهرة الكتابة بالحروف اللاتينية المعروفة بالعربيزي، كما أظهرت الدراسة أن طبيعة الصفحة تؤثر بشكل مباشر في أسلوب التواصل، فالصفحات الثقافية والتعليمية تميل إلى استخدام اللغة الرسمية إلى حد ما، بينما تعتمد الصفحات الترفيهية على اللهجة العامية والاختصار والرموز التعبيرية.

وقد أدركنا أن التواصل الرقمي قد أفضى إلى بروز أنماط لغوية جديدة تعكس طبيعة التفاعل السريع الذي يميز وسائل الاتصال الحديثة، حيث لم تعد اللغة تُستعمل وفق القوالب التقليدية فقط، بل أصبحت تتأثر بإيقاع السرعة والاختصار والفاعلية التي تفرضها المنصات الرقمية. كما اتّضح أن اختيار الأفراد للغة أو لأسلوب التعبير لا يخضع فقط لعوامل لغوية بحتة، بل يرتبط أيضًا بمجموعة من المحددات الاجتماعية والثقافية، من أبرزها الفئة العمرية والمستوى التعليمي، إضافة إلى الخلفية الاجتماعية وثقافية المستخدمين، وهو ما يؤدي إلى تنوع لغوي واضح في الممارسات اللغوية داخل الفضاء الرقمي.

خاتمة

خاتمة:

تتسم البيئة اللغوية والاجتماعية في الجزائر بطابع معقد ومتعدد الأبعاد، تشكّل عبر تراكمات تاريخية وثقافية عميقة، الأمر الذي أفضى إلى بروز تنوعات لغوية داخل الفضاء الجزائري، حيث تتداخل مكونات الهوية مع الممارسات اللغوية اليومية. ومن خلال هذه الدراسة، تبيّن أن اللغة العربية تمتلك جذورًا تاريخية راسخة في المجتمع الجزائري، مما جعلها تمثل لغة الهوية الوطنية والثقافية والدينية للجزائريين، غير أن هذا الوضع لم يمنع من بروز التعدد اللغوي بوصفه إحدى أبرز السمات المميزة للمشهد اللغوي في الجزائر، حيث يتناوب المتكلمون بين العربية الفصحى والعامية والفرنسية وفقاً للمواقف التواصلية المختلفة في مجالات الحياة الاجتماعية والتعليمية والإدارية، إذ تُستعمل الفصحى مثلا في المجالات الرسمية بينما تسود العامية في التواصل اليومي، واللغة الفرنسية فنجدها متداولة أكثر في المجال الصحي وكذا عند فئة من المثقفين.

ولقد أتاح الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي للأفراد فرصًا متعددة للتفاعل والتواصل وتبادل المعارف والأفكار، وذلك عبر مختلف اللغات واللهجات، مما جعل هذه المنصات فضاءً تواصليًا متنوعًا وثريا بالتفاعلات اللغوية والثقافية. وفي هذا السياق، يُعدّ موقع فيسبوك من بين أبرز هذه المواقع وأكثرها استخدامًا وانتشارًا في الجزائر، حيث يحتل المرتبة الأولى من حيث الإقبال عليه من طرف مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، ومن أبرز جوانبه الإيجابية تسهيل سرعة التواصل بين الأفراد وتبادل المعلومات والمعارف في وقت وجيز، إضافة إلى تعزيز فرص التفاعل وتوسيع دوائر التواصل الاجتماعي. غير أنه، في المقابل، لا يخلو من بعض الجوانب السلبية التي تتمثل في بروز تحديات لغوية وثقافية متنوعة وانتشار الظواهر اللغوية غير المعيارية والتأثير على أساليب الكتابة والتعبير لدى المستخدمين، وهو ما شكّل موضوع دراستنا هذه.

وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج والملاحظات يمكن إجمالها فيما يلي:

- ❖ تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما فيسبوك، في تواصلها بين المستخدمين بشكل كبير على اللهجة العامية، باعتبارها الأكثر استعمالًا والأسهل استيعاباً نظرا لمرونة التعبير والتفاعل بها داخل الفضاء الرقمي.
- ❖ تُعتبر ظاهرة التعدد اللغوي من الظواهر البارزة والأكثر انتشارا في الفضاء التواصلي لموقع فيسبوك لدى المستخدمين الجزائريين.
- ❖ يشكّل كلٌّ من الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية عاملَ تأثيرٍ واضحٍ على مكانة اللغة العربية الفصحى داخل الفضاء التواصلي لموقع فيسبوك لدى المستخدمين الجزائريين، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على أنماط استعمالها في التفاعلات اليومية داخل هذا الموقع، حيث تتراجع الفصحى أمام حضور العامية والفرنسية وأشكال الكتابة الهجينة.
- ❖ يتميز الواقع اللغوي داخل المجتمعات الرقمية، لاسيما موقع فيسبوك، بقدر كبير من التعقيد والتداخل، حيث تتقاطع فيه عدة لغات وأصناف لغوية بشكل مستمر ومتفاعل. ويجعل هذا التعدد والتداخل دراسة هذه الظاهرة وفهمها عملية تتطلب تحليلًا دقيقًا ومقاربة علمية شاملة لمختلف مكوناتها اللغوية والتواصلية، مع مراعاة خصوصيات الاستعمال الرقمي وأنماط التفاعل داخل هذا الفضاء.
- ❖ أصبحت ظاهرة الثنائية اللغوية من أبرز السمات اللغوية في الفضاء التواصلي لموقع فيسبوك في الجزائر، حيث انعكست بشكل واضح على أنماط التواصل بين المستخدمين، من خلال المزج المستمر بين العربية والفرنسية أثناء التفاعل الكتابي، وهو ما أدى إلى ظهور تراكيب لغوية هجينة داخل الخطاب المتداول على هذا الموقع.

أما فيما يخص الحلول والتوصيات المقترحة لتغيير الواقع اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر، فإننا نقترح ما يلي:

- إنشاء منتديات شبابية على موقع فيسبوك تسعى إلى الدفاع عن اللغة العربية، والعمل على تعزيز حضورها في الفضاء الرقمي، مع التصدي للأخطاء اللغوية الشائعة التي تواجهها داخل هذا الموقع.
- تنظيم دورات تدريبية متخصصة في كيفية الاستعمال الصحيح أو السليم للغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع وضع آليات فعّالة لمواجهة ظاهرتي الترميز والتشفير التي طالتا اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي المعاصر، وما نتج عنهما من تحريف في بنيتها الكتابية واستعمالها داخل الفضاء الرقمي.
- تأسيس لجان وجمعيات على مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما على موقع فيسبوك، تُعنى بحماية اللغة العربية داخل الفضاء الرقميمن مختلف أشكال التأثيرات اللغوية والثقافية التي قد تمسّ هويتها، والعمل على تعزيز حضورها، خاصة لدى فئة الجيل الرقمي الجديد.
- تنظيم ورشات عمل داخل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية لتشجيع البحث اللغوي، ولاسيما في الدراسات المتعلقة بالإشكالات اللغوية التي يواجهها الفضاء الرقمي والتي تعيق الاستخدام السليم للغة العربية وتحول دون انتشارها.
- تشجيع استعمال التطبيقات والبرامج التي تعتمد على اللغة العربية في الكتابة، مع الحرص على ضمان جودة الاستعمال اللغوي داخلها، وذلك بأن تكون الكتابة العربية سليمة وصحيحة وتخلو من الأخطاء اللغوية والإملائية.
- تحفيز المثقفين والباحثين في مختلف التخصصات على دعم النشر الإلكتروني باللغة العربية، ولاسيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، والعناية بالمواقع العربية والسعي على تعريب المحتوى الرقمي والمواقع الإلكترونية، بما في ذلك تطوير أدوات ولغات البرامج الحاسوبية الداعمة للغة العربية، وذلك بهدف ترسيخ حضورها في الفضاء الرقمي.

وفي الأخير، نأمل أن نكون قد أسهمنا في تمهيد الطريق أمام الباحثين اللاحقين للانطلاق في دراسات أعمق حول هذا المجال، خاصة وأن البحث في قضايا التعدد اللغوي والتداخل اللغوي في الفضاء الرقمي لا يزال في نظرنا محدودًا ويحتاج إلى مزيد من التوسّع والتحليل للكشف عن مختلف جوانبه وإبراز ملامحه بشكل أدق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **المعاجم:**

– ابن منظور، لسان العرب ، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1999.

–أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، بيروت، 1979.

– أحمد رضا، قاموس رد العامي إلى الفصيح، بيروت، دار الرائد العربي، ط2، 1981.

– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ج1، 2008.

– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، 2008.

– شريف فهمي بدوي، معجم مصطلحات الكومبيوتر والأنترنت والمعلوماتية، القاهرة، دار الكتاب اللبناني للطباع والنشر والتوزيع،2007.

– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

❖ **المعاجم الأجنبية:**

- Oxford Learner's Pocket Dictionary, Oxford University Press, Londres, 2003.

❖ الكتب:

– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، ط8، 2010.

– أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر،1998 .

- أحمد بوكوس، مسار اللغة الأمازيغية ،الرهانات والإستراتيجيات، تعريب فؤاد ساعة، مراجعة الحسين المجاهد والوافي النوحي، منشورات المعهد الملكي للثقافة والأمازيغية، الرباط، المملكة المغربية، د،ط، 2013.

- أحمد عمر مختار، العربية الصحيحة، دليل الباحث إلى الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1988.

- أحمد محمد علي الشياب، استخدمات مواقع التواصل الاجتماعي لمنتسبي الأحزاب الأردنية خلال الفعاليات الاحتجاجية في الأردن والاشباعات المتحققة منها (2011،2013)، عمان الأردن، 2017.

- المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر، ج2، 2014.

- آمنة ابراهيمي، وضع اللغة العربية بالمغرب، وصف ورصد وتخطيط،2007.

- برنار صبولسكي، علم الإجتماع اللغوي، تر:عبد القادر ستفادي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010.

- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري ،الشبكات الإجتماعية والقيم رؤية تحليلية ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تر: إبراهيم صحراوي، ج1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1993.

- جاك دريدا (Jacques DERRIDA)، أحادية الآخر اللغوية، أو، في الترميم الأصلي، ترجمة عمر مهيبل، بيروت، دار العربية للعلوم، الجزائر: منشورات الاختلاف، 2008.

- جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك، دراسات إستراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط2، 2013.

- جوليت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، تر: أحمد خليل دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990.

- حامدة ثاقبايث، واقع اللغة العربية في ظل الوسائط الإلكترونية، جامعة بجاية، أعمال المتلقي الوطني حول التخطيط اللغوي، 2019.

- حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2018.

- حسنين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي، أدوات ومصادر للتغطية الإعلامية، دار الفكر، القاهرة، 2014.

- حسين دبي الزويني، شفاء عبد الزهرة شرقي الكناني، شبكات التواصل الاجتماعي والإدمان الرقمي _ مخاطر التفاعلية والاندماج التقني، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021.

- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الإجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسالة اللغوية: عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، ترجمة محمد يحيا، دار المحكمة الجزائر، د.ط، 2007.

- رائدة عاشور عبد العزيز بسيوني شريف الغالي، دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل إندلاع الثورات العربية، دار المكتب العربي للمعارف، مصر، 2015.

- رالف فاسولد (Ralph FASOLD)، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم بن صالح بن محمد الفلاي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط، 2000.

- رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر، للنشر والتوزيع، القاهرة، .2015.

- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي ومظاهره وعلله وقوانينه، مطبعة المدني، القاهرة، 1983.

- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط 3، 1997.

- ريمون طحان، اللغة العربية وتحديات العصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984.

- سعد سلمان المشهداني، فراس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البنية الاعلامية الجيدة، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021.

- شريف درويش اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الأنترنت، سلسلة: اتجاهات حديثة في الإعلام، مصر، دار العالم العربي،2011.

- شقرة علي خليل، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

- عباس مصطفى صادق ، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008.

- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994.

- عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2001.

- عبد القادر علي زروقي، لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي في الجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ورقلة، د،ط، 2020، 2021.

- عبد الله شريط، نظريته حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د،ط، 1998.

- عبد الله القميصي، العرب ظاهرة صوتية، منشورات الجمل، بيروت، 2002.

- علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، دار النهضة القاهرة ، ط2، 2000.

- علي سيد اسماعيل، مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المرفوضة، دار التعلم الجامعي الاسكندرية، 2021.

- د. علي محمد رحومة، الإنترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.

- عناني وليد، برهومة عيسى، اللغة العربية وأسئلة العصر، عمان، الأردن، 2007.

- فلوريان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، تر: خالدالأشهب، ومجدولين النهيني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009.

- لويس جان كالفي (Louis-jean CALVET)، حرب اللغات السياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مراجعة سلام بزي_ حمزة، بيروت: المنظمة العالمية للترجمة، 2008.

- ليلى أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012.

- محمد الأمين أحمد عبد مرزوك الجنابي، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2020.

- محمد بن اسماعيل، مشايخ خالدون وعلماء عاملون، دار الهدى، الجزائر، ط4، 2001.

- محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2016.

- محمد عزيز الحبابي، تأملات في اللغو واللغة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1980.

– محمود علاء الدين، تكنولوجيات المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، السحاب للنشر والتوزيع القاهرة، 2005.

– محمود فوزي حمد، اتخاذ العربية لغة لتدريس العلوم في التعليم العالي، مطبعة القاهرة، مصر، 1984.

– نذير محمد مكتبي، الفصحى في مواجهة التحديات، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991.

– نفوسة زكريا سعيد، بتاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، القاهرة،دار نشر الثقافية بالاسكندرية، 1964.

– هارالد هارمان: تاريخ اللغات ومستقبلها، تر: سامي شمعون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قطر، 2006.

– هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عباد، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1990.

❖ **المجلات:**

– أحمد بناني، الإزدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات الجزائر، ع8، 2015.

– الحمامي، الصادق، كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية؟ إحدى عشرة مسألة أساسية؟ ندوة الشبكات الاجتماعية الافتراضية والشباب الإماراتي، الواقع والتحديات، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 3ماي 2012، مجلة أكاديمية الشهرية بجامعة منوبة، تونس، ماي 2012.

– العربي بوعمران بوعلام، عيوش نعيمة، واقع استخدام اللغة العربية لدى رواد مواقع التواصل الاجتماعي، الكَلِم مجلة دورية محكّمة تصدر عن مختبر "اللهجات ومعالجة الكلام" بجامعة أحمد بن بلة – وهران 1، المجلد 04، العدد 02، 2019-12-31.

– الموسوي، مناف مهدي محمد، ملامح من حياة عربية، اللساني العربي، العدد31، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم_مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ديسمبر1988.

– حمزة نايلي دواودة، الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري، المجالات والأسباب، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مجلد3، العدد2، 2020.

– سعاد حامد سعيد وآخرون (بلقيس حمود كاظم وشذى عادل فرمان)، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإجابية و السلبية واستخدم الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرها على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، المجلة العربية للتربية النوعية ، المجلد الرابع، العدد 13، بغداد، 2020.

– سليمة بلعزوي، واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، جامعة الحاج لخضر باتنة1، مجلة الخطاب والتواصل، العدد 6، مارس 2019.

– سهام قواسمي، واقع اللغة العربية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، المجلة الجزائرية للاتصال تصدر عن كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد 27، السداسي الأول، 2018.

شكري فيصل، التطور الاجتماعي والتطور اللغوي، مجلة المعرفة السورية، العدد183، وزارة الثقافة، سوريا، ماي 1977.

– طارق ثابت، تعلم اللغات الأجنبية في المراحل العمرية المبكرة– في عصر العولمة– وآثارها على تعلم اللغة العربية، وعلى التنشئة اللغوية للفرد، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد2 ، 2019.

– عبد العزيز بن عبد الله، ثورية التعريب، اللسان العربي، مجلد 9 ، ج1، العربية للثقافة والفنون، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1972.

– عمر بوقمرة، التعدد اللغوي، قراءة المصطلح والمفهوم والمظاهر– مجلة الصوتيات، الجزائر، ع 19، 2017.

– كريمة أوشيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم والحديث، مجلة اللسانيات، ع21، الجزائر، 2001.

– لحول فطوم، نهار خالد بن الوليد، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نجاح إستراتيجية الترويج لدى المؤسسات: دراسة صفحة مؤسسة الاتصالات الجزائرية موبيليس عبر موقع الفيسبوك، جامعة وهران2، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية المجلد4، العدد 2، 2018.

– د.محمد محمود ديويدار، ادارة علاقات العملاء الاجتماعية كمتغير وسيط بين وسائل التواصل الاجتماعي والولاء الإلكتروني، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية

والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمباط، المجلد4، العدد الأول، الجزء الثالث، جانفي 2023.

– محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، العلوم الانسانية و الإدارية، مجلد 3، العدد 1، 2002.

– مشتاق طلب فاضل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي 2014–2017، المجلد 3، العدد12 (31مارس، آذار2018).

– ممدوح خسارة، اللهجات العامية في الإعلام المقروء، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو– مخبر الممارسات اللغوية 2011.

❖ **<u>الرسائل الجامعية:</u>**

– إيمان حنين شين، لغة التواصل الاجتماعي وأثرها في الجذب السياحي: الفيسبوك أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغات العربية، تخصص لسانيات وسياحة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015

– جميلة عبيد، دور المنظومة التربوية في تهذيب اللغة الممارسة عند المتعلمين، المركز الجامعي ميلة، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي ج3، 3،4،5 ديسمبر 2012.

– فاطمة بن عمر، خديجة سيرين العيدي، دور الفيسبوك في تشكيل الراي عام محلي اتجاه قضايا الفساد: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحة أخبار الأغواط الزرقاء، مذكرة ماستر، 2018–2019.

- فوزية جبار، نورة ميشان، وسائط التواصل الاجتماعي ودورها في العملية الاشهارية: الفيسبوك نموذجا، دراسة ميدانية بمحلات تجارية بمدينة تيارت، جامعة ابن خلدون تيارات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2021-2022.

- محمد العربي خيضر، اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي بين معطيات الواقع ومستقبل التخطيط، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص اللسانيات، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ، 2024-2025.

- محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية: العربية أنموذجا، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية، الدانمارك، 2012.

- منيرة خالدي، أنساق التواصل اللغوي في الفيسبوك، صفحة بجاية كن المراقب (Béjaia Sois l'dservateur)أنموذجا، رسالة ماستر، كلية الأدب واللغات، جامعة بجاية، 2017.

❖ **المواقع الالكترونية:**

1. https://www.academia.edu/9107066

تاريخ التصفح: 20 مارس 2026

2. https://www.tech-wd.com/wd/2014/01/14/%D8%A7%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1/

تاريخ التصفح: 15 مارس 2026.

3. https://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID=58543&cat=16

تاريخ التصفح: 21 أفريل 2026.

4. https://www.alukah.net/spotlight/0/40402/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9..-%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D8%A3%D9%85-%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9%D8%9F/

تاريخ التصفح: 30 أفريل 2026.

5. https://www.alukah.net/spotlight/0/40402/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9..-%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D8%A3%D9%85-%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9%D8%9F

تاريخ التصفح: 12 ماي 2026.

6. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83

تاريخ التصفح: 13 ماي 2026.

7. https://al-ain.com/article/algeria-facebook-copyright-accord

تاريخ التصفح: 19 ماي 2026.

الفهرس

الواقع اللغوي في الجزائر في مواقع التواصل الاجتماعي: موقع فيسبوك أنموذجا	رقم الصّفحة
• مقدمة	أ–ب–ج
الفصل الأوّل: الخريطة اللغوية بالجزائر	
1 – نبذة تاريخية عن نشأة اللغة العربية	06
2 – الظواهر اللغوية السائدة في الجزائر	10
2–1– الازدواجية اللغوية	11
2–2– الثنائية اللغوية	17
2–3– التعددية اللغوية	21
3– التعددية اللغوية في الجزائر	26
3–1– اللغة العربية هوية الأمة الجزائرية	26
3–2– اللغة الأمازيغية في المجتمع الجزائري	29
3–3– الثنائية اللغوية بين الفصحى و العامية	31
3–4– اللغة الفرنسية، إرث استعماري	33
4 – أسباب التعدد اللغوي في الجزائر	35
الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي	
1– مفهوم ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي	41
1–1– مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي	41
2–1– نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي	45
2– أنواع مواقع التواصل الاجتماعي	48
2–1– فيسبوك (Facebook)	48
2–2– انستغرام (Instagram)	49
2–3– واتساب (WhatsApp)	50
2–4– فايبر (Viber)	51
2–5– توتير (Twitter)	52

3- الفيسبوك: المفهوم، النشأة والخصائص	52
3-1- مفهوم الفيسبوك «Facebook »	52
3-2- نشأة الفيسبوك «Facebook »	53
3-3- خصائص ومميزات الفيسبوك	54
3-4- ايجابيات وسلبيات الفيسبوك	57
4- واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي	63
5- أسباب التعدد اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي	65
الفصل الثالث: دراسة ميدانية للواقع اللغوي في موقع فيسبوك	
-عرض النماذج وتحليلها:	70
-صفحة مستغانم مدينتي Mostaganem My City	74
-صفحة طلبة قسم الدراسات اللغوية والأدبية/ جامعة مستغانم	88
-نتائج الدراسة	100
• خاتمة	104
• قائمة المصادر والمراجع	109
• الملخص	

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الواقع اللغوي في الجزائر عبر موقع "فيسبوك" بوصفه فضاءً للتواصل اليومي، في ظل التعدد اللغوي الذي يميز المجتمع الجزائري، وما يترتب عنه من مظاهر التهجين اللغوي وتأثيره على الهوية الثقافية. كما تحلل دوافع اختيار المستخدمين للغة العربية أو مزجها بلغات أخرى. وقد دعمت الدراسة ببحث ميداني لصفحات فيسبوك تخص ولاية مستغانم لمقارنة لغة المستخدم العادي بلغة الطالب الجامعي، ورصد أثر المستوى التعليمي والثقافي على أساليب التعبير في الفضاء الرقمي.

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية – التعدد اللغوي- التهجين اللغوي – مواقع التواصل الاجتماعي - فيسبوك -

Abstract :

This study aims to highlight the linguistic reality in Algeria through Facebook as a platform for everyday communication, within the context of the country's multilingualism. This multilingualism is characterized by the coexistence of Modern Standard Arabic, dialectal Arabic, and other languages, which gives rise to various forms of linguistic hybridity and influences cultural identity.

The study also examines the motivations behind users' choice of Arabic or its mixture with other languages. Furthermore, it is supported by a field study of Facebook pages in the Wilaya of Mostaganem, in order to compare the language used by ordinary users with that of university students, and to assess the impact of educational and cultural levels on patterns of expression in the digital space.

Keywords :

Arabic language – multilingualism – linguistic hybridity – social media – Facebook